

جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس
برنامج ماجستير علم النفس الإرشادي

معنى الحياة والصلاية النفسية لدى عينة من الأيتام المكفولين
بالمؤسسة الخيرية الملكية وطلاب المرحلة الثانوية العاديين
بمملكة البحرين: دراسة مقارنة

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس الإرشادي

إعداد

عبدالرحمن أحمد إسماعيل النهام

20033222

إشراف

الدكتور/ توفيق عبد المنعم

أستاذ علم النفس المشارك - جامعة البحرين

2013



جامعة البحرين

كلية الآداب

قسم علم النفس

برنامج ماجستير علم النفس الإرشادي

معنى الحياة والصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام المكفولين
بالمؤسسة الخيرية الملكية وطلاب المرحلة الثانوية العاديين
بمملكة البحرين: دراسة مقارنة

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس الإرشادي

إعداد

عبدالرحمن أحمد إسماعيل النهام

20033222

إشراف

الدكتور/ توفيق عبدالمنعم

أستاذ علم النفس المشارك-جامعة البحرين

2013



جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس
برنامج الماجستير في علم النفس الإرشادي

لجنة المناقشة والحكم

ناقش الطالب/ عبد الرحمن احمد النهام الرقم الجامعي (٢٠٠٣٣٢٢٢) الأطروحة التي تقدم بها للحصول على درجة الماجستير في علم النفس الإرشادي ، والمعنونة :
معنى الحياة والصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام المكفولين بالمؤسسة الخيرية الملكية وطلاب المرحلة الثانوية العاديين بمملكة البحرين: دراسة مقارنة.
وذلك يوم الثلاثاء ٢٦ صفر ١٤٣٤ الموافق ٨ يناير ٢٠١٣ .

وقد تشكلت لجنة المناقشة من كل من:

التوقيع



الاسم

مشرفا ورئيسا
ممتحنا خارجيا
ممتحنا داخليا

أ.د توفيق عبد المنعم توفيق
أ.د احمد السيد محمد إسماعيل
أ.د احمد سعد جلال



صاحب السيادة
الملك عبد الله بن
عبد العزيز آل سعود
خليفة

الملك
عبد الله بن
عبد العزيز آل سعود

الملك
عبد العزيز آل سعود
الملك
عبد العزيز آل سعود
الملك
عبد العزيز آل سعود



محمد بن راشد آل مكتوم
 حاكم دبي

محمد بن زايد آل نهيان
 حاكم أبوظبي



سَيِّدَةُ الرَّسَالَةِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْأَمِينُ الْغَالِي الْمَوْجِدُ الْحَمِيدُ
 الْكَافِي الْمَكِينُ الْوَكِيلُ

إهداء

إلى من استوطنت قلبي وعقلي وروحي .. ولازالت .. والدتي .. رحمك الله
إلى سندي وعزتي وقوتي .. إلى منبع الطيب .. والدي ..
إلى من دعت لي بالخير والتوفيق والصلاح .. خالتي ..
إلى من أبهجتني .. الى أجمل وأروع ما في الحياة .. زوجتي الغالية
إلى أول من تقول " بابا " ... ابنتي شهد
إلى من أرشدوني وآثروني على انفسهم .. أخوتي إبراهيم وفاطمة ومحمد وهشام وعلي
إلى كل شخص ساندني ولو بكلمة ..

أهدي هذا العمل ...

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله على اهتمامه بتنشئة جيل متعلم مثقف يخدم وطنه .

كما يسرني أن أتقدم بالشكر إلى سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة رئيس مجلس أمناء المؤسسة الخيرية الملكية، على اهتمامه ودعمه وسعيه الدؤوب لتطوير وتحسين الإرث العلمي والثقافي والنفسي لموظفي المؤسسة الخيرية الملكية .

كما أتقدم بعميق شكري إلى سعادة الدكتور مصطفى السيد الأمين العام للمؤسسة الخيرية الملكية على جهوده الواضحة في تطوير قدرات موظفي المؤسسة وعلى توجيهاته المستمرة في تشجيع ودعم التعليم والتطوير .

وأتوجه بالشكر الجزيل الى مشرفي الأستاذ الدكتور توفيق عبدالمنعم الذي لم يدخر جهداً في مساعدتي ، بتوجيهاته وأفكاره الخلاقة التي كانت النور الذي أسير به .

واتوجه بشكري الى الممتحن الخارجي الدكتور احمد محمد السيد والى الممتحن الداخلي الدكتور احمد سعد لما قدماء من ملاحظات في هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بالشكر الى الدكتورة الفاضلة أمانى الشيراوي رئيس قسم علم النفس التي كانت نعم الموجهة والمرشدة والداعية لي بالخير .

وأقدم شكري الحار لجميع أساتذتي في قسم علم النفس، وجميع زملائي الطلاب وكل من قدم لي مساعدة وتوجيه.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
قائمة المحتويات	ج-د
قائمة الجداول	هـ
قائمة الملاحق	و
ملخص الرسالة باللغة العربية	ي
الفصل الأول - مشكلة الدراسة وأهميتها	
مقدمة	2-4
مشكلة الدراسة	4-6
أسئلة الدراسة	6
أهداف الدراسة	7
أهمية الدراسة	
الأهمية النظرية	7
الأهمية التطبيقية	8
مصطلحات الدراسة	8-10
الفصل الثاني - الإطار النظري والدراسات السابقة	
المحور الأول : معنى الحياة	12-23
المحور الثاني : الصلابة النفسية	23-28
الدراسات التي تناولت معنى الحياة	29-34

34-40	تعقيب على الدراسات التي تناولت معنى الحياة
40-46	الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية
46-54	تعقيب على الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية
54-57	موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة
الفصل الثالث : الطريقة والاجراءات	
59	المنهج المستخدم
59	حدود الدراسة
59	مجتمع الدراسة والعينة
60-68	أدوات الدراسة
61-65	بناء مقياس معنى الحياة وخصائصه السيكومترية
65-68	بناء مقياس الصلابة النفسية وخصائصه السيكومترية
69	الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل الرابع : نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات	
71-72	نتائج السؤال الأول
72-73	نتائج السؤال الثاني
74-76	نتائج السؤال الثالث
77-90	مناقشة النتائج
91-92	التوصيات والمقترحات
قائمة المراجع	
93-95	المراجع العربية
96-103	المراجع الأجنبية
104	مواقع الانترنت
الملاحق	

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول
15	جدول(1) الاتجاهات الاربعة في نظرة الفرد للعالم الخارجي وتحقيق المعنى.
60	جدول(2) توزيع العينة الاستطلاعية حسب الجنس والعمر
62	جدول(3) أبعاد مقياس معنى الحياة
63	جدول(4) معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة لعينة الذكور
64	جدول(5) معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة لعينة الاناث
64	جدول(6) معامل الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس معنى الحياة لدى عينة الذكور والإناث
65	جدول(7) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس معنى الحياة لدى عينة الذكور والإناث
66	جدول(8) أبعاد مقياس الصلابة النفسية
67	جدول(9) معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية لعينة الذكور
67	جدول(10) معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية لعينة الاناث
68	جدول(11) معامل الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس الصلابة النفسية لدى عينة الذكور والاناث
68	جدول(12) معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصلابة النفسية لدى عينة الذكور والإناث
71	جدول(13) دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الذكور بين الايتام فاقدى الأب والعاديين
72	جدول(14) دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الاناث بين الايتام فاقدى الأب والعاديين
73	جدول(15) دلالة الفروق في الصلابة النفسية لدى عينة الذكور بين الايتام فاقدى الأب والعاديين
73	جدول(16) دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الاناث بين الايتام فاقدى الأب والعاديين
75	جدول(17) معاملات الارتباط للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياسي معنى الحياة والصلابة النفسية لعينة الايتام فاقدى الاب
76	جدول(18) معاملات الارتباط للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياسي معنى الحياة والصلابة النفسية لعينة العاديين

قائمة الملاحق

ملحق 1	الصورة المبدئية لمقياس الصلابة النفسية
ملحق 2	تحكيم مقياس الصلابة النفسية
ملحق 3	الصورة النهائية لمقياس الصلابة النفسية
ملحق 4	الصورة المبدئية لمقياس معنى الحياة
ملحق 5	تحكيم مقياس معنى الحياة
ملحق 6	الصورة النهائية لمقياس معنى الحياة
ملحق 7	قائمة المحكمين
ملحق 8	إحصائية الأيتام المكفولين من المؤسسة الخيرية الملكية (سجل بيانات الأيتام)
ملحق 9	خطاب مدير ادارة خدمات العملاء بالمؤسسة الخيرية الملكية
ملحق 10	خطاب قسم علم النفس بجامعة البحرين الى مدير ادارة البحث العلمي بوزارة التربية والتعليم
ملحق 11	خطاب الموافقة من ادارة البحث العلمي بوزارة التربية والتعليم
ملحق 12	تقرير المراجعة اللغوية
ملحق 13	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

معنى الحياة والصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام المكفولين من المؤسسة الخيرية الملكية

وطلاب المرحلة الثانوية العاديين بمملكة البحرين : دراسة مقارنة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دلالة الفروق في معنى الحياة والصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام وطلاب المرحلة الثانوية العاديين ، والكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بالنسبة للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية في مفهومي: معنى الحياة والصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام فاقد الأب وطلاب المرحلة الثانوية العاديين. وقد تكونت عينة الدراسة من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (16-18 عاماً) من الأيتام المكفولين بالمؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين البالغ عددهم الكلي (1174)، وقد بلغت عينة الدراسة 120 يتيماً من المكفولين بالمؤسسة الخيرية الملكية (60 ذكور/60 إناث) ، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المنتظمة بحيث يتراوح حجم العينة 10% من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة ، أما الطلبة العاديين فقد كان مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية ، وقد تم اختيار العينة المتاحة للدراسة ، وقد بلغت عينة العاديين (60 ذكور/ 60 إناث) ، وبذلك يكون المجتمع الدراسة الكلي 240 . وقد استخدم الباحث مقياسي الصلابة النفسية ومعنى الحياة .

وخلصت الدراسة إلى أنه هناك علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين معنى الحياة والصلابة النفسية لدى العينة الكلية للأيتام فاقد الأب والعاديين عند مستوى دلالة 0.01 ، كما وجدت علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية وبين جميع درجات الأبعاد الفرعية للمقياسين لعينة الأيتام فاقد الأب عند مستوى دلالة 0.01 ، وكما وجدت علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية وبين جميع درجات الأبعاد الفرعية للمقياسين بالنسبة لعينة العاديين عند مستوى دلالة 0.01 ، كما ظهرت فروق دالة إحصائياً في متغير معنى الحياة عند مستوى دلالة 0.05 بين عينة الذكور من الأيتام فاقد الأب والعاديين لصالح الأيتام فاقد الأب. في حين لم تكن هنالك فروق دالة إحصائياً في متغير معنى الحياة بين عينة الإناث من اليتيمات فاقد الأب والعاديين. وكما وجدت فروق دالة إحصائياً في متغير الصلابة النفسية عند مستوى دلالة 0.01 بين عينة الذكور من الأيتام فاقد الأب والعاديين لصالح الأيتام فاقد الأب. لا توجد فروق دالة إحصائياً في متغير الصلابة النفسية بين عينة الإناث من اليتيمات فاقد الأب والعاديين. وقد تم تفسير النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

اهمية الدراسة

مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة

يتعرض الإنسان في حياته للعديد من المواقف والتغيرات في بيئته المحيطة ،وذلك هو نتاج للتحويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . ومما لاشك فيه أن فقدان أحد الوالدين أو كليهما من الأمور المهمة على الصعيد الاجتماعي،وهذا يترتب عنه العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والأسرية ويسهم بشكل مباشر في زعزعة شخصية الفرد، والتي قد تظهر في السلبية ،واللامبالاة، وفقدان المعنى من الحياة،والشعور بالأسى والكآبة والوحدة .

وفي ضوء العديد من التحديات التي يتعرض لها اليتيم فاقد الأب فإنه قد يكون معرضاً لأن يجد صعوبة في التواصل مع الآخرين ،حيث يشعر بالوحدة وينوع من القهر، ويشعر بأنه مختلف عن الآخرين ، فعلى الصعيد الأسري تظهر عملية صراع الأدوار فيتحمل مسؤولية أسرته بعد فقدان والده ، ولكن السؤال هنا إلى أي قدر يستطيع أن يتحكم في هذه التغيرات الحاصلة ؟ وكيف يمكن أن يدير ذاته ويتفاعل مع العالم الخارجي به وفي الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها بطريقة ايجابية ؟ إن ذلك يتوقف على مستوى الصلابة النفسية لديه. فالصلابة النفسية هي مكون يساعد الفرد على التكيف مع الضغوطات الحياتية التي يتعرض لها وتكون بمثابة محفزاً داخلياً يمكنه من التكيف معها.

إن وجود الأبوين في الاسرة يمثل بناء قوياً للكيان الأسري ويشبع الاحتياجات النفسية، والجسمية لدى أفراد الاسرة ، فاليتيم فاقد الأب لا يحصل على احتياجاته العاطفية الكافية ، وإن وجود خلل في البناء الأسري أو في أدوار افراد الاسرة له التأثير البالغ على الحالة الانفعالية لدى الفرد ، فقد لوحظ من خلال العديد من الدراسات أن قضاء الوقت مع الاسرة يعد أمراً جوهرياً ومهماً بالنسبة لمن هم في سن المراهقة .

ففي دراسة سليقمان وجلاس وراف وهاريس تم اجراء تقييم نفسي لعدد 85% من المراهقين ممن يتلقون الخدمات الطبية في مستشفى سينسيناتي بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تم اكتشاف وجود نسبة 36.4% من المراهقين الذين فقدوا أحد والديهم ، وفي عينات أخرى من مدارس المنطقة بلغ عدد المراهقين 11.6% ممن تعرضوا لفقد مماثل ، وكذلك عينات أخرى تم فرزها من العيادات الطبية الموجودة في المنطقة

بلغت نسبتها 16.6% مروا بظروف مشابهة، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالجنس أو العرق والفرق كان بين المجموعات ووجود التباين عند مستوى 0.01 ، ولوحظ أن نسبة حدوث فقدان الأب وتأثيرها أكبر من فقدان الأم . وتشير الدراسة إلى أهمية التركيز على الجانب التنموي فهناك حاجة ملحة إلى إجراء بحوث إضافية لفهم العلاقة بين فقد الوالدين وبين المرض في سن المراهقة (Seligman; Gleser; Rau; Harris,1974).

وفي دراسة أخرى أجراها تورتيانين وبيجيرو وكارفونين وساكارى وراهكونين واوسي تهدف إلى استكشاف الحياة الأسرية لدى للشباب، وقد طبقت الدراسة على مرحلتين الأولى في عام 1998 على عينة قوامها 2420 وفي عام 2004 بلغ حجم العينة 2477. قام الباحثون بتحليل الطريقة التي يرى فيها الشباب حياتهم الأسرية، وقد بلغت أعمار المشاركين 15 عاماً، وقد كانت أهم الأمور التي تحدثوا عنها هي تناول الوجبات مع الأسرة ، ومشاهدة التلفزيون والمشاركة في الأنشطة العائلية. ولوحظ أن العائلات تقضي وقتاً أكثر مجتمعة إذا كان كلا الأبوين موجودين. في حين أن مستوى التعليم أو منطقة الإقامة لم تكن لها دلالة فروق. وقد لوحظ من خلال المقابلات والجلسات الإرشادية أن قضاء الوقت مع العائلة أصبح أمراً بالغ الأهمية بالنسبة للشباب (Turtiainen, Pirjo, Karvonen, Sakari, Rahkonen & Ossi,2007).

وتشير (Alloy,1999) أن خبرات الطفولة لها أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد في الرشد وتؤثر تأثيراً كبيراً فيها، فإذا مر الفرد بحياة تتضمن الإرتباط الشديد بالأم بسبب فقدان الأب وتكون هي العائل الوحيد (في حالة اليتيم من الاب والإهمال الأبوي في حالة يتيم الأم) بسبب إنشغاله أو زواجه من أخرى، وفقدان الوالدين أو التعرض للإساءة أو الذين يتعرضون لأشكال من الصدمات من أسرهم في فترة الطفولة تنمو لديهم اضطرابات واضحة في الشخصية، وعلى العكس من ذلك إذا ما تربى الطفل في بيئة غنية بالمعرفة والعاطفة والاهتمام نمت لديه شخصية متزنة ثابتة انفعالياً في الرشد، كما أكد كيرنبرج أن الآباء الذين يمنحون أبنائهم الحب غير المشروط تنمو لديهم قوة تأكيد الذات ،والآباء المتناقضون في تربية أبنائهم يعززون التناقض لدى أبنائهم مما ينعكس على الذات(في : البشر،2008).

ويذكر (بلان،2011) في دراسته حول الإيثار إلى ان هنالك خطورة في مرحلة المراهقة بالنسبة لليتيم ، حيث يشير إلى أن هذه المرحلة تشهد تغيراً بيولوجياً ونفسياً واجتماعياً عند الطفل، وتتجلى مظاهر الاهتمام الخارجي والميل نحو الجنس الآخر ، والإعتداد بالنفس والتمرد على السلطة الاجتماعية ، فالمراهق في هذه

المرحلة يبدي التوافق إذا عومل بالحب والتفهم وهو بحاجة إلى دعم الابوين وتقبلهما له والرد على تساؤلاته التي قد تسبب له التوتر والقلق إذا لم يلق الاجابة عنها فكيف يتم ذلك ؟ الأمر يتعلق بفئة اجتماعية مقهورة وهم الأطفال الأيتام الذين ينقصهم الأمن والمشورة والتوجيه والجو الأسري المستقر ، ويتوافق هذا الرأي مع (عيد) الذي يرى أن الوصول الى تحقيق التوازن النفسي للمراهق يتطلب اشباع الحاجة الى الأمن لأن إشباعها يرسخ إحساس المراهق بالهوية ويجيب عن تساؤلاته وعن كينونة وهدف ومعنى الحياة.

فالأفراد الذين يفقدون المعنى الحياتي يتأثرون بشكل مباشر في الخبرة الذاتية والحالة الانفعالية لديهم. فهناك ارتباط قوي بين الإحباط الوجودي وبين المشاعر. ففي دراسة قام بها بيترا وترافيل هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الهدف في الحياة وبين الانفعالات، وقد حاول الباحث الكشف عما إذا كان هنالك ارتباط بين الخبرة الذاتية والمعنى الحياتي. وقد طبق اختبار Positive and Negative Affect Schedule للكشف عن المشاعر الايجابية والسلبية، واختبار الهدف في الحياة على عينة من طلاب الجامعة قوامها 120 طالباً ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المشاعر السلبية والايجابية على حد سواء لها ارتباط وثيق بالإحباط الوجودي (Petra & Tavel, 2010).

مشكلة الدراسة

من خلال متابعة الباحث للحالات المترددة على مركز الإرشاد بالمؤسسة الخيرية الملكية ومن خلال نتائج الإختبارات التشخيصية التي تطبق على هذه الحالات، كان هنالك مؤشرات على انخفاض مستوى التوافق النفسي لديهم وكذلك وجود صعوبات في التكيف مع التغيرات التي تطرأ على حياتهم ،ومن خلال متابعة الباحث للمستجدات التي تطرأ على الدراسات والبحوث النفسية إتضح أن هنالك برامج إرشادية حديثة أكدت على العديد من المفاهيم والمتغيرات المهمة مثل معنى الحياة والصلابة النفسية والرفاهية النفسية والتفاؤل والرضا عن الحياة، ومتغيري معنى الحياة والصلابة النفسية اللتان شكلتا نواة لمجال حديث من مجالات علم النفس وهو علم النفس الايجابي، وهو ما شجع الباحث لإجراء هذه الدراسة وفق ما ذكرته الدراسات والبحوث.

وقد أشارل فرانكل إلى الجانب النقيض لمعنى الحياة هو فقدان المعنى في الحياة حيث يؤدي الى الفراغ الوجودي والإحباط والأزمات الشخصية والاكتئاب والانتحار والعدوانية والعديد من الصراعات النفسية (عن : معوض و محمد، 2005).

فالأيتام فاقدى الأب قد يشعرون بحالة من خواء المعنى Meaninglessness بأنه لا جدوى من حياتهم وذلك نتيجة للضغوط التي يتعرضون لها فإنهم يواجهون العديد من الصعوبات والتحديات سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي وخاصة ما إذا لم تكن لديهم الإستعدادات لمواجهةها أو التكيف معها ، ويتطلب من الفرد لمواجهة هذه الأحداث الضاغطة الصلابة النفسية لكي يستطيع مقاومتها والتكيف معها بشكل إيجابي ، وبالتالي فإن ذلك يؤثر بشكل مباشر في استجاباتهم الداخلية في نظرهم لذواتهم واستجاباتهم الخارجية على الصعيد الأسري والمجتمعي. ويتضح ذلك من خلال مدى إلتزامهم بقوانين الأسرة والمجتمع وقدرتهم على التحكم في المتغيرات التي تطرأ على حياتهم الاجتماعية وقدرتهم على مواجهة المشكلات ، ونجد في هذا المقام أن الصلابة النفسية تلعب دورها في ذلك . فقد كانت (Kobasa,1979) أول من تحدثت عن مفهوم الصلابة النفسية وذكرت أنها مجموعة من الخصائص النفسية التي تشمل متغيرات الإلتزام ووضوح الهدف والتحكم والتحدى، وهذه الخصائص من شأنها المحافظة على الصحة النفسية والجسمية والأمن النفسي بالرغم من التعرض للأحداث الضاغطة .

ومما لا شك فيه أن اليتيم يتعرض لضغوطات حياتية وإحباطات وخاصة إذا كان في مرحلة المراهقة والتي يتركز فيها تشكيل الهوية ، وبما أنه فاقد لوجود والده في حياته فإنه لا يجد الإشباع النفسي الوالدي الكافي ، فقد تتابته نوبة من اليأس والإحباط والقنوط، فتضعف صلابته النفسية في مواجهة الأحداث الضاغطة ، مما يؤدي إلى شعوره بفقدانه الهدف الحياتي ، فيشعر بالتعاسة والشقاء ويفقد المعنى في الحياة ، مما يؤدي ذلك إلى تدهور في صحته النفسية والجسمية.

فقد أشارت دراسة سيرس وسامويل ومكيلوب وكيفين التي تناولت موضوع اليأس وعلاقته بالصلابة النفسية لعينة من طلاب المرحلة الجامعية ، فقد تم استخدام مقياسي اليأس والصلابة النفسية وقائمة تحتوي على أعراض التوتر والإنهاك النفسي ، حيث تم التوصل الى أن هنالك ارتباط كبير بين اليأس والصلابة وشكل كل منهم أجزاء من التباين في درجات الضغط النفسي . حيث أكدت الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية بين الإنهاك النفسي والمرض. ولوحظ أن اليأس قد يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث الأمراض بينما كانت الصلابة النفسية وسيطا معتدلاً بين الإجهاد والمرض، ولوحظ أن الصلابة النفسية تسهم في الحفاظ على الصحة النفسية (Sears, Samuel , McKillop & Kevin , 1990).

وتؤكد البحوث النفسية الحديثة على وجود علاقة واضحة بين معنى الحياة، والصلابة النفسية في تفسير الصحة النفسية والجسدية ، فقد أشار (Salvatore, Maddi, 2004) أن علماء النفس الوجوديين يؤكدون على أهمية البحث المستمر حول مفهوم معنى الحياة الذي يرتبط بعملية صنع القرارات الحياتية. بغض النظر عن المحتوى. وعلى الرغم من أن اختيار المستقبل هو الأكثر اتساقاً وانسجاماً مع مفهوم معنى الحياة، فإنه قد يجلب القلق الوجودي، معبراً عنه في الخوف من الفشل. وبناء على ذلك، يعتقد الوجوديون أن اختيار المستقبل يتطلب شجاعة وإرادة. فمن دون وجود الشجاعة، فإن الفرد سيختار الماضي ويعيش فيه، الأمر الذي يؤدي إلى ركود البحث عن المعنى. أما الصلابة النفسية التي تتألف من مواقف الالتزام (مقابل الاغتراب)، والتحكم (مقابل عجز)، والتحدي (مقابل الأمن) تقوم بمثابة الطاقة التي تقوم بتفعيل الشجاعة الوجودية. وتبين الدراسات أن الصلابة النفسية تسهم في تحسين الأداء والصحة النفسية والعقلية ، وعلى الرغم من وجود العديد من المفاهيم والإجراءات التي تساعد على اتخاذ قرارات مستقبلية ، فإنه يمكن القول أن الصلابة النفسية يمكن استخدامها للتدريب على زيادة الشجاعة الوجودية.

إن وجود الاب في الاسرة يشكل قاعدة مهمة للبناء النفسي للفرد وهو الموجه الرئيسي للأسرة ، حيث يؤكد (jones,2007) أن وجود الاب يمثل بالنسبة للأبناء دور الحاكم الموجه لنظام الاسرة والضابط لمدى التزام افراد الاسرة بالنظام والأحكام والحدود التي يضعها، وتبعاً لذلك يسهم الاب في تشكيل الهوية الذاتية للأبناء، تأكيد بناء الذات العليا واكتساب القيم الاخلاقية (في : الشيراوي،2008).

ويمكننا في ضوء ما سبق أن نطرح التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة :

1. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين الأيتام فاقد الأب والعاديين بالنسبة للدرجة الكلية لمعنى الحياة باختلاف الجنس؟
2. هل يوجد فرق دال إحصائياً بين الأيتام فاقد الأب والعاديين بالنسبة للدرجة الكلية للصلابة النفسية باختلاف الجنس؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الصلابة النفسية (الدرجة الكلية، الأبعاد الفرعية) ومعنى الحياة (الدرجة الكلية، الأبعاد الفرعية) لدى العينة الكلية للأيتام فاقد الأب والعينة الكلية للعاديين ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن دلالة الفروق بين المتغيرين لدى العينة الكلية للأيتام فاقد الأب والعاديين باختلاف الجنس والكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمعنى الحياة والصلابة النفسية لدى الأيتام فاقد الأب والعاديين.

ويمكن صياغة اهداف الدراسة كالتالي :

1. الكشف عن دلالة الفروق في معنى الحياة بين الأيتام فاقد الأب والعاديين باختلاف الجنس.
2. الكشف عن دلالة الفروق في الصلابة النفسية بين الأيتام فاقد الأب والعاديين باختلاف الجنس.
3. الكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين الصلابة النفسية (الدرجة الكلية، الأبعاد الفرعية) ومعنى الحياة (الدرجة الكلية، الأبعاد الفرعية) لدى العينة الكلية للأيتام فاقد الأب والعينة الكلية للعاديين .

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية :

إن موضوع الدراسة الحالية من الموضوعات التي تركز على جانب مهم من التراث الانساني ، فإن فلسفة الوجودية أخذت مساحة من كتابات العديد من الفلاسفة والمؤرخين، ولازال الجدل مستمراً في مدى أهمية المعنى الوجودي لدى البشر ، ولذلك فقد ركز العلماء والباحثون -خصوصاً الغرب- بشكل واسع في تناول هذا المفهوم لأهميته الدينية والثقافية والإنسانية، وفي الوجه المقابل لم يحظ مفهوم معنى الحياة باهتمام الكثير من الباحثين العرب وذلك - في حدود علم الباحث- وخاصة البعد الايجابي في هذا المفهوم ، حيث إن موضوع معنى الحياة تم تناوله على المستوى العربي في بعض الدراسات ولكنه لم يتم تناوله مع مفهوم الصلابة النفسية كدراسة ارتباطية مقارنة ، أما بالنسبة لمفهوم الصلابة النفسية فإن الدراسات التي اهتمت بدراسته تتصف بالندرة وخاصة لدى الأيتام المراهقين ، وغالباً ما تم دراسة هذا المفهوم عند إجراء دراسات ترتبط بالضغوط النفسية أو الأحداث الحياتية الضاغطة وذلك لأن الصلابة النفسية ما هي إلا بمثابة الدرع الواقي لهذه الضغوط والقدرة على التكيف الايجابي مع هذه الأحداث وهو ما يؤكد على الأهمية النظرية للبحث ، هذا بالإضافة إلى ما سيسهم فيه البحث من إضافة علمية للإرث الثقافي والانساني .

وقد أشارت دراسة فتحي الضبع(2006) إلى أهمية اجراء دراسة حول موضوع الصلابة النفسية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين .

الأهمية التطبيقية:

يمكن أن يسهم البحث في إعطاء صورة واضحة حول مستوى المعنى من الحياة ومستوى الصلابة النفسية لدى الأيتام فاقد الأب والعائدين في مملكة البحرين مما يساعد على التركيز بشكل أكبر على فئة الأيتام المكفولين من المؤسسة الخيرية الملكية والمتمثل في مركز الإرشاد النفسي وذلك بهدف العمل على صياغة برامج إرشادية تطويرية وتدريبية لمساعدتهم على التكيف مع الحياة المحيطة وتعزيز دورهم في مجتمعهم ، في ضوء الإسهامات التي تقدمها المؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين من خدمات شاملة لفئة الأيتام والأرامل. كما يمكن أن تسهم نتائج البحث في التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني مثل وزارة حقوق الإنسان ووزارة الإسكان وذلك بهدف التركيز بشكل أكبر على تطوير قدرات الأيتام وتحسين الحالة المعيشية والاجتماعية والأسرية .

مصطلحات الدراسة :

أ. معنى الحياة (Meaning in life).

(عرف الضبع، 2006) **معنى الحياة بأنه** : مجموع استجابات الفرد التي تعكس إدراكه للهدف في الحياة وإحساسه بأهميته وقيمه ودافعيته للتحرك بإيجابية فيها وقدرته على تحمل المسؤولية والتسامي بذاته نحو الآخرين ورضاه عن حياته بشكل عام على الرغم من معاناته التي قد تفرضها عليه اعاقته. ويمكن تعريف معنى الحياة إجرائياً بأنه : هي شعور الفرد بأن له قيمة وهدف في الحياة وذلك من خلال النظرة الموضوعية للحياة والسعي نحو بناء وجوديته وذلك باستغلال الإمكانيات المتاحة " .

ب. الصلابة النفسية (Hardiness).

عرفت كوبازا (Kobasa ، 1979) **الصلابة النفسية بأنها**: إعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على إستخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة ، كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة. وتوصلت كوبازا إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر صموداً، ومقاومة، وإنجازاً، وضبطاً داخلياً، وقيادة، واقتداراً، ونشاطاً ودافعية (عن : راضي، 2008).

تعريف لوثر وبيكر وسيجيتي (Luthar, Cicchetti, Becker, 2000) : هي العملية الديناميكية التي تمكن الأفراد من التكيف السلوكي الإيجابي عندما يواجهون الشدائد والأزمات .

تعريف موسوعة علم النفس (Psychology.wikia): الصلابة أو المرونة النفسية: هي القدرة الإيجابية على التكيف في التعامل مع الإجهاد وخيبات الأمل والمصائب كما أنها تستخدم للإشارة الى سمة من سمات المقاومة للأحداث السلبية في المستقبل ، ومن المصطلحات المترادفة مع المرونة النفسية " المرونة العاطفية " الصلابة النفسية.

ويمكن تعريف الصلابة النفسية إجرائياً بأنها : " الطاقة النفسية الديناميكية التي تساعد الفرد على مواجهة أحداث الحياة والتكيف مع الضغوطات المحيطة به ، وتشمل هذه الطاقة متغيرات الالتزام ووضوح الهدف والتحدي وتعمل على المحافظة على روح العزيمة والشجاعة والمبادأة واستثمار المصادر النفسية والبيئية المتاحة " .

ج. اليتيم (Orphan).

تعريف (سعاد البشر ، 2008) هو الولد الذي يفقد أحد أبويه أو كليهما ، ويحرم بذلك من حنانهما وعطفهما ورحمتهم، فهو أيضاً يحرم من وجود المسؤول والراعي الذي يقومه دينياً وصحياً وجسماً والذي يقوم بتأديبه وتعليمه وتوجيهه في قالب من الحب والحنان والرحمة .

تعريف(خالد عباس، 2008) : اليتيم شرعاً هو فقد الولد لأبيه دون البلوغ مع اختلاف بين الفقهاء في وقت إنتفاء حكم اليتيم عن الولد وذهب بعضهم الى أن كل من فقد والديه أو أحدهما يسمى يتيماً.

تعريف(سعد المشوح، 2006): اليتيم هو من فقد أباه وهو دون سن البلوغ ، وقد اختص بالتسمية يتيماً في العرف بمن لم يبلغ من الرجال ، وان استغنى عن يكفله وقام بنفسه انفسخ هذا الاسم عنه. وهذا التعريف يختص بالعرف القانوني وشرط الاهلية والقيام بالحاجات الأساسية إلا ان القائمين على العلاج النفسي لليتيم يركزون على أن لفظ اليتيم إنما لا يطلق بصورة شمولية وإنما يختص بمن فقد الشعور بالهوية الاسرية ويشعر بعدم التقبل الذاتي الداخلي والنبت مع عدم القدرة على التكيف الاجتماعي (عن : المشوح، 2008).

تعريف (كمال بلان ، 2011) : هو الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما .

تعريف الباحث : هو من فقد أباه في سن لا يتجاوز 18 عاماً.

د. المؤسسة الخيرية الملكية (Royal Charity Organization)

هي مؤسسة أسسها صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين بتاريخ 14 يوليو 2001م لكفالة الأيتام البحرينيين من الأسر المستحقة. كما صدر أمر ثان من جلالة الملك المفدى حفظه الله ورعاه في تاريخ 4 نوفمبر 2001م بتكليف المؤسسة بكفالة الأرامل اللاتي لا عائل لهن. وفي 27 نوفمبر 2007م صدر عن جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين أمر ملكي بإعادة تنظيم المؤسسة الخيرية الملكية ليكون جلالتة رئيساً فخرياً لها ويتولى سمو الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة نجل جلالة الملك المفدى رئاسة مجلس الأمناء فيها. (التقرير السنوي للمؤسسة الخيرية الملكية، 2001).

الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول : معنى الحياة

المحور الثاني : الصلابة النفسية

الدراسات التي تناولت معنى الحياة

الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

1. معنى الحياة Meaning in life

يحظى مفهوم معنى الحياة بأهمية كبيرة لدى العديد من الباحثين والمتخصصين ، فجوهر المعنى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيمة الانسانية ، ولكن هذه القيمة تختلف باختلاف الأفراد وباختلاف الزمان والمكان ، ويلاحظ من خلال العديد من الدراسات أن المعنى الوجودي يجعل الفرد يسمو بذاته في ضوء الوعي الشخصي لكيانه ووجوده ، ومعنى الحياة يشكل عصباً شريانياً لنمو الشخصية وبنائها .

ويطرح سينجر سؤالاً هنا.. ما هو معنى الحياة ؟ وكيف يمكن للحياة أن تكون مصدر أهمية دائمة ؟ كيف يمكن أن نفسر ميل الانسان إلى النضال من أجل المثل العليا؟ ما هي علاقة المعنى بالرضا والفرح والسعادة ؟ أيتم اكتشاف المعنى أم صنعه؟ ما هي طبيعة القيمة الذاتية ؟ وما هي مصادرها في التجربة الإنسانية ؟ هل الحياة تستحق أن تعاش ؟ كل هذه الأسئلة طرحها العالم والفيلسوف ايرفينغ سينجر ، حيث درس مفهوم الحياة ، وما هو المعنى في حياتنا ، فعلى الرغم من أننا نتحدث عن البحث فيما نسعى اليه ، ففي المقام الاول فالبحث عن المعنى هو نمط من الابداع من شأنه أن يجعل حياتنا ذات معنى في خلق القيمة الذاتية(Singer, 2009).

إن الحديث عن معنى الحياة يشير إلى مفهومين يجب التفريق بينهما يرتبط المفهوم الأول بمعنى الحياة في عمومها وحياة البشر وعلاقتها بسائر الموجودات في العالم أي نظام الكون ، وانتظام علاقات البشر بعضهم ببعض وبالعالم المادي من حولهم ، إنه إجابة للسؤال : ما هو معنى الحياة ؟ أما السؤال : ما هو المعنى من حياتي ؟ هذا هو المعنى الذي يرتبط به المفهوم الثاني : أي التصور الشخصي والفردى بمعنى الحياة ، إنه طرح التساؤل بين الانسان ونفسه : لماذا اعيش؟ ومن أجل ماذا؟ ولمن؟ (سيد سليمان وفوزي، 1999).

ويشير العديد من الباحثين (Compton, Smith, Cornish, & Qualls, 1996; Steger & Kashdan, 2007; Steger, Oishi, & Kashdan, 2009; Zika & Chamberlain, 1987) أن الأشخاص الذين لديهم الهدف في الحياة ولديهم الشعور بالمعنى فإنه لديهم شعور بالرضا عن حياتهم ولديهم مستويات عليا من التفاؤل والرفاهية النفسية واحترام الذات (Through: Park, park& Peterson,2010)

وقد تم تعريف البحث عن المعنى من قبل ستيغر وكاشدان وسوليفان ولورينتزر بأنه : " الجهد المبذول في قيام الأفراد ببناء المعنى والهدف في الحياة "(Steger, Kashdan, Sullivan, & Lorentz, 2008) .

رؤية علم النفس الانساني لمفهوم معنى الحياة

لقد كان فرانكل هو أحد السباقين في الكشف عن مفهوم معنى الحياة ، فهو يؤكد على مصطلح " Logo therapy أو مدرسة العلاج بالمعنى ، وكلمة "Logo" هي كلمة يونانية الأصل يقصد بها " المعنى " والمقصود بها هو مدرسة العلاج بالمعنى حيث يمثل ذلك معنى الوجود الإنساني ، وكذلك سعي الإنسان للبحث عن ذلك المعنى ، وهذا السعي إلى أن يجد معنى لحياته ، ووفقاً للعلاج بالمعنى ، فهو القوة الدافعية الأولية للإنسان ، فيما يسمى بـ "إرادة المعنى " في مقابل " إرادة اللذة او المتعة" الذي تركز حوله مدرسة التحليل الفرويدي ومبدأ "إرادة القوة والسلطة " الذي اهتم به علم النفس الأدلري والنيشوي.

ويشير زيك وشامبرلين إلى أن معنى الحياة هو أحد المفاهيم المهمة في علم النفس ، وأشار إلى أن معظم الدراسات في هذا الحقل ركزت على بحث العلاقة بين المعنى والاضطراب النفسي . فقد تم استخدام إختبار الهدف في الحياة لهذه الدراسة لبحث العلاقة بين معنى الحياة والهناء الشخصي ، وذلك باستخدام عدة أبعاد خاصة بالمعنى وكذلك الأبعاد الايجابية والسلبية للهناء الشخصي، وقد كان هنالك ارتباط قوي بين المعنى والهناء الشخصي، والتي ظهرت لدى عينتين مختلفتين في الدراسة وكذلك كان هنالك ارتباط قوي بين معنى الحياة والبعد الإيجابي للهناء الشخصي أكثر من البعد السلبي للهناء الشخصي، ولذلك إقترح الباحث استخدام نموذج slautogenic model وذلك للبحث في مفهوم معنى الحياة. ويعتبر هذا النموذج - الذي وضعه العالم Aaron Antonovsky في عام 1979- هو أسلوب منهجي في البحوث النفسية والتي تركز على الجوانب الايجابية للمفهوم أكثر من الجوانب السلبية (Zika,Chamberlain,1992) .

والمعنى هو الموضوع الجوهرى للوجودية ، ويعتبر هذا الامر هو افتراض اساسي من المنظرين في الوجودية وهو أن الافراد يسعون إلى بناء معنى حياتي لهم وفي الوجه المقابل نجد أن عدم وجود المعنى يعتبر من أكبر المعضلات في الوجودية . وقد ذكر (Becker,1973) في حديثه عن معنى الحياة ، أن الرجل لا يستطيع تحمل مصائبه وهمومه إلا إذا ترجمها إلى واقع ملموس في حياته الواقعية.

ويمكن تنظيم مفهوم المعنى إلى ما لا يقل عن ثلاثة أنواع مختلفة من المعنى: معنى زائف، معنى عابر، ومعنى نهائي، وينبغي التأكيد على أن ما يشكل كل من هذه الأنواع من معنى شخصي للغاية يمكن أن يختلف من شخص لآخر.

أولاً: المعنى الزائف False meaning:

يمكن وصف المعنى الزائف بالأساطير، وهذا النوع من المعنى في بعض الأحيان مدمر عادة ، لأنه قد يساعد الناس على البقاء على قيد الحياة ، ولكن ليست لديهم القوة والمهارة للتعامل مع القضايا الوجودية وصراع البقاء الحياتي. ومن أمثلة المعنى الزائف: المال، أو السلطة، أو الجنس. وقد تكون لها فائدة إيجابية، ولكن في حد ذاتها ضعيفة . فالجنس مثلاً قد يؤدي الى المحبة الحميمة وينتج عنه قوة هائلة للاتصال. ومع ذلك، عندما تنتهي العلاقة فإنها تدمر الإنسان وتحبطه.

ثانياً: المعنى العابر Transitory meaning :

أما بالنسبة للمعنى العابر فإنه يمكن أن يساعدنا على التعامل مع المواقف الضاغطة ، ولكن لا يمكن أن يساعد على تجاوزها. فهو يفتقر إلى القدرة على التصدي وعلى المواجهة للقضايا الوجودية وصراع البقاء الحياتي. ومع ذلك، فهو ليس مدمراً ومحبطاً. قد يكون هذا النوع من المعنى يساعد على تسهيل النمو ويؤدي إلى المعنى النهائي، ولكن في حد ذاته ليست ذات معنى في نهاية المطاف. والأمثلة على ذلك العمل، والخدمة، والقيادة، والتعليم، والنمو الذاتي، والوعي الذاتي. كل هذه الأشياء يمكن أن تكون إيجابية، ولكنها ليست نهايات جيدة.

ثالثاً: المعنى المطلق Ultimate meaning:

هو نوع يساعد على تجاوز القضايا الوجودية مثل الموت، والعزلة، والحرية، واللامعنى ، والحفاظ على المعنى في هذا النوع يتطلب علاقة مع الله سبحانه وتعالى . ومع ذلك، فإنه ليست العلاقة فقط التي تحقق المعنى في نهاية المطاف، بل هو الارتباط الروحي (Hoffman,2004).

جدول (1)

الإتجاهات الأربعة في نظرة الفرد للعالم الخارجي ولتحقيق المعنى

النموذج الذي اقترحه فان ديورزن وسميث (1988)

أبعاد الخبرة Dimensions of experience	الغرض الأساسي Basic purpose	الأهداف الوسيطة Intermediate goal	الاهتمام النهائي Ultimate concern
العالم الطبيعي Natural world	اللذة-الحيوية- القوة	الصحة-الراحة-الثروة- الحظ	المرض-الضعف-البؤس- الموت
العالم العام Public world	النجاح-النفوذ-المجد	التقدير-الشهرة-التأثير- الاحترام	الفشل-الهزيمة-العجز-العزلة
العالم الخاص Private world	الذاتية - الأصالة- النزاهة Integrity	التفردية -الحرية- الخصوصية-القربانة أو التمائل kinship	التفكك-الخطأ-تحلل الذات
العالم المثالي Ideal world	الحق - الحقيقة المطلقة-الحكمة	المعنى-الفهم-المعرفة- الايمان	اللامعقولية-الخواء-اللاتبريرية

(في: سيد سليمان وفوزي، 1999)

من هذا النموذج يتضح-على سبيل المثال- أنه على المستوى الحسي في العالم الطبيعي يكون المطمح أو الغرض الأساسي هو اللذة والحيوية والقوة ، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال الصحة والراحة والثروة والحظ ولكن لا بد لتحقيق المعنى على هذا المستوى من مواجهة مهددات هذا المعنى وهي المرض والضعف والبؤس والموت وهكذا يكون الأمر على باقي مستويات الخبرة الانسانية.

وفي ضوء الرؤية السابقة نجد أن دورزن تختلف مع فرانكل في النظرة الوجودية ولكنها تتفق معه على أهميتها ، حيث إنه ينظر من منظور مختلف ، فهو يقترح ثلاثة مصادر للمعنى: أولاً من خلال الأخذ من العالم وما يوجد فيه، وتعلم وتذوق وتقدير ما يعطى لنا بالفعل، كما هو الحال في التمتع الجمالي للطبيعة أو ملذات الحواس. ثانياً إعطاء العالم ، وإضافة جديدة إلى المتعة من خلال الأعمال الإبداعية الخاصة بنا والتي تعطي للآخرين. ثالثاً بواسطة المعاناة، التي هي تحمل الظروف القاسية التي قد نتعرض لها. إذا لم يكن هناك بديل لمعاننا، فمن الممكن دائماً العثور على موقف لكرامة الإنسان التي تتمثل في تحمل الأشغال الشاقة، والآلام وخيبات الأمل، يقول فرانكل: حتى عندما يكون لدينا القدرة لمواجهة التعذيب والحرمان. وتشير إلى أنها ليست بوسيلة سهلة لمساعدة الآخرين في العثور على معنى في حياتهم عندما تكون لديهم أزمة في الوجودية . إن معنى الحياة ليس موضوعاً ينتقل من شخص لآخر إلا إذا كان الشخص هو على استعداد للبحث عنه بشكل فردي وباستعداد شخصي منه. إن ظاهرة صنع المعنى لدى الإنسان هي واحدة من الخصائص المميزة للوعي البشري(Deurzen, 2001) .

رؤية علم النفس الفردي لمفهوم معنى الحياة

يشير (ادلر، 2005) أن علم النفس الفردي إكتشف أن كل مشاكل البشر يمكن تصنيفها تحت هذه النقاط الثلاث الرئيسية : وظيفية واجتماعية وجنسية، وأن ردود افعالهم تجاه هذه المشاكل هي التي تكشف طبيعة فهمهم الشخصي لمعنى الحياة . دعنا نفترض على سبيل المثال وجود شخص محروم من وجود شريكة في حياته وأن هذا الشخص فشل في التقدم في المجال الوظيفي وأن هذا الشخص أيضاً لا يتمتع بوجود العديد من الاصدقاء في حياته حتى أنه يجد أن الاختلاط بغيره من أفراد المجتمع أمر غير مريح بل ومؤلم جداً إن مثل هذا الشخص قد وضع لنفسه العديد من القيود التي تمنعه من الحياة بصورة مريحة ولهذا فإنه لن يكون من الصعب علينا استنتاج أن مثل هذا الشخص يرى الحياة على أنها عبء ثقيل بل إنه ربما يريد أن يراها مغامرة محفوفة بالمخاطر تحتوي على الكثير من الفشل والقليل من الفرص ، إن قلة عدد الأفعال التي قام بها استجابة للمشكلات التي واجهته هو ما جعل حياته على ما هي عليه من فشل فكأنه يقول " إن معنى الحياة بالنسبة لي هو أن أحمي نفسي من الاذى الذي يمكن أن يلحق بي وأنه علي أن أختبئ وأحصن نفسي ضد الاذى الذي سوف يصيبني إذا ما تعاملت أو تعاونت مع الآخرين. والآن دعنا نفترض المثال المعاكس فالشخص هذه المرة يتمتع بعلاقة حميمة وصحية بالجنس الآخر حيث يسود تعاون تام بينهما كما ان الوظيفة التي يقوم بها هذا الشخص تسفر عن إنجازات مفيدة دائماً وأيضاً فإن هذا الشخص يتمتع بوجود الكثير من الاصدقاء في حياته واتصالاته بالناس واسعة وكثيرة ومفيدة ولهذا فإنه سيكون من السهل علينا أن نستنتج أن هذا الشخص يرى الحياة على أنها مهمة خلاقة تحتوي على الكثير من الفرص والقليل من العقبات التي يمكن التغلب عليها. إن شجاعة مثل هذا الشخص في مواجهة مشكلات الحياة تمثلت في كثرة عدد الافعال التي قام بها في مواجهة هذه المشكلات وهو ما جعل حياته على ما هي عليه من نجاح فكأنه يقول " إن معنى الحياة بالنسبة لي هو أن استمر في شغفي واهتمامي بالناس ومصالحهم لأنني جزء لا يتجزأ من المجتمع ومساهمتي مهمة وضرورية لتحقيق رخاء المجتمع كما ان مساهمة المجتمع مهمة وضرورية في تحقيق رخائي الشخصي (في: نجيب بشري، 2005).

ويشير ستيفر واويشي وكيسبير أن بحث الإنسان عن المعنى في الحياة يعتبر مصدر قلق دائم في الإنسانية والوجودية في فروع علم النفس. وقد ذكر (Frankl, 1963; Klinger, 1998; Maddi, 1970) أن تطور القياس سمح بتطبيق الطرق التجريبية في هذا البناء، فإن وجود المعنى في الحياة يرتبط بقوة مع الرضا عن الحياة بينما نجد أن أولئك الذين يبحثون عن المعنى في الحياة يكون ارتباطها أقل قوة بالنسبة لمن هم ليسوا راضين عن حياتهم . ويتم التركيز حديثاً على العملية التي من خلالها يبحث الافراد عن معنى

حياتي لهم . حيث أن هنالك بعض الأشخاص تخلو حياتهم من أي معنى جوهري ، ولا يوجد لديهم أي هدف في الحياة ، بينما نجد على النقيض الآخر أفراداً يبحثون عن المعنى الحياتي باعتباره جزء من الفطرة والطبيعة الانسانية في إشباع الرغبة في الاستطلاع والبحث معرباً عما هو فريد. إن البحث عن المعنى يرتبط بالاتجاهات و التفكير السلبي عن الذات والماضي وكذلك خبرات الظروف الحالية. إن هذه النتائج تشير إلى أن البحث عن المعنى يمكن أن يسهم في بناء مخطط حياتي ، وتحديد وتنظيم المعلومات ذات الصلة يرتبط بفهم المعنى الحياتي كما ذكره (Markus & Wurf, 1987) إن توفر المعلومات عند الشخص حول البحث عن المعنى لهو دليلاً على وجود المعنى في الحياة لديه (Steger, Oishi, Kesibir, 2011).

ويشير ستيفر وكاشدان وسوليفان ولورينتز أن هنالك ثلاث دراسات كانت لها جهود واسعة النطاق في فهم البحث عن المعنى من خلال برامج دراسية بحثية متعددة ، فقد تم تقييم العلاقة بين البحث عن المعنى والهناء الشخصي ونمط التفكير والسمات الخمسة والثلاثة للشخصية مع التركيز بشكل خاص على فهم الارتباط بين البحث عن المعنى وبين وجود المعنى. وقد أثبتت الدراسات أن الاشخاص الذين لا يملكون المعنى يسعون الى البحث عنه ، والبحث عن المعنى لا يبدو أنه ادى الى وجوده لدى بعض الأشخاص (Steger, Kashdan, Sullivan, & Lorentz, 2008).

ويرى كل من ستيفر ولوبيز وسيندر الى أن فهم معنى الحياة يمكن أن يساعد الافراد على تفسير وتنظيم خبراتهم وتحقيق الشعور بالقيمة الذاتية وتحديد الامور الهامة في حياتهم وتوجيه طاقاتهم توجيهاً فعالاً (Steger, Lopez, Snyder, 2009).

وذكر ستيفر واويشي وكيسبير أن البحوث النفسية تشير إلى إمكانية وجود فروق بين الأفراد في مركزية المعنى الحياتي وفي درجة الهناء الشخصي، حيث إن محددات الرضا عن الحياة والهناء الشخصي تختلف باختلاف الأفراد وذلك بناء على التوجهات القيمية لديهم. إن هذه النتائج تشير الى المعنى من الحياة يعد أمراً مهماً لوجود الهناء الشخصي لدى بعض الأشخاص. فبالنسبة للبعض فإن البحث عن المعنى هو أمر واضح وملح ، في حين أن البعض الآخر قد يشعر بأن قدراته ضئيلة أو معدومة للحصول على معنى في حياتهم. تبعاً لذلك، فقد كان ينظر في البحث عن المعنى باعتباره بعداً هاماً من الدوافع البشرية. لذلك فإنه من المهم النظر في الفروق الفردية في البحث عن معنى لفهم أفضل لمكونات الهناء الشخصي (Steger, Oishi, Kesibir, 2011).

مفهوم خواء المعنى :Meaninglessness

وفي الوجه المقابل نجد أن مفهوم خواء المعنى هو أحد المفاهيم المستحدثة في الآونة الأخيرة وهو الوجه النقيض لمعنى الحياة.

والخواء في اللغة مأخوذة من كلمة خوى ، والخواء جمع أخوية (لغير المصدر) وهو مصدر خوى وخوي ، او هي ارض متسعة لا زرع فيها ولاشجر " لعب الاولاد في أرض خواء" . خوى المكان أي فرغ وخلا مما كان فيه وخوى بطنه من الطعام أو جاع ، أو خاوي الرأس من الأفكار(مختار عمر، 2008).

إرادة المعنى The will to meaning

يشير فرانكل إلى أن سعي الانسان إلى البحث عن معنى هو قوة أولية في حياته وليس تبريراً ثانوياً لحوافزه الغريزية، وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث أنه لا بد أن يتحقق بواسطة الفرد وحده ويمكن لهذا أن يحدث . وعندئذ فقط يكتسب هذا المعنى مغزى يشبع إرادة المعنى عنده . ويزعم بعض علماء النفس أن المعاني والقيم ليست إلا ميكانزمات دفاعية وتكوينات ردود أفعال وإعلاءات وإذا تكلمت عن نفسي وعن وجهة نظري فأنا لا أبتغي مجرد العيش من أجل ميكانزماتي الدفاعية، ولست مستعداً للموت من أجل تكوينات ردود أفعال فحسب، فالإنسان مع ذلك قادر على أن يحيا وعلى أن يموت ايضاً من أجل مثله وقيمه وطموحاته. وقد أجري في فرنسا من عدة سنوات استطلاع للرأي العام وقد أظهرت النتائج ان 89% من الأشخاص المستفتين قد أقرروا أن الإنسان يحتاج شيئاً ما لكي يعيش من أجله . وبالإضافة إلى ذلك فان 61% منهم يسلمون بأنه كان يوجد شيء ما أو شخص ما في حياتهم والذي من أجله كانوا على استعداد حتى الموت. ويؤكد فرانكل (1963) أن المعنى logos ليس انبثاقاً من الوجود ذاته فحسب ولكنه بالأحرى شيء يواجهه هذا الوجود. وإذا لم يكن المعنى الذي ينتظر تحقيقه من الإنسان في الواقع شيئاً سوى تعبير عن الذات ، أو لم يكن أكثر من مجرد إسقاط لتفكيره الهوائي المراد فإنه يفقد على الفور طبيعته الباعثة الى التحدي والعمل ولا يدفعه إلى أن يحشد طاقاته وينطلق إلى التقدم ويصدق ذلك على ما يعرف بالإعلاء بالحوافز الغريزية فحسب. ولكنه يصدق ايضاً على مايسميه "كارل يونج" (C.G.jung) ب" النماذج أو الطرز الأصلية للشعور الجمعي" بقدر ما تعتبر هذه الاخيرة أيضاً تعبيراً عن الذات ، (أي عن الذات الانسانية ككل) . فالإنسان لا يساق ابداً الى السلوك الاخلاقي المعنوي ، ولكنه في كل حالة يتخذ قراراً بأن يسلك على نحو أخلاقي . والإنسان لا يفعل ذلك لكي يشبع حافزاً اخلاقياً معنوياً ، أو لكي يكون له ضمير سليم ، ولكنه يسلك هكذا من أجل سبب يوطن نفسه عليه ، أو من أجل الهه الذي يعبده أو من أجل شخص يحبه. والواقع

أن الفرد إذا كان يفعل ذلك من أجل أن يكون له ضمير سليم فإنه سيصبح شخصاً فريسيّاً مرائياً، وعليه أن يكون شخصاً أخلاقياً بحق. وأعتقد أن القديسين لم يشغلهم ببساطة أمر سوى خدمة الله واني أشك أن اذهانهم قد شغلت حينذاك بالرغبة في أن يصبحوا قديسين . وإذا كان الامر كذلك فإنهم يصيرون اشخاصاً كماليين أكثر من أن يصيروا قديسين . ولاشك أن الضمير السليم أفضل وسادة كما تذهب مأثرة المانية الى أن الاخلاق الحقة هي أكثر من حبة دواء منوم او من عقار مهدئ (ايمان وسيد سليمان، 1999).

الاحباط الوجودي Existential frustration

تشير ايمان فكري(1997) إلى أنه قد أصبح من المظاهر الرئيسية للإحباط الوجودي-الملل واللامبالاة- تحدياً للتعليم ولا يجب ان يقنع التعليم بالإقتصار على نقل التقاليد والمعرفة وإنما يجب أن يصقل قدرة الإنسان على العثور على المعاني الفريدة التي لا تتأثر بانهييار القيم العالمية وهذه القدرة الانسانية على العثور على المعنى المخبأ في المواقف الفريدة هو الضمير، ولهذا يجب أن يزود التعليم الانسان بالوسائل التي تمكنه من العثور على المعاني ولكن على العكس من ذلك فإن التعليم عادة يضيف الى الفراغ الوجودي حيث تتعذر مشاعر الطالب بالفراغ واللامعنى(في: الشرقاوي، 2010)

وقد تتعرض إرادة المعنى عند الانسان إلى الإحباط وهو ما يعرف بـ " الاحباط الوجودي"، وفقاً لنظرية العلاج بالمعنى. ويمكن استخدام مصطلح وجودي بطرق ثلاث : أولاً الى الوجود ذاته أي أسلوب الوجود المميز لدى الإنسان ، وثانياً: الى معنى الوجود، وثالثاً: السعي إلى معنى محسوس ملموس في الوجود الشخصي أي إلى إرادة المعنى . وقد يتمخض الإحباط الوجودي أيضاً عن المرض النفسي. ولهذا النمط من المرض النفسي يبتكر العلاج المعني مصطلح "العصاب المعنوي المنشأ " خلافاً للعصاب بمعناه الشائع لهذه الكلمة. ولا يكمن أصل العصاب المعنوي المنشأ في البعد النفسي ولكن بالأحرى في البعد العقلي والروحي- وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية noos وتعني العقل- للوجود الإنساني . وهذا مصطلح آخر للعلاج بالمعنى يشير إلى أي شيء يتعلق بالمحور العقلي أو الروحي من شخصية الانسان (ايمان وسيد سليمان، 1999).

ويذكر ستيفر واويشي وكيسير(2011) أنه عبر عدد من الدراسات، ارتبط البحث عن المعنى في الأحداث الحياتية المؤلمة التي تتراوح بين الاعتداء الجنسي والفجيرة(صدمة الفقد) والسكتات الدماغية، لا

سيما إذا كان الناس ليسوا قادرين على إيجاد معنى في هذه المواقف . إن هذا النوع من البحث عن المعنى يشير تحديداً لمعنى هذا الموقف، وليس معنى الحياة عموماً (Steger, Oishi, Kesibir, 2011) .

نظرية أزمات اللامعنى Theory crises meaninglessness

فقدان القيمة Loss of value

يشير تيم أوكلي إلى أن أزمات اللامعنى كثيرة. فالأشياء التي ننظر إليها بطريقة سيئة يمكن أن تحدث ، والفرد قد يخسر ويحبط، أو قد يفشل في تحقيق أمر معين. إن معاناة الإنسان قد تنتج عن قوى خارجية على إتجاه واحد، كما هو الحال عندما تتجاوز بلد معينة بلدة أخرى من قبل القوات العسكرية، أو أشخاص يتعرضون للقتل أو الحرمان من الحرية فإن الأسرة تعاني الكثير، أو الذين يعانون من الظلم والمعاناة وفقدان الفرص. قد لا تسير الأمور بشكل سيئ من خلال سوء الحظ المحض، أو بسبب أخطاء المرء أو الرذائل: ولكن قد تكون ضربات حظ واحدة من خلال التبذير، والعلاقات الأنانية. ولكن هناك طريقة أخرى، مختلفة إلى حد ما، في الطريقة التي يمكن ان تسير فيها الأمور الخاطئة. بدلاً من أن نرى أنفسنا محرومين من الأشياء ونحن نحاول السعي وراءها، أو أننا نقوم بأشياء نجد أن فعلها ليس له قيمة، بدلاً من أن نصدم أنفسنا بالإحباط المتلاحق ، فإننا نجد أن لدينا صعوبة في إعطاء قيمة للأشياء . إن فقدان ما نقدر، سيفقدنا قيمنا أنفسنا، وهذا هو "فقدان القيمة". وتجدر الإشارة إلى أن فقدان القيمة كما أفهمها هنا هي مسألة مختلفة بدلاً من الاعتقاد بأن أي سلوكيات هي صحيحة أو خاطئة، أو أن واحداً ليس لديه التزامات. الشخص الذي لا يجد شيئاً يستحق المتابعة والبحث عنه والطموح له يقول أنه لا يوجد شيء لديه معنوي يستحق العناية للقيام به. فقدان قيمة لا يعني بالضرورة فقدان الالتزام، وإن كان ذلك بالنسبة للبعض، لا سيما تلك النظرية المعيارية الأخلاقية التي تفسر الالتزام من حيث الترويج للقيم. وينبغي أيضاً تجدر الإشارة إلى أن فقدان قيمة لا يعني بالضرورة فقدان كل واحد يحمل قيمة واحدة. فقدان القيمة يأتي في درجات، فالإنسان عادة لا يخسر الكثير (Oakley, 2010) .

المعنى واللامعنى meaning and meaninglessness

تؤكد دورزين أن أول من ركز على مفهوم أزمة المعنى والقلق الوجودي هو Kierkegaard (1844,1855) ، حيث يرى بأنه من الأفضل للإنسان أن يبدأ في الشعور بالقلق من الحياة ويتساءل عن هذا القلق بدلاً من

أن يعيش في يأس من أولئك الذين ينكرون ضرورة التفكير في أنفسهم وفي حياتهم. فكر Kierkegaard أن البشر قادرون تدريجياً على الإجابة عن هذه التساؤلات الوجودية ، إن الانسان الذي يستغرق في التفكير لوحده قد يغرق في الخوف والقلق الوجودي (Deurzen, 2001).

ويشير أدلر(2005) إلى أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش إلا إذا عرف أن لحياته معنى فحن لا نتعامل مع الاشياء المختلفة باعتبار ما هي عليه لكننا نتعامل معها من خلال ما تعنيه بالنسبة إلينا (أي أننا لا نتعامل مع اشياء مجردة بل نعرفها ونتعال معها من خلال ذواتنا) . حتى اذا نظرنا الى جوهر اي خبرة من خبراتنا اليومية فإن هذا الجوهر سيكون متأثراً بوجهة نظرنا الإنسانية، فكل شخص يحاول أن يأخذ في الاعتبار الظروف المحيطة باستبعاد المعاني المرتبطة بها فإنه سيواجه بسوء الحظ لأنه سيعزل نفسه عن الآخرين وأفعاله ستصبح عديمة الفائدة لنفسه ولأي شخص آخر أي أن هذا الشخص سيصبح عديم المعنى.ولكن علينا أن نتذكر أنه لا يوجد انسان بشري واحد يستطيع أن يهرب من المعاني ، فإن تعرفنا على الحقائق المحيطة بنا يتم من خلال المعنى الذي نلصقه بهذه الحقائق وليست بما هي عليه فعلاً ، ولكن بما فهمناه منها . ولهذا فمن الطبيعي أن نستنتج أن المعنى ما هو إلا شيء ناقص وغير منته بل إننا نستطيع أن نقول أن المعنى لا يمكن أن يكون على صواب دائماً وعلى هذا فإن مملكة المعاني ما هي إلا مملكة للأخطاء . فلو أننا سألنا احدهم (ما معنى الحياة ؟) فإنه لن يتمكن ذلك الشخص من الإجابة عن هذا التساؤل لأن معظم البشر لا يصدعون رؤوسهم بمثل هذه المواضيع ،ورغم أن هذا السؤال قديم قدم الانسان نفسه فإن الشباب في وقتنا الحاضر وحتى كبار السن يسعون إلى إيجاد إجابة له، فلو أننا صممنا أذنينا وابقينا عيوننا مفتوحة لنلاحظ كل فعل ونركز على معناه فإننا سنجد أن كل فرد قد قام بتشكيل معادلة خاصة به ومختلفة عن معادلات الأفراد الآخرين، وللإجابة عن هذا التساؤل سوف نلاحظ الشيء المهم التالي : وهو أن كل آرائهم وطرقهم في التصرف وكل حركاتهم وتعبيراتهم وآدابهم وكل طموحاتهم وعاداتهم وأيضاً كل صفاتهم الشخصية تتفق مع المعادلة التي صاغوها لأنفسهم فإن كل شخص يتصرف وكأنه يستطيع أن يعتمد على معنى محدد للحياة وكل أفعاله تظهر بوضوح طريقة فهمه للعالم ولنفسه ولمعنى الحياة فهي في ذلك مثلها مثل قرار نهائي صدر عن احدى المحاكم ، " أنا كذلك، وسأكون بهذه الطريقة، والعالم والكون كله كذلك وسيكون بتلك الطريقة". وهكذا سيكون هناك معنى لنفسه ومعنى منسوباً للحياة ، فهناك العديد من المعاني المختلفة التي يمكن نسبتها للشيء الواحد في حياتنا وكما سبق وقلنا فإن كل معنى يحمل بعض الخطأ في طياته وعلى هذا فلا يوجد شخص أيا كان يعرف المعنى الحقيقي المطلق للحياة ولهذا أيضاً فإن اي معنى لا يمكن أن يكون سليماً تماماً أو خطأ تماماً (في : نجيب بشري،2005).

الفراغ الوجودي The existential void

الفراغ الوجودي هي ظاهرة واسعة الانتشار في القرن العشرين ، وتلك ظاهرة يمكن تفسيرها وفهمها، إذ يمكن إرجاعها الى فقدان ذي شقين ، مما كان محتوماً على الإنسان أن يمر به منذ أصبح كائناً بشرياً بحق ففي بداية التاريخ الانسان يفقد بعض الغرائز الحيوانية الاساسية مما يكمن في سلوك الحيوان ومما يستشعر الحيوان بواسطته الأمن والطمأنينة ، وهذا الأمان كالجنة قد أغلق بابها في وجه الانسان إلى الأبد ، وصار على الإنسان أن يأتي باختيارات . إلا أنه بالإضافة إلى ذلك فإن الانسان قد عانى من فقدان آخر في تطوره الحديث ويتمثل هذا فيما يجري الآن بسرعة كبيرة من تناقص في الإعتماد على التقاليد التي أدت الى دعم سلوكه فليس هناك من غريزة ترشده إلى ما هي عليه أن يفعله، ولا من تقليد يوجهه الى الطريقة التي يتخذها في سلوكه وأفعاله وسوف يعرف عما قريب ما يرغب فيه أو ما يريد أن يفعله. ومن ثم سوف يخضع أكثر وأكثر الى تحكم ما يريده الآخرون منه أن يفعله وبالتالي سوف يقع بشكل متزايد فريسة للمسايرة والامتثال. ويكشف هذا الفراغ الوجودي عن نفسه أساساً في حالة الملل. هنا نستطيع أن نفهم " شوبنهاور" حينما قال أن الإنسانية قد حكم عليها بشكل واضح أن تتأرجح إلى الأبد بين طرفين أحدهما الضيق وثانيهما الملل. وقد سبب الملل في واقع الأمر مشكلات تحتاج إلى حل أكثر مما تواجه مشكلات الضيق، وقد خلق هذا بدوره من غير شك مشكلات أكثر أمام الأطباء النفسيين. وهذه المشكلات تنمو حداثها بشكل متزايد وذلك لأنه من المحتمل أن يؤدي تقدم النظام الآلي الى زيادة هائلة في اوقات الفراغ بالنسبة للشخص العادي. ومن المؤسف أن اشخاصاً كثيرين سوف لا يعرفون ماذا يفعلون بكل اوقات فراغهم مما سيوفر لهم حديثاً. (ايمان وسيد سليمان، 1999).

2. الصلابة النفسية Hardiness :

بدأ هذا المفهوم في الظهور عندما وضعت كوبازا (1979) تصوراً عاماً حول الصلابة النفسية لدى الأفراد ، وذلك في ضوء العديد من الدراسات التي قامت بها بهدف استكشاف السر وراء تمكن الأفراد على الإحتفاظ بصحتهم النفسية والجسمانية والقدرة التكيف مع الضغوط النفسية والاجتماعية .

التعريف الاصطلاحي لمفهوم الصلابة النفسية :

سوف نقوم باستعراض مجموعة من التعريفات الخاصة بالصلابة النفسية من وجهة نظر عدة علماء وهي كالتالي :

تعريف الصلابة النفسية

وتعرف (كوبازا، 1979) الصلابة النفسية بأنها مجموعة من الخصائص النفسية تشمل متغيرات الالتزام ووضوح الهدف والتحكم والتحدي، وهذه الخصائص من شأنها المحافظة على الصحة النفسية والجسمية والأمن النفسي بالرغم من التعرض للأحداث الضاغطة (في: المفرجي والشهري، 2008).

ويعرف (مخير، 1997) الصلابة النفسية بأنها اعتقاد عام لدى الفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة (في: جوليان وعطاف، 2010).

ويشير (دخان والحجار، 2006) إستناداً للنظرية الوجودية للشخصية أن كوباسا وزملائها عرفت مركب الصلابة بأنه مجموعة كوكبة من سمات الشخصية التي تعمل كمصدر مقاومة في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة .

ويعرف (عيد، 2002) أن الصلابة النفسية بأنها هي التي تعطي المعنى للإنسان وهي التي تضيف على الأشياء المعنى والمغزى والقيمة (في: جولتان وعطاف، 2010).

ويشير (Winder, 2006) أن كوباسا ذكرت أن الصلابة النفسية تتشابه مع مفاهيم أخرى مثل فعالية الذات لباندورا؛ ومفهوم التماسك Coherence لانتونوفسكي ، وربطت كوباسا بين الصلابة النفسية والتفاؤل حيث وجدت أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الصلابة النفسية يقيمون الأحداث من وجهة نظر تفاؤلية وعدم تأثرهم بالأحداث الضاغطة؛ بمعنى آخر أن الأفراد مرتفعي الصلابة النفسية ذوو نمط تفسيري متفائل (في: المنشاوي، 2006).

ويذكر شارما أن الصلابة النفسية هي القدرة على مقاومة الضغوط أو القلق والاكتئاب ويشمل القدرة على تقبل الحزن وتقبل فقد شخص عزيز وهو أمر حاسم من أجل البقاء. عندما يصل الفرد إلى أعلى هرم العمر فإنه يبقى وحده في ذروة الهرم. إنه الأشخاص الذين يصل بهم العمر إلى 80 أو 90 عاماً حيث يتلاشى النظر اليهم من قبل أصدقائهم وأقاربهم وخاصة من أبناء وبنات جيل الشباب ويكونون وحيدين. ولتقدير تحمل الشخص لخسارة شخص عزيز فإن معدل الوفيات لدى كبار السن بعد فقدان شريك عالية جداً . ويؤكد على أن الصلابة النفسية هي القدرة على التكيف لمواجهة التحديات بشكل خلاق بجانب زيادة العمر .

الإفتراضي وكذلك إيجابية العلاقات والحياة الأسرية والعمل. وهؤلاء هم أكثر تكيفاً ومرونة ويميلون أن تكون حياتهم الأسرية مستقرة ولديهم حياة زوجية ناجحة ولديهم تقدم مطرد في حياتهم المهنية ولا يعانون من أية اضطرابات نفسية أو عقلية (Sharma,1996).

وقد اتفق كل من (Holahan&Moosm1985) مع كوبازا وبوكيت (Kobasa&puccetti,1983) في أن هنالك متغيرات نفسية واجتماعية تساعد الفرد على الاحتفاظ بصحته الجسمية والنفسية رغم تعرضه للضغوط ، حيث أشارا إلى أن البيئة الأسرية التي تتسم بالدفع والحب والتماسك وحرية التعبير عن الرأي والمشاعر والدعم والتشجيع أثناء التعرض للضغوط تجعل الفرد أكثر صلابة وفاعلية وقدرة على المواجهة وأقل اكتئاباً ،كما أشار إلى أن هنالك فروقاً بين الذكور والإناث في متغيرات الشخصية والمساندة الاجتماعية فالرجال أكثر ثقة بالنفس وأكثر صلابة من النساء بينما النساء أكثر سعياً للمساندة الاجتماعية في مواجهة الضغوط (في : بخش،2007).

لذلك فقد أشارت إحدى الدراسات حول فقد الوالدين وأثرها النفسي على ارتفاع مستوى الاكتئاب في مراحل متقدمة من العمر وهي دراسة كيفيلاً ولوكينين وكوسكي وفيرامو، حيث استخدم الباحثون الطريقة الطولية في الدراسة ، وقد تم دراسة المؤشرات التنبؤية لحدوث الإجهاد والإكتئاب لدى عينة من المسنين الذين فقدوا والديهم في مرحلة مبكرة من العمر ،وقد أجريت الدراسة في الاعوام 1984 و 1985 وكذلك في 1989 و 1990 ، وقد توصل الباحثون إلى أن الرجال لديهم العديد من الاعراض الاكتئابية فنجد لديهم ضعف في الإدراك الذاتي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الصدمة النفسية الناتجة عن تجربة فقدان الوالدين في وقت مبكر من العمر يسهم في تطور مستوى الاكتئاب وحتى إلى سن الشيخوخة ويسهم الإجهاد الحياتي كمنبأ مستقل على حدوث الاكتئاب في سن الشيخوخة (Kivela ,Luukinen, Koski, Viramo ,Pahkala ,1998) .

وقد أشارت البحوث النفسية إلى أن الصلابة النفسية تعمل بمثابة الدرع الواقي من الأحداث الضاغطة التي يتعرض لها المراهقين وتلعب دوراً في التنبؤ بالانحرافات السلوكية .

Vijai P. Sharma (1996). Psychological Hardiness is a Buffer Against Aging.Retrieved from <http://www.mindpub.com/art095.htm>

ففي دراسة أجراها (Collins,1992) هدفت إلى الكشف عن الصفات الشخصية للمراهقين ، لعينة من المراهقين الذين تراوحت اعمارهم بين(16-11 سنة) قوامها (223)، وقد تم تطبيق مقياس الصلابة النفسية للمراهقين،وقد توصلت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية عامل حازم مخفف من تأثيرات الضغوط، كما أثرت مباشرة في التنبؤ بالانحرافات السلوكية مثل الاتجاه نحو الانحراف الاجتماعي والكبت والتمرد . وقد أعطت الدراسة تفسيراً تنبؤياً برود الفعل الإيجابية نحو الإكتئاب والخلافات العائلية وعلاوة على ذلك فقد كان لعامل الجنس أهمية كمتغير للتنبؤ بالسلوك المتوافق وكانت العلاقة سلبية بين عامل الجنس والتوافق السلوكي إلا أن الذكور أكثر ميلاً نحو الانحراف والتمرد والكبت من الإناث.(في : راضي،2008).

ويذكر (Barber,2003) أن كوباسا Kobasa توصلت لمفهوم الصلابة النفسية من خلال مجموعة من الدراسات التي أجرتها لكشف الخصائص التي يتميز بها الأفراد الذين لديهم القدرة على تحمل المواقف الضاغطة وتأثيراتها وأسلوب مواجهتها ؛ وقد وجدت أن أفضل المتوافقين مع هذه المواقف الضاغطة هم الأفراد الذين لديهم سمات شخصية أطلقت عليها الشخصية الصلابة أو الصلبة وهم الأفراد الذين لديهم التزام عال ويستمتعون بعملهم وأسرهم وأصدقائهم والذين يمتلكون الإحساس بالقدرة على مواجهة التحديات (في : المنشاوي،2006).

وقد ذكر شيبيد وكاشاني عن وجود إختلافات في درجة الصلابة النفسية وذلك راجع إلى عدة عوامل خاصة بطبيعة الشخصية والبيئة التربوية والظروف الاسرية والحالة المادية والإقتصادية، حيث يشير العيسى أن الدراسات كشفت عن وجود فروق بين الجنسين في مستوى الصلابة النفسية لديهم وذلك تبعاً للاضطراب النفسي أو العرض الذي يعانون منه.(Shipped & Kashani, 1991).

ويذكر ديلاهياج وجيلارد وفان دام أن أحد الأسباب التي تجعل أشخاصاً دون آخرين أكثر صلابة في المواقف العصيبة هو أنهم يقيمون المواقف العصيبة بشكل مختلف. فقد لوحظ أن بعض الأشخاص يقيمون الأوضاع ضاغطة بأنها أقل تهديداً، لأنهم يعتقدون أنهم يمكن السيطرة على الوضع والتعلم منها . وتشير الادلة النظرية والتجريبية أن فعالية التعامل الذاتي تتوسط بين الصلابة النفسية وبين الاحداث الضاغطة ولذلك فان هنالك اشخاص من الصنف(أ) ممن لديهم القدرة على التعامل مع الكفاءة الذاتية بينما الصنف (ب) لديهم قوة أكبر في الكفاءة الذاتية من حيث قدرتهم على تقييم الاحداث الضاغطة، فقد أكد (Kobasa,1979&Maddi,2002) أن هنالك سبب آخر يجعل الافراد يتعاملون بفاعلية مع المواقف

العصبية والاحداث الضاغطة ، وهو أن هؤلاء الاشخاص يمتلكون الصلابة النفسية التي تمكنهم من التكيف مع هذه المواقف ، فالأشخاص ذوو الصلابة النفسية يميلون إلى استخدام إستراتيجيات التكيف ويقومون بعملية تحويل الوضع الضاغط الى وضع أكثر اعتدالاً وتكيفاً، مثل القدرة على التصدي والمواجهة والقدرة على التأقلم الانفعالي والإبطال (Delahaij, Gaillard & van dam, 2010).

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن التأثير المباشر للصلابة النفسية على السلوك التكيفي تجاه الاحداث الضاغطة لا توجد له قيمة تنبؤية في التكيف بشكل عام . ولكن يمكن القول أن الصلابة النفسية تؤثر على السلوك التكيفي تجاه الاحداث الضاغطة وذلك لأن نموذج التكيف يتوسط الصلابة والسلوك التكيفي.ومما لا شك فيه أن هنالك علاقة واضحة بين الحالة الوجدانية السلبية والحالة الجسمانية وبين مستوى الصلابة ، فالأفراد الذين لديهم مستوى مرتفع من التوهم المرضي والسلبية في التفكير وتضخيم الأمور يجدون صعوبة في التكيف مع الاحداث الضاغطة ويكون مستوى الصلابة النفسية لديهم منخفض .

فقد أشار شوارتز وشوارتز ونواك واكيلينغ إلى أن الاهتمام تزايد في السنوات الاخيرة حول مفهوم الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين الضغط النفسي والمرض ، حيث أن مستوى الصلابة النفسية يتحدد لدى الافراد في ضوء الحالة الانفعالية السلبية للفرد ، فالأفراد الذين لديهم ارتفاع في مستوى الحالة الانفعالية السلبية فإنهم يميلون الى تضخيم مخاوفهم الجسدية والنفسية ولديهم شكاوى مستمرة على الرغم من أن حالتهم الصحية لا تختلف عن غيرهم. بينما نجد أن الأفراد ذوي القدرة على مواجهة الاحداث الضاغطة بأساليب دفاعية والذي لديهم حالة انفعالية سلبية منخفضة يميلون الى مواجهة ارتفاع النشاط الفيزيولوجي اللاإرادي والنفسي مثل (ضغط الدم ، القلب) (Schwartz , Schwartz, Nowak & Eichling,1993).

ويؤكد(هويت،1997) أن كوباسا ذكرت بأنه يمكن تنمية الشخصية الصلبة نفسياً، بوصفها دالة لمركب يتضمن الأبعاد الأساسية (التحكم-الإلتزام-التحدي) ، وذلك من خلال إدراك وتحمل القلق والتمييز بين البدائل المتاحة والاختيار منها ما يتناسب مع الاهداف والقيم ووضع حدود وضوابط للتصرفات والافعال والثقة في الذات والإدراكات الشخصية(عن : أبو حلاوة،1997).

ويشير سفافارسدوتير وكولبرون وراينز وكاي أن بحث مفهوم الصلابة بمثابة الطريق المرن الذي يساعد الفرد على التكيف مع الضغوطات النفسية ، ، بمعنى أنه تم تناول مفهوم الصلابة من وجهة نظر الفرد الواحد ولكن لم تكن هنالك دراسات على نطاق واسع بوصفه متغير يمكن التعامل معه من وجهة نظر الأسرة وقد سمي المصطلح الحديث بالصلابة الأسرية ، والتي يقصد بها قدرة الأسرة على التكيف مع الضغوطات النفسية والتفاعل الايجابي معها (Svavarsdottir, Kolbrun; Rayens, Kay, 2005).

وقد أشار كل من ماضي وكوشابا وبيرسيكو ولو وهارفي إلى أن هنالك العديد من البحوث والدراسات التي تشير الى أن هنالك دلالات على أن الشخصية الصلبة نفسياً هي مزيج مركب من المواقف التي ترتبط بالالتزام، والتحكم، والتحدي والتي تدير الظروف الضاغطة من خلال تحويلها إلى محفز للنمو بدلاً من أن تكون خبرات منهكة وسلبية. وهنالك دراستين تسعى إلى تعزيز الفهم للأهمية الشاملة للصلابة النفسية في الحياة. الاولى، تحدد النمط العلائقي بين الصلابة وبين الاختبارات الاكلينيكية وهي: (ميلون متعدد الواجه) ومقياس (مينيسوتا المتعدد الواجه) ، والثانية، تتعلق بدراسة نمط العلاقة بين الصلابة النفسية ونموذج المهن الخمسة . كل نتائج الدراسات تشير إلى أن الصلابة النفسية ومكوناتها من الالتزام، والتحكم، والتعبير عن التحدي مؤشر للصحة العقلية القوية (Maddi, Khoshaba, Persico, Lu, Harvey, Bleecker, 2002).

ثانياً: الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة في معنى الحياة والصلابة النفسية وسوف نقوم باستعراضها كالتالي:

المحور الأول : الدراسات التي تناولت معنى الحياة

أجرى كل من كيم ولي ويو ولي وبويج دراسة في عام 2005 هدفت إلى التعرف على الامل والمعنى الحياتي وأثرهما في تكوين شخصية الشباب في كوريا وتفسيراتها للمعالجين على عينة قوامها 2677 طالباً في كوريا، من بينهم 442 يحصلون على دعم من مؤسسات الرعاية الاجتماعية. بينت نتائج تحليل الانحدار الهرمي أن نسبة التباين في التكيف المدرسي الى حد كبير راجعة الى القدرة على التكيف والمرونة النفسية والى أن الامل ودعم المعلمين، ومعنى الحياة تتميز بشكل كبير لدى المجموعة المرنة في مقابل مجموعة أخرى غير قادرة على التكيف (Kim, Lee, Yu, Lee, Puig, 2005).

كذلك أجرى بان ويونج وجوبرت وشان دراسة في عام 2008 حول تأثير معنى الحياة على مفهوم الرضا عن الحياة بين الطلاب الصينيين في استراليا وهونغ كونغ : دراسة عبر ثقافية ، هدفت إلى مقارنة الآثار التنبؤية للضغوطات الثقافية وتأثير معنى الحياة على الرضا عن الحياة بين الطلاب الصينيين في أستراليا وهونغ كونغ ، ففي عام 2006، طبق الباحثون استبانة تضمنت قائمة الضغوطات الثقافية و معنى الحياة والرضا عن الحياة والبيانات الديموغرافية ، وقد بلغت العينة 606 طالباً صينياً يدرسون في الخارج في جامعة ملبورن في أستراليا، وعلى 6 جامعات في هونغ كونغ. وقد كانت نتائج الدراسة أن عينة الطلبة في استراليا حصلت على مستوى أعلى بكثير من الضغوطات الثقافية مما فعلت نموذج هونغ كونغ، ولكن الرضا عن الحياة لم يختلف إختلافاً كبيراً بين العينات ، وكذلك فإن معنى الحياة كان له مساهمة إيجابية قوية والضغوطات الثقافية كان له مساهمة سلبية في توقع الرضا عن الحياة في كل من العينات. ويستنتج من ذلك ان معنى الحياة جزئياً كان وسيطاً في العلاقة بين الإجهاد والضغوطات الثقافية والرضا عن الحياة في كل من العينات(Pan, Wong, Joubert, Chan,2008).

ويشير ستيفر وأويشي وكاشدان في دراستهم في عام 2009 التي بحثت مفهوم معنى المعنى وتطوره في جميع مراحل الانسان ، حيث يرون أن المعنى يمر بأربع مراحل بالنسبة للنمو الإنساني وهي : مرحلة البلوغ والناشئة، مرحلة الشباب ، مرحلة البلوغ (منتصف العمر) ، ومرحلة كبار السن. وقد طبقت الدراسة على عينة من مستخدمي الانترنت قوامها (8756) باستخدام مقياس معنى الحياة ، ومن أهم النتائج التي

توصلت لها الدراسة أن المعنى الحياتي يأخذ منحى تطورياً حيث أنه كلما كانت المرحلة العمرية متقدمة كلما ارتفع مستوى المعنى الحياتي فالمرحلة المتأخرة من العمر تمثل ذروة المعنى بعكس المراحل المبكرة من العمر الانساني (Steger, Oishi, Kashdan, 2009).

ويشير دون وماريان وبرين وكارين في دراستهم في عام 2009 حول الصحة النفسية ومعنى الحياة والاجهاد والدعم الاجتماعي والتكيف الروحي لدى الثقافة اللاتينية المهاجرة حيث تم التقسيم كالتالي: من (أ) الجنسين، (ب) الضغوط (ج) الدعم الاجتماعي من الأسرة ومن هم من ذوي الأهمية، (د) الأبعاد الإيجابية والسلبية للتكيف الروحي في التنبؤ في الصحة النفسية والمعنى في الحياة لدى أوساط المهاجرين في أمريكا الوسطى، على عينة قوامها 179 من السلفادور وغواتيمالا. وقد كشفت النتائج أن الضغوط لعبت دوراً تنبؤياً من قبل اللاتينيين واللاتينيات في الصحة النفسية والمعنى الحياتي، في حين أن الدعم الاجتماعي لعب دوراً هاماً في توضيح الفرق في الحياة لدى الفرد. التكيف الروحي كان سلبياً، وتحديد العلاقة مع الله، وكان معياراً تنبؤياً لقياس المعنى الحياتي لدى الفرد (Dunn, Marianne, Brien, Karen, 2009).

وقد أجرى كل من هو وشونغ وشونغ دراسة في عام 2010 تناولت العلاقة بين المعنى في الحياة والتفاؤل والهناء الشخصي لدى عينة من المراهقين على عينة قوامها 1807 في هونغ كونغ. وقد أشارت نتائج نمذجة المعادلة الهيكلية (Structural equation modeling) أن كلاً من المعنى في الحياة والتفاؤل يرتبط بشكل كبير مع الرضا عن الحياة. والتفاؤل أيضاً بمثابة وسيط جزئي في العلاقات بين معنى الحياة، وعلى حد سواء الجوانب الإيجابية والسلبية للهناء الشخصي ودور الوساطة للتفاؤل لا تختلف بين الجنسين (Ho, Cheung, Cheung, 2010).

وفي دراسة بيترا وترافيل في عام 2010 هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الهدف في الحياة وبين الانفعالات، فقد حاول الباحث الكشف عما إذا كان هنالك ارتباط بين الخبرة الذاتية والمعنى الحياتي. وقد استخدم الباحث اختبار (panas-x) للكشف عن المشاعر الايجابية والسلبية، واختبار الهدف في الحياة على عينة من طلاب الجامعة قوامها 120 طالباً، وقد أشارت الدراسة الى أن المشاعر السلبية والايجابية على حد سواء لها ارتباط وثيق بالإحباط الوجودي. (Petra & Tavel, 2010)

وأجرى كل من برونك وكيندال وفينش وهولمز دراسة في عام 2010 حول خصائص المراهقين حسب نوع الهدف الحياتي الطويل الامد ، على عينة قوامها 144 مراهقاً، فقد هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كان الشباب يختلفون حسب أهدافهم في الحياة . وقد برزت أربع مجموعات من البيانات : شباب من دون أهداف واضحة ، شباب مع أهداف ذاتية، شباب ذوي أهداف طويلة الأجل ، وشباب لديه أهداف قريبة وبعيدة الأجل . وتشكل آخر مجموعتين من الشباب شباب لديهم معنى الحياة. فقد تم إجراء مقارنه بين مجموعتي الشباب ذوي أهداف أو شباب لديهم معنى الحياة مع مجموعات الشباب الذي ليس لديه غرض أو معنى في الحياة. وكان الشباب مع أهداف طويلة الأجل أكثر مجموعته شباب أبدى قدرته ورغبته في البحث عن الهدف الحياتي ، أن يقدم مستويات أعلى من الرضا عن الحياة ، وإلى درجة أعلى من الانفتاح (Bronk,kendall,finch&Holmes,2010).

وأجرى كل من كولمان ونيمار دراسة في عام 2010 حول قياس معنى الحياة والبحث عن الوجودية عند وفاة الزوج مع مرور الوقت ، هذه الدراسة بحثت دور البحث عن المعنى للأشخاص الذين يفقدون أزواجهم في وقت متأخر من الحياة الزوجية ، وقد تم جمع بيانات طويلة من مشروع تغيير الحياة المتأخرة للأزواج لعينة قوامها 250. وذلك من خلال البحث في الفترة الزمنية من 6 و 18 شهراً بعد الفقد ، وتوقع الحزن على حد سواء. وكان صنع المعنى الحياتي لا علاقة له الحزن لهذه العينة. في المقابل، نجد أن المعنى الحياتي في الفترة ما بين 6 أشهر و 18 شهراً من بعد فقد الزوج تظهر آثارها الايجابية في 48 شهراً اللاحقة ، وكذلك فإن البحث في 6 أشهر الاولى أظهر إمكانية توقع الاكتئاب في 18 شهراً اللاحقة . وقد تم تفسير النتائج من حيث المعنى من خلال منحى نظريات الفقد وفجيرة الموت والعمليات التي تعمل على تعزيز النتائج على التكيف وغير القادرة على التأقلم (Coleman& Neimeyer, 2010) .

وفي دراسة بارك وبارك وبيترسون في عام 2010 حول معنى الحياة ودوره في الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية والهناء الشخصي. وقد طبق مقياس معنى الحياة على عينة قوامها 731 في الولايات المتحدة ، والذي يقيس وجود المعنى والبحث عن المعنى كل على حدة، واتخاذ الاساليب لتحقيق الهناء الشخصي، وقد أظهرت الدراسة أن وجود المعنى والبحث عن معنى الحياة أظهروا علاقة وتفاعلاً مختلفاً تجاه الهناء الشخصي. وهذا يتفق مع الأبحاث السابقة، ويرتبط بشكل قاطع وجود المعنى مع الرضا عن الحياة والسعادة، ويؤثر سلباً لمن يعانون من الإكتئاب والمشاعر السلبية، في حين نجد أن البحث عن المعنى ذو نمط ارتباطي عكسي وقد كان مرتبطاً بشكل إيجابي بالراحة والشعور بالسعادة والرضا الحياتي ، وأقل شعوراً بالاكتئاب من بين أولئك الذين لديهم بالفعل معنى كبير في حياتهم. (Park, Park, Peterson, 2010) .

وقد أجرى كل من كيانغ وفوليجني دراسة في عام 2010 تؤكد على أن تأسيس الشعور بمعنى الحياة هو أحد الأوجه الأساسية للهناء الشخصي وأمرًا مهمًا لفهم السلوك النمائي المراهقين. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 579 (إناث 53%) من دول أمريكا اللاتينية والآسيوية وذوي الخلفيات الأوروبية، والاختلافات الديموغرافية في مفهوم معنى الحياة، وارتباطاً بمفاهيم التوافق النفسي والأكاديمي، فقد تم فحص دور المعنى في تفسير الارتباط بين الهوية العرقية والتكيف الاجتماعي. وعلى الرغم من عدم العثور على الاختلافات بين الأجيال أو بين الجنسين، فإن الأميركيين الآسيويين حصلوا على درجة أعلى في البحث عن معنى الحياة من اللاتيني والأميركيين الأوروبي. وقد كان مرتبطاً بشكل إيجابي مع وجود معنى التكيف، واحترام الذات الأكاديمية، والهناء الشخصي والانتماء العرقي والاستكشاف، في حين كان مرتبطاً بالبحث عن المعنى بوجود مستوى منخفض من الثقة بالنفس. وهذا يعني وجود تأثير لمعنى الحياة بين الهوية العرقية والتكيف. والهوية العرقية تؤثر على التكيف، من خلال دورها في تعزيز الشعور الإيجابي للمعنى في حياة المراهقين. (Kiang, Fuligni, 2010)

وتشير دراسة أتانو وساوغاتا وسانجوكتا في عام 2011 إلى أهمية تحديد ما إذا كان معنى الحياة يساعد على الشعور بالأمل والتفكير في الانتحار والتي قد تكون ناتجة عن أسباب المعيشة و الأحداث الضاغطة في الحياة. وقد تم استخدام العديد من المقاييس في هذه الدراسة وهي: جدول المعلومات الشخصية EPQ (Eysenck, 1975)، ومقياس أحداث الحياة الضاغطة (Singh, 1984) وقائمة أسباب المعيشة (Gutierrez, 2002)، ومقياس معنى الحياة (Steger, 2006)، ومقياس الشعور بالأمل للكبار (Steger, 1996)، والمقياس الترتيبي للشعور بالأمل للكبار (Snyder, 1991)، ومقياس التفكير بالانتحار للكبار (Reynolds, 1991) على عينة قوامها 711 من طلاب الجامعة. وقد تم الحصول على البيانات الإحصائية وتحليلها باستخدام تحليل الانحدار. النتائج تشير إلى أن وجود المعنى في الحياة يؤثر في التوقعات المستقبلية وأسباب المعيشة ووجود المعنى يؤثر في كل من الأمل والتفكير في الانتحار فهما يسيران في الاتجاه المعاكس، فارتفاع مستوى الشعور بالأمل يقلل من مستوى التفكير الانتحاري والعكس، وهناك علاقة مباشرة في التفكير في الانتحار والشعور باليأس والقنوط (Beck, 1985). من ناحية أخرى، يمكن التركيز على الجوانب الإيجابية للصحة النفسية والتي يمكن أن تقلل من معدل حالات الانتحار. (Atanu, Saugata, Sanjukta 2011).

وقد أجرى كل من براسي وبيكو وستيقر دراسة في عام 2011 حول المعنى في الحياة هل هو عامل حماية للصحة النفسية للمراهقين ، هدفت الى دراسة المعنى في الحياة كعامل يسهم في التكيف في الحياة لدى عينة من السكان المراهقين الرومانيين . بالإضافة الى تقييم متعدد الأبعاد من المتغيرات ذات الصلة بالصحة منها تعاطي المخدرات، السلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية، الصحة النفسية ، استكشفت الفروق بين الجنسين في دور معنى الحياة في صحة المراهقين، وقد تم جمع البيانات في عام 2006 لمجموعة من الطلاب المسجلين في المدارس الثانوية في منطقة ترانسلفانيا الوسطى برومانيا قوامها 1977 واستخدمت الاستبانات كأداة لجمع البيانات والتي تتضمن بنود معنى الحياة والصحة النفسية ، ومن أهم نتائج الدراسة أن معنى الحياة لعبت دوراً مهماً في وقاية الأفراد فيما يتعلق بالسلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية باستثناء التدخين والشرب بإفراط. فعند الذكور، وجد أن معنى الحياة مرتبط فقط على تعاطي المخدرات بينما الإناث كان مرتبطاً مع شرب المسكرات ، ممارسة الرياضة ومراقبة النظام الغذائي. وتؤكد الدراسة أن الصحة النفسية لدى المراهقين لها صلة بمعنى الحياة(Piko,Steger,Brassai,2011).

وقد أجرى كل من كوهين وكارين وكايمس وديفيد دراسة في عام 2012 حول البحث عن المعنى وارتباطه مع الإحساس بالرضا والهناء الشخصي ودلالاته والعوامل الدخيلة ، حيث تشير الدراسة إلى أنه تم تحديد معنى في الحياة باعتباره عنصر هام في الهناء الشخصي والسعادة الذاتية. ففي الآونة الأخيرة توجهت الأنظار إلى دراسة الاختلافات بين وجود معنى الحياة والبحث عن معنى للحياة. وقد بدأ الباحثون في الآونة الأخيرة إلى التركيز على عملية البحث عن المعنى في الحياة لفهم أفضل للفروق الفردية. كما كان الاهتمام موجهاً نحو استكشاف ما إذا كان هنالك أية تأثيرات سلبية محتملة لعملية البحث عن المعنى. في هذا البحث تم إجراء البحث في افتراض وجود رابط سلبي بين المستويات المرتفعة للبحث عن المعنى وارتباطها بالهناء الشخصي ودراسة الآثار الايجابية من وجود المعنى الحياتي ، وكذلك استكشاف تأثير المتغيرات الديمغرافية . ومن الملاحظات الاستكشافية تم الفحص والتحليل وافترض وجود آثاراً ايجابية وذلك في قدرة الفرد على الاعتدال في دوافع تحقيق الذات ، والقدرة على الكفاءة الشخصية ودراسة العلاقة بين البحث عن المعنى والهناء الشخصي ،وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 500 فرد لتقييم العلاقات المفترضة، وأكدت الدراسة العلاقة السلبية بين مستويات عالية من البحث عن المعنى للحياة والهناء الشخصي والآثار الايجابية تتمثل في وجود المعنى في الحياة ويتم ذلك عن طريق تحقيق الذات لديه وهي من أهداف تحقيق السعادة عندما يكون الأفراد يبحثون عن معنى لحياتهم. والفعالية الذاتية وتحقيق الدوافع أظهرت لديهم آثاراً كبيرة في البحث عن معنى الحياة والهناء الشخصي. وعموماً فإن النتائج تشير إلى أن تتم حماية الأفراد الذين

يحصلون على مستويات عالية من البحث عن معنى في الحياة من النتائج السلبية لهذه العملية من خلال مستويات عالية من وجود المعنى في الحياة وتحقيق الذات (Cohen, Karen; Cairns, David, 2012).

تعقيب على الدراسات التي تناولت مفهوم معنى الحياة

تتمحور الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم معنى الحياة حول المفهوم الخاص بالمعنى ومفاهيم الهناء الشخصي والرضا الحياتي والتفاؤل ، وهو أمر يؤكد على أهمية السعادة الذاتية في المعنى الوجودي في الحياة ، والقدرة على التكيف مع الضغوطات الحياتية من خلال الصلابة النفسية ، ويلاحظ أن هذه المعادلة تشكل أساساً مهماً لفهم البناء النفسي والوجودي للإنسان ، فسعادة الإنسان لها العديد من الاتجاهات والمحاور ولكن وجود المعنى الحياتي يكسب الإنسان شعوراً بالثقة بالنفس وروح التفاؤل والطموح والقدرة على الضبط والتحكم وتأكيد على فرديته ووجوديته ، ولذا نجد أن الرضا الحياتي كأحد الأبعاد الرئيسية في مفهوم معنى الحياة تشكل قاعدة مهمة للبناء الذاتي للفرد ، فوجود المعنى لا يعني وجود الهناء الشخصي والصلابة النفسية بقدر ما يعني وجود الرضا الوجودي ، فقد تكون السعادة هي في البحث عن المعنى وليس في وجوده ، ويمكن التطرق الى نتائج الدراسات السابقة لتوضيح هذه المعادلة .

ففي دراسة (Ho, Cheung, Cheung, 2010) التي ركزت على دراسة العلاقة بين المعنى في الحياة والتفاؤل والهناء الشخصي لدى عينة من المراهقين . انضح أن كلا من المعنى في الحياة والتفاؤل يرتبط بشكل كبير مع الرضا عن الحياة. فوجود الارتباط بين التفاؤل والرضا هو يشكل سعادة ذاتية للإنسان ، فإذا كان الفرد متفائلاً بالخير ولديه الطاقة النفسية الداخلية الكامنة للتكيف مع جميع أنواع التغيرات الحياتية لظروفه النفسية او المعيشية فإنه وبلا شك سيكون راضياً عن ذاته وعن دوره في الحياة وسيشكل ذلك نقطة مهمة لمعناه الحياتي ، فهو يبني لنفسه معنى خاص ، والتفاؤل أيضاً يكون بمثابة وسيط جزئي في العلاقة بين معنى الحياة، وعلى حد سواء الجوانب الإيجابية والسلبية للهناء الشخصي ودور الوساطة للتفاؤل لا تختلف بين الجنسين ، فالتفاؤل والصلابة وجهان لعملة واحدة في دورها الوسيط بين السعادة الذاتية وبين المعنى الحياتي ، ويلاحظ من خلال هذه الدراسة أن النتائج لم تختلف بالنسبة للذكور والإناث على الرغم من أن وجود الاختلاف هو امر بديهي بالنسبة لهذا النموذج العلائقي للمعنى والتفاؤل ولكن عدم وجود الاختلاف بين الجنسين هو نتيجة مهمة ، فإن ذلك يؤكد على الارتباط القوي بالتفاؤل والأمل بالمعنى الحياتي . ويلاحظ من خلال الاطار النظري الخاص بمفهوم الصلابة النفسية ان الباحثون يؤكدون على ان الصلابة النفسية تلعب دوراً مهماً في المشاعر والانفعالات فإن كانت تلعب دوراً واقعياً او تكيفياً فهي اساساً تلعب دوراً

جوهرياً في بناء الخبرة الذاتية والوجودية للإنسان وتكسبه المهارات لمواجهة ضغوطات الحياة والتكيف معها وتسهم في رسم خريطة اهدافه التي يسعى لتحقيقها في حياته .

وهذا ما تؤكدته دراسة (Petra & Tavel,2010) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الهدف في الحياة وبين الانفعالات، وذلك بهدف الكشف عن الارتباط بين المعنى الحياتي والخبرة الانفعالية . وقد أكدت الدراسة أن المشاعر السلبية والايجابية على حد سواء لها ارتباط وثيق بالإحباط الوجودي . وكما أكد اويشي وكيسبير(2011) حول ارتباط البحث عن المعنى بالأحداث الحياتية المؤلمة المؤلمة التي ذكر منها صدمة الفقد ، فالفقد يعطي شعوراً بالحزن والاحباط الوجودي لدى اليتيم ويبدأ ينظر الى نفسه نظرة سلبية ويفقد المعنى الحياتي ، وخاصة ما إذا كان غير قادر على ايجاد معنى ذاتي لنفسه في هذه المواقف ، إن هذا النوع من البحث كما يؤكد (اويشي وكيسبير) يشير تحديداً لمعنى هذا الموقف، وليس معنى الحياة عموماً. فقد يكون اليتيم لديه تصوراً وجودياً ايجابياً تجاه العديد من المواقف مثل دوره في المدرسة أو علاقاته مع اصدقائه أو زملائه في العمل ولكنه لديه خواء المعنى عندما يتعلق الامر بوالده أو بوضعه الاسري .

وتشير دراسة (Kim, Lee, Yu, Lee, Puig, 2005) التي هدفت إلى التعرف على تأثير الأمل والمعنى الحياتي لدى الشباب إلى أن وجود الأمل لدى الانسان يعطيه الحافز للإنجاز والابداع والإبتكار ويكون ذلك بمثابة خارطة الطريق لبناء معنى حياتي ناجح يساعده على بناء قاعدة صلبة نفسياً لشخصيته ، وقد بينت نتائج الدراسة ان نسبة التباين في التكيف مع البيئة المدرسية راجع الى حد كبير إلى معنى الحياة كعامل وقاية وإلى المرونة النفسية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن نتائج تحليل الانحدار تشير إلى أن الأمل ، والدعم من قبل المعلمين، ومعنى الحياة تتميز بشكل كبير لدى المجموعة الصلبة نفسياً في مقابل مجموعة أخرى غير قادرة على التأقلم والتكيف .

وتأكيداً على التأثير الخاص بالشعور والأمل ففي دراسة (Atanu, Saugata, Sanjukta, 2011) أشارت الى ان معنى الحياة يؤثر في الشعور بالأمل وكذلك انخفاض مستوى المعنى يؤدي الى التفكير في الانتحار والتي قد تكون ناتجة عن الضغوطات الحياتية والمعيشية وقد توصلت الدراسة الى أن وجود المعنى في الحياة لدى الفرد يؤثر في التوقعات المستقبلية وفي النظرة التفاؤلية .

وهذا ما يتفق مع الدراسة السابقة (Ho,Cheung,Cheung,2010) في ارتباط رؤية الانسان المستقبلية بالمعنى وكذلك يرتبط مع دراسة (Bronk,kendall,finch&Holmes,2010) في أن المعنى يؤثر في الأهداف البعيدة المدى للإنسان وفي نظريته لها وكيفية صياغتها، وتؤكد الدراسة أيضاً أن ارتفاع مستوى الشعور بالأمل لدى الفرد يقلل من مستوى التفكير الانتحاري والعكس ، وهذه النتيجة تتفق مع الحقيقة بأن المعنى بالنسبة لليتيم هو حلقة فاصلة بين وجود الأمل والنظرة الايجابية للحياة بعد وفاة الاب وتكوين شخصية قيادية ناجحة ذو رؤية مبدعة وخلاقة ، وبين النظرة الاكتئابية المحبطة التي تسير بالإنسان الى طريق الهلاك والانتحار ، كما يؤكد (Beck,1985) أن هنالك ارتباطاً وثيقاً بين التفكير في الانتحار والشعور باليأس والقنوط وكلها نتائج متوقعة لصدمة الفقد . حيث يقول المثل القديم ، "في حين هناك حياة هناك أمل".

ويؤكد العديد من الباحثون على أن مفهوم معنى الحياة يعتبر مفهوم مستقل عن مفهوم البحث عن المعنى ، ففي دراسة (Park, Park, Peterson,2010) حول المعنى ودوره الفاعل في الحفاظ على الصحة النفسية والجسدية والهناء الشخصي وقد بينت هذه الدراسة أن وجود المعنى والبحث عن معنى أظهرت علاقة وتفاعلاً مختلفاً تجاه الهناء الشخصي. وهذا يتفق مع الأبحاث السابقة، ويرتبط وجود المعنى مع الرضا عن الحياة والسعادة، وتؤثر سلباً لمن يعانون من الاكتئاب والمشاعر السلبية، وهذا أمر يشير الى ان وجود المعنى يسهم في الرضا الحياتي والهناء الشخصي ، ولكن ليس بالضرورة في كل المواقف ، فقد ينجح الانسان في تكوين معنى حياتي إيجابي على صعيده العملي ولكن يفشل في تكوين معنى حياتي على صعيده الزوجي والأسري ، في حين نجد أن البحث عن المعنى ذو نمط ارتباطي عكسي . ومع ذلك، فإنه كان مرتبطاً بشكل إيجابي بالراحة والشعور بالسعادة والرضا الحياتي .

وهذه النتائج تدعم نتائج دراسة (Cohen, Karen, Cairns, David,2012) التي ركزت على مفهوم البحث عن المعنى وارتباطه مع الاحساس بالرضا الحياتي والهناء الشخصي ، حيث أن الدراسة تشير إلى أن معنى الحياة يعتبر عنصر هام في الهناء الشخصي والسعادة الذاتية. حيث اكدت الدراسة على أن ، تحقيق الذات يعتبر جانباً مهماً في البناء النفسي للفرد والذي يسهم في تكوين المعنى الحياتي لديه ، وهي من أهداف السعادة عندما يكون الافراد يبحثون عن معنى لحياتهم. والفعالية الذاتية وتحقيق الدوافع جوانب أخرى مهمة فاعلة. وتوصي الدراسة بالتركيز على إزالة العوائق السلبية الناتجة عن عدم وجود المعنى ، فالبحث عن المعنى قد لا يسهم في الحصول عليه . وهنا يلاحظ أن عدد من الباحثين أشار الى أهمية فهم الفرق بين البحث عن المعنى وبين وجود المعنى فكلاهما مصطلح مستقل عن الآخر .

ومما لاشك فيه أن الهدف الحياتي سواء بالنسبة لليتيم أو للشخص العادي يشكل قاعدة مهمة للبناء الوجودي ، فوجود الفروق الفردية بين الأشخاص في أهدافهم هو أمر حتمي نتيجة للطبيعة الانسانية التي تتطلب الاختلاف في الإتجاهات والأفكار والمشاعر ، ولكن هذا الاختلاف يرتبط بمدى قدرة الفرد على التكيف مع الظروف الحياتية والتغيرات التي تطرأ على الجوانب النفسية والصحية والاسرية وإلى أي مدى لديه من الطموح والامل والتفاؤل ليبنى لنفسه أهدافاً واستراتيجيات سواء أكانت قريبة المدى أو بعيدة المدى ، وكذلك العمر الزمني يلعب دوراً وخاصة ما إذا كان في سن المراهقة فهو يسعى لبناء هويته ، ومما لاشك فيه أن ذلك يعبر عن مدى وعيه المعرفي والنفسي وثقته في ذاته في ان يكون له دور في الحياة وقدرات تمكنه من إثبات ذاته.

وهذا ما تؤكدته دراسة (Bronk,kendall,finch&Holmes,2010) حول خصائص المراهقين حسب نوع الهدف الحياتي فقد كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عما إذا كان الشباب يختلفون حسب هدفهم الطويل الأمد في الحياة . واتضح أن هنالك مجموعات مختلفة الاهداف كان لكل مجموعة تصوراً خاصاً بها، ويعتبر أفضل صنفين من وجهة نظر الباحث هم من يضعون أهدافاً طويلة الأجل والذين يضعون أهدافاً حياتية قريبة وبعيدة الأجل ، ومعيار الأفضلية لهذه المجموعة هو أنهم قادرون على تكوين معنى حياتي لهم. فالذين لديهم أهداف بعيدة المدى أظهروا قدرة العالية على البحث عن الهدف في الحياة ولديهم مستوى عال من الرضا الحياتي والانفتاح ، وكذلك لديهم الرؤية المستقبلية، وهذه النتيجة تؤكد على أهمية الاهداف في معنى الحياة . وقد يختلف الهدف بين الذكور والإناث في مجتمعنا، فقد نجد الأنثى تسعى لتحقيق أهداف مرتبطة بحياة زوجية مستقرة وخاصة ما إذا كانت يتيمة ولا يوجد عائل في الاسرة بينما نجد أن الذكر يسعى إقتناء أجهزة أو هواتف متطورة أو سيارة ، ووجود الصلابة النفسية لدى الجنسين يعتبر أمراً مهماً لكي يستطيعوا التكيف مع كافة التغيرات الحياتية ، أو في حالة عدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم فإنهم بحاجة إلى تغييرها والتكيف معها، فقد لا يستطيع الإنسان الوصول إلى كل أهدافه ولكن يتقبل التغيرات التي تعيق تحقيق أهدافه .

إن الصحة النفسية لدى المراهقين لها ارتباط وثيق بمعنى الحياة ، ويختلف ذلك باختلاف المجتمعات والثقافات ، فكل مجتمع له طريقته الفريدة في تحقيق الإشباع الوجودي لدى أفراده.

ويتضح من دراسة (Piko,Steger,Brassai,2008) حول المعنى في الحياة كدراسة مقارنة بين الجنسين هل يلعب دوراً في الصحة النفسية لدى المراهقين الرومانيين ، فقد توصلت الدراسة أن معنى الحياة لعبت دوراً وقائياً فيما يتعلق بالسلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية باستثناء التدخين والشرب بإفراط وهذه النتيجة تشير الى أن وجود المعنى يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الجوانب الصحية للإنسان فهو يزيد الوعي النفسي والانفعالي ويخرج الإنسان من دائرة الانطواء والكآبة وخاصة لدى الايتام فاقدى الاب فقد تتأهبهم حالة من الشعور بالأسى والاحباط فيلجأ الى سلوكيات منحرفة محفوفة بالمخاطر الصحية والنفسية ولكن الملاحظ أن الذكور في عينة الدراسة وجد أن معنى الحياة لديهم مرتبط فقط بالمخدرات ، فهم يجدون المتعة في تعاطي المخدرات وذلك راجع إلى نقص الوازع الديني لديهم ونتيجة للفراغ النفسي والعاطفي ، ويرون من وجهة نظرهم أن المعنى في حياتهم مرتبط بتعاطي المخدرات ، بينما الإناث كان معنى الحياة بالنسبة لعينة الدراسة مرتبطاً بشرب المسكرات بإفراط ، ممارسة الرياضة ومراقبة النظام الغذائي. بينما نجد أن المعنى الحياتي في الثقافة العربية والاسلامية مختلف تماماً ، فالمعنى الحياتي مرتبط أولاً بالصلة مع الله سبحانه وتعالى ، فقد نجد أن المعنى لدى الذكور قد يرتبط بالتفاخر بالألقاب والقوة والقدرة على العطاء والكرم بينما الإناث يرتبط معنى الحياة لديهم بمفاهيم الزواج والرفاهية في الملابس والتزين ، ولذلك فالمعنى يختلف مفهومه بحسب البيئة الثقافية .

إن وجود الدعم الاجتماعي لدى الافراد يعد أمراً مهماً بالنسبة للصحة النفسية ، وتؤكد العديد من الدراسات أن هنالك علاقة بين معنى الحياة والإكتئاب والقلق والدعم الاجتماعي والذات وتأثيرها على الصحة العامة لديهم، ففي دراسة (Steger , Mann , Michaels , Cooper ,2009) التي توصلت إلى أن الإكتئاب يعد المؤشر الأقوى القادر على التنبؤ بالصحة العامة. فالإكتئاب هو نتيجة لمن يفقد معنى حياته ومع ذلك، فإن تفاعل الناس مع خبراتهم لفهم معنى الحياة وميلهم إلى التماس المعنى الأعمق في حياتهم قد تمكن من تحديد التفاوت بين الأفراد في درجة صحتهم النفسية والجسمية. فنجد أن هنالك العديد من الأفراد ممن لديهم معنى واضح في حياتهم ولكنه يمتلك صلابة نفسية ضعيفة وبالتالي فإن ذلك يؤثر بشكل مباشر في مستوى الإكتئاب لديه فقد يكون أقرب إلى حالة من خواء المعنى وخاصة ما إذا لم يكن هنالك دعم إجتماعي سواءً من مؤسسات أو من الأسرة أو الأصدقاء أو الجيران .

وفي دراسة اخرى (Dunn, Marianne , O'Brien, Karen, 2009) حول الصحة النفسية ومعنى الحياة والاجهاد والدعم الاجتماعي والتكيف الروحي حيث كشفت نتائج هذه الدراسة أن الضغوط

النفسية لعبت دوراً تنبؤياً من قبل اللاتينيين واللاتينيات في الصحة النفسية والمعنى الحياتي ، الأمر الذي يشير إلى الارتباط الواضح بين مستوى الصلابة النفسية والمعنى الحياتي في حين نجد أن الدعم الاجتماعي لعب دوراً هاماً في تحديد مستوى المعنى لدى الافراد . ويلاحظ أن هذه الدراسة أشارت وبوضوح العلاقة مع الله كجانب مهم في المعنى الحياتي ومعياراً تنبؤياً لقياس المعنى الحياتي لدى الفرد ، بينما نجد أن الدراسة السابقة لم تؤكد على هذه الاهمية .

وتأكيداً على ما سبق ذكره من دراسات حول المعنى الحياتي وارتباطه بالثقافة فإن هنالك العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم معنى الحياة وأكدت تأثره بالضغوط الثقافية بالإضافة إلى متغيرات أخرى ومما لاشك فيه أن العامل الحاسم في التحكم بهذه الضغوط هو مدى امتلاك الفرد الصلابة النفسية التي تمكنهم من مواجهة هذه الضغوط وخاصة إذا كانت ضغوط مرتبطة بمشاعر الاغتراب ، فقد يصل الفرد الى قناعة أنه غير راض عن حياته بسبب التضارب الثقافي بين ثقافة ما يؤمن به أو يعتقد به وبين ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

ففي دراسة (Pan, Wong , Joubert, Chanl,2008) حول تأثير معنى الحياة على مفهوم الرضا عن الحياة بين الطلاب الصينيين في استراليا وهونغ كونغ كدراسة مقارنة بين الثقافات ، فقد هدفت الدراسة إلى مقارنة الآثار التنبؤية للضغوطات الثقافية ومعنى الحياة على الرضا الحياتي بين الطلاب الصينيين في أستراليا وهونغ كونج ، فقد توصلت الدراسة إلى أن عينة من الطلبة الصينيين في استراليا حصلت على مستوى أعلى بكثير من الضغوطات الثقافية مما فعلت نموذج هونغ كونغ، ولكن الرضا عن الحياة لم يختلف إختلافاً كبيراً بين العينات، وكذلك فإن معنى الحياة كان له مساهمة إيجابية قوية والضغوطات الثقافية كانت لها مساهمة سلبية في توقع الرضا عن الحياة لدى كل العينات. ويستنتج من ذلك أن معنى الحياة كان له جانباً إثنائياً ايجابياً ، والخلاصة أن معنى الحياة لعب دوراً جزئياً وسيطاً في العلاقة الديناميكية بين الاجهاد والضغوطات الثقافية والرضا الحياتي .

أما دراسة (Kiang, Fuligni,2010) فقد أشارت إلى أن تكوين الشعور بمعنى الحياة يعتبر ركناً أساسياً للهناء الشخصي وأمرامهما لفهم النمو النفسي والسلوكي لدى المراهقين. فقد بحثت الدراسة دور معنى الحياة في تفسير الارتباط بين الهوية العرقية والتكيف الاجتماعي. وعلى الرغم من عدم وجود اختلافات ملموسة وخاصة بين الجنسين ، إلا أن الاختلاف كان راجعاً الى البيئة الثقافية فقط . وقد ارتبط معنى الحياة

بشكل ايجابي مع التكيف ، واحترام الذات الأكاديمية، والهناء الشخصي والانتماء العرقي وحب الاستكشاف، وهذا يؤكد وجود تأثير لمعنى الحياة بين الهوية العرقية والتكيف. والهوية العرقية تسهم في تعزيز الشعور الإيجابي للمعنى في حياة المراهقين.

وتشير إحدى الدراسات التي أكدت على أن مفهوم معنى الحياة قد يتأثر بحسب الوضع الاسري والاجتماعي للفرد ، فالفقدان هو أحد الأمور التي تسهم بشكل كبير في التأثير على المعنى الحياتي للفرد ، سواءً أكان يتيماً أو أرمل ، ويختلف ذلك بحسب الفترة الزمنية للوفاة .

ففي دراسة (Coleman&Neimeyer, 2010) حول قياس معنى الحياة والبحث عن الوجودية عند وفاة الزوج مع مرور الوقت تؤكد الدراسة أن صنع المعنى الحياتي لا علاقة له بالحزن لهذه العينة. وتشير الدراسة أن المعنى الحياتي في الأشهر الأولى من بعد فقد الزوج تظهر آثارها الايجابية في الأربع السنوات اللاحقة ، ويقصد بالآثار الإيجابية هي القدرة على بناء الصلابة النفسية في التكيف مع التغيرات الأسرية وكذلك تحمل المسؤولية والقدرة على الصبر والتكيف مع مشاعر الاسى اللاحقة وتحمل الصدمات والتكيف مع الازمات ، وكذلك الامر من ناحية الآثار السلبية فإن في 6 أشهر الاولى بعد الوفاة إذا أظهرت أعراضاً إكتئابية فإن ذلك يعطي توقعاً بإمكانية تعرض الفرد الى الاكتئاب خلال 18 شهرا اللاحقة . وقد تم تفسير نتائج هذه الدراسة من خلال استخدام منحنى نظريات الفقد وفجيرة الموت ، وهذه الدراسة تؤكد على نتيجة مهمة وهي أن معنى الحياة تتفاوت درجته بالنسبة للفرد بحسب درجة صلابته النفسية في التكيف مع حالة الفقد.

المحور الثاني : الدراسات التي تناولت الصلابة النفسية

قام كل من ماضي وكوشابا وهارفي وريسوريكشن بدراسة في عام 2011 حول تركيب الشخصية من الصلابة النفسية وعلاقتها مع البناء الوجودي لمفهوم معنى الحياة، حيث أشارت الدراسات أن الشخصية الصلبة كماً مركباً من المواقف المترابطة للتحكم، والالتزام، والتحدي التي توفر معاً الشجاعة الوجودية والدافع للتكيف مع الظروف الضاغطة من المصاعب المحتملة التي تؤثر على فرص النمو. فعلى هذا النحو فإن هذه الدراسة تبحث في مفهوم الصلابة النفسية ، وذلك باستخدام مقياس الصلابة النفسية، ودراسة الحالة وكذلك عن طريق المقابلات الشخصية لدى عينة كبيرة من الطلاب الجامعيين وأظهر هذا الاختبار

كما هو متوقع أن الصلابة النفسية ارتبطت بشكل ايجابي لاتخاذ تدابير عملية ومستمرة في البحث عن المعنى الوجودي (Maddi, Harvey, Khoshaba, Resurreccion, 2011) .

كذلك أجرى كل من باركس وجيمس وآخرون دراسة في عام 1990 حول الفروق بين الأفراد نوع أ و ب في مستوى صلابتهم النفسية حيث يشير إلى أنه لم يتم إلى الآن اثبات مدى تأثير سلوك نمط الشخصية (أ) من الأفراد في حدوث أمراض لهم أو في الصحة العامة. لأنه تم الافتراض أن النوع (أ) من الافراد تكون لديهم في العادة استراتيجية لمواجهة الضغوطات . ولاختبار هذه الفرضية ، طبقت الدراسة على عينة قوامها 150، وقد تم استخدام مسح لتقييم الأنماط السلوكية للصلابة النفسية بين المشاركين الذين كانوا من نوع (أ) و (ب)، واستخدم استبانة لتحديد الصلابة مع تلك الشخصيات التي تبدي مقاومة للإجهاد. وقد اتضح أنه كان هناك نوع من الشخصية أ و 76 نوع من الشخصية (ب). وأجري تحليل متعدد المتغيرات لدراسة ماهي الاختلافات بين النوع (أ) من الشخصيات و النوع (ب) من ناحيه الصلابة النفسية وتم تحديد ثلاثة محاور مهمه من الصلابة وهي الالتزام والسيطرة والتحدى. وأشارت النتائج إلى أن النوع أ من الشخصيات أبدى درجات أعلى في الصلابة النفسية من النوع ب كما أشارت النتائج إلى إختلافات كبيره بين النوع أ والنوع ب من الشخصيات فيما يتعلق بمحور الالتزام.(Parks, James and others, 1990) .

أما دراسة سيرس وصاموئيل ومكيلوب وكيفن التي اجريت في عام 1990 التي تناولت موضوع اليأس وعلاقته بالصلابة النفسية لعينة من طلاب المرحلة الجامعية قوامها (305) وباستخدام استبانة اليأس ومقياس الصلابة النفسية وقائمة تحتوي على أعراض التوتر والإنهاك النفسي ،حيث تم التوصل الى أن هنالك ارتباط كبير بين اليأس ، والصلابة وكان هنالك تبايناً بينهما في درجات الضغط النفسي . وقد أكدت الدراسة أنه توجد علاقه معتدلة بين الإنهاك النفسي والمرض. ولوحظ أيضاً أن اليأس قد يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث الأمراض بينما كانت الصلابة النفسية وسيطا معتدلاً بين الاجهاد والمرض ولوحظ أن الصلابة النفسية تتمثل في بعض السمات التي تمكن بعض الناس البقاء بصحة جيدة حتى بعد مواجهه مستويات عالية من الاجهاد. (Sears, Samuel , McKillop & Kevin , 1990).

وقد أشارت دراسة كولينس وكارلا في عام 1992 حول الصلابة النفسية باعتبارها مصدر من مصادر التكيف مع الضغوطات، حيث تشير (Kobasa,1979) الى أن أهم طرق مقاومة الضغوط النفسية في ضوء ما تناولته الدراسات لدى فئة المراهقين هو من يمتلك شخصية صلبة نفسياً. وهذه الدراسة تركز على تحديد

الخصائص الشخصية للمراهقين ، الأمر الذي يساعد في فهم كيفية خروج بعض الأفراد من أوضاع إجتماعية معينة وكيفية قدرتهم على التكيف معها. فقد حاول الباحث تقييم آثار الإجهاد والصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين ممن تتراوح اعمارهم بين (11-16) سنة، وذلك من خلال تطبيق مقياس الصلابة النفسية ، ومن خلال إستخدام التحليل العاملي لنتائج الدراسة إتضح أن الصلابة تعمل بمثابة مقاوم وحاجز للضغوط النفسية وتسهم في تخفيف آثار الاجهاد ، وممن يتعاطون المخدرات ، وكانت مؤثرة بشكل مباشر في التنبؤ بالسلوك المنحرف (كالتمرد والانحراف الاجتماعي) ، وردود الفعل العاطفية (الاكتئاب والخلافات الاسرية) ، كما تم تحديد نوع الجنس باعتباره متغيراً مهماً للتنبؤ بالسلوك. وتشير الدراسة إلى أنه من الاعتبارات المهمة في تفسير نتائج البحوث أو برامج الدعم للمراهقين فإنه يتوجب الإشارة إلى العمر والجنس والرغبة الاجتماعية.(Collins, Carla, 1992).

وأجرى كل من بيجبي وجيري دراسة في عام 1992 ركزت على مفهوم الصلابة الممتدة لدراسة كيان الأسرة كظاهرة متكاملة وعلاقتها بالأحداث الحياتية وكذلك بالنسبة للصلابة النفسية عند الراشدين في التعامل مع المرض الصحي ، حيث طبقت الدراسة على عينة 58 عائلة ، وقد دلت النتائج بأن الحياة الأسرية وأحداثها وحوادث المرض الصحي كانت لها علاقة ايجابية . وتوصلت الدراسة إلى أن الضغط النفسي له دور أساسي في التأثير على الصلابة النفسية وبالأخص بالنسبة للأحداث البيئية السلبية وذلك بناء على المعطيات الاحصائية في الدراسة(Bigbee, Jeri L, 1992).

أما دراسة أجراها شيببيد وكاشاني التي اجريت في عام 1991 فقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الصلابة النفسية والجنس ، والكشف عن التفاعل الدينامي بينهما وتأثير الأحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين حيث بحثت الدراسة العلاقة بين المكونات الرئيسية للصلابة والتي تتمثل في كل من الالتزام ، والسيطرة ، والتحدي وتأثير أحداث الحياة الضاغطة على الجوانب الجسدية والنفسية في عينة قوامها 150 مراهقاً (75 ذكر و 75 أنثى). وكشفت الدراسة عن وجود تفاعل بين الصلابة النفسية ، والجنس. فالأفراد الذكور ذوي التوتر المنخفض يعتبرون ذوي خبرة قليلة في التكيف مع الأعراض الجسدية والنفسية بغض النظر عن مستواها من حيث الالتزام والسيطرة، أما الأفراد من ذوي الخبرة العالية في التوتر من الذكور أكثر خبرة في التكيف مع الضغوطات النفسية. أما الإناث فلم تكن مكونات الصلابة النفسية تتفاعل مع الضغط النفسي في التنبؤ بالصحة النفسية للإناث.(Sheppexd & kashani, 1991).

وكانت هنالك إحدى الدراسات وهي دراسة كاتالدو في عام 1994 التي بحثت العلاقة بين الصلابة النفسية والموت المفاجئ كعوامل تنبؤية للاكتئاب لدى كبار السن في المستشفيات النفسية على عينة قوامها (44 ذكر، 46 أنثى) حيث يبلغ المتوسط العمري 73.3 ، وقد توصلت هذه الدراسة الى أن هنالك علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية والاكتئاب وأن الموت الذي لا يصاحبه مشاكل أو متاعب مرتبط بالحصول على درجات دنيا في مقياس الاكتئاب ، ووجود ارتباط بين الصلابة النفسية والموت الرحيم والاتجاهات لدى الأفراد أكثر ثباتاً في الاكتئاب لدى كبار السن (Cataldo, 1994) .

وقام كل من باتون وجولدنبرج بدراسة في عام 1999 ركزت على فحص مستويات الصلابة والقلق وعلاقتها بالنجاح الأكاديمي لدى عينة قوامها 41 طالباً سنة أولى تمرّض باستخدام أسلوب المسح والمقابلات الشخصية وحصر مستوى القلق، وقد أشارت النتائج إلى أن المشاركون حصلوا على مستويات عالية نسبياً من الصلابة (بمتوسط = 72.90) ومستويات منخفضة من القلق (حالة القلق = 39.33، سمة القلق = 40.18) ، ولكن بالنسبة للبعض ، هذه الخصائص لا ترتبط بالتحصيل الأكاديمي. وقد خلصت الدراسة إلى أن هذه النتائج تشير إلى أن مستوى الصلابة والقلق يمكن أن يؤثر على النجاح الأكاديمي، وبخاصة لدى الطلاب البالغين ، ودور توجيه المعلمين والإداريين في تعزيز الجهود التعليمية (Patton & Goldenberg, 1999).

وأجرى كل من ماثيس وميشيل ولوسي ولين دراسة في عام 1999 هدفت إلى التأكد من إمكانية استخدام أخصائي شؤون الطلبة لمفهوم الصلابة النفسية في معرفة وفهم الطلبة ، وما إذا كانوا يعانون من صعوبات نفسية وصحية وصعوبة في التأقلم مع الآخرين ، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 63 طالباً. وقد أشارت الدراسة إلى أن الصلابة النفسية تعد مؤشراً إيجابياً في القدرة على التكيف وعلى التنبؤ في الصحة العقلية أكثر من البدنية (Mathis, michelle, Lecci, len, 1999).

وتشير دراسة سفافارسدوتير وكولبورن وراينز وكاي التي أجريت في عام 2005 حول موضوع الصلابة النفسية لدى أسر الأطفال المرضى المصابون بالربو ، فقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عما إذا كان هنالك إختلافات ثقافية وباختلاف الجنس لدى الوالدين في الهناء الشخصي ، وفي قدرة الصلابة النفسية على الحفاظ على التماسك والإدراك عندما يكون لدى الأسرة طفل مصاب بالربو، وكذلك هدفت هذه الدراسة إلى النظر في الآثار المترتبة عن امتلاك الوالدين للصلابة الأسرية والهناء الشخصي. وقد تم البحث في

مفهوم الصلابة الذي يساعد على التكيف مع الضغوط ، ودرس هذا المفهوم على نطاق واسع من وجهة نظر الفرد ولكنه لم ينظر إليه من وجهة نظر الاسرة ، فلم يتم العثور في الدراسة على وجود تفاعل بين الوالدين بعضهم ببعض من حيث مفهوم الصلابة الاسرية ، وقد نظر إلى هذه الظاهرة الديناميكية نظرة فريدة من نوعها حول كيفية تفاعل أفراد الاسرة بعضهم ببعض في مواجهة التحدي للأمراض المزمنة التي تصيب الاطفال وقد استخدم البحوث المستعرضة مع عينة من الأسرة المكونة من أبوين قوامها 137 (76 من ايسلندا ، 61 من الولايات المتحدة الامريكية) ، وباستخدام استبانات لقياس شعور التماسك والهناء الشخصي والصلابة الاسرية لدى الآباء ، وبالإضافة الى جمع المعلومات الديمغرافية فقد كانت أغلب الاختلافات بين الآباء والأمهات في مستوى الهناء الشخصي بالإضافة الى ذلك فإن متوسط الدرجة الدنيا من مجموع الدرجات الكلية على مقياس الهناء الشخصي حصل الامهات على درجة متدنية مقارنة بالآباء في متغير الاكتئاب والتحكم والصحة العامة. وكذلك فإن الصلابة الأسرية تختلف من بلد لآخر ،ومعامل الانحدار يشير إلى أن شعور الفرد بالإكتئاب والتماسك والايجابية والهناء الشخصي جميعها تتفاعل مع بعضها البعض وكذلك التأثير الجماعي، والتي ساهمت بشكل كبير في الصلابة الأسرية ، وكذلك الشعور بالقلق بالنسبة للتأثير الفردي ويختلف ذلك باختلاف مكان الإقامة، وتشير الدراسة إلى أهمية وضع برنامج للتدخل والذي يركز على العائلات مع الاطفال الذين يعانون من الربو، وذلك لتمكينها من الشعور بالثقة وكذلك زيادة الوالدين بمصادر الهناء الشخصي والتكيف الاسري Svavarsdottir Kolbrun, Rayens, (Kay,2005).

وأجرى كل من ماضي وبرو وكوشابا وفايتركوس دراسة في عام 2006 حول موضوع الصلابة النفسية والتدين وعلاقتها بالاكتئاب والغضب والدعم الاجتماعي ، حيث تؤكد الدراسة على وجود تفاعل روحي بين الصلابة والتدين ، فالبحث عن الحياة عند الانسان يكون لها تأثير على الاجهاد والذي يسهم في الحفاظ على الأداء ويعزز الروح المعنوية والصحة ، وقد طبقت الدراسة على عينة من الأفراد العسكريين والحكوميين وأظهرت تحليلات الانحدار وجود علاقة ارتباطية ومتعددة ، فبالمقارنة بين الصلابة والتدين ، كان هنالك علاقة ارتباطية سلبية أكبر وأكثر شمولاً مع الاكتئاب والغضب ، ووجود علاقة ارتباطية ايجابية مع التكيف والدعم الاجتماعي (Maddi, Brow, Khoshaba, Vaitkus, 2006) .

أما هيستاد وعيد ولابيرج وجونسون وبارتون فقد أكدوا في دراستهم في عام 2009 إلى أن حضور الجامعة هي تجربة ممتعة لكثير من الطلاب.وبحثت الدراسة قدرة الصلابة النفسية على تخفيف التوتر في العلاقة بين الدراسة الأكاديمية والصحة فالطلاب يتعرضون لضغوطات نتيجة حاجتهم لتلبية الإحتياجات

الأكاديمية. فالإجهاد الأكاديمي يرتبط مع مجموعة متنوعة من النتائج السلبية مثل الأمراض الجسدية وتدهور الصحة العقلية. وأظهرت النتائج أن الصلابة النفسية ارتبطت سلباً مع كل من الإجهاد الأكاديمي وعدد من المشكلات الصحية (Hystad, Eid, Laberg, Johnsen, Bartone, 2009)

وفي دراسة قام بها نيزهاد وبازهارت في عام 2010 هدفت إلى الكشف عن العلاقة الطردية بين الصحة العقلية والصلابة النفسية في الانجاز الرياضي لدى عينة من الرياضيين قوامها 139 رياضياً (96 ذكر، و 43 أنثى) وذلك باستخدام مقياس كونور ديفيدسون للمرونة النفسية (RISC - CD) ، ومقياس الصلابة النفسية، وقائمة الصحة العقلية . وطلب من المدربين تقييم الأداء الرياضي من أجل قياس إنجازات الرياضيين. وكشفت النتائج أن كلاً من المرونة والصلابة ارتبط إيجابياً مع إنجازات الرياضة والصحة النفسية، ويرتبط سلباً مع الضائقة النفسية. وتؤكد الدراسة على أن المرونة والصلابة يسهم في التنبؤ بالصحة النفسية والإنجاز الرياضي (Nezhad&Bezharat, 2010) .

أما دراسة لين وتانو ويوشيكو في عام 2010 التي اختبرت آثار الصلابة النفسية في الضغط النفسي بعد التوتر الحاد. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 48 طالبا ، وقد أجابوا عن فقرات مقياس الصلابة وكذلك مقياس التشخيص النفسي (أوشيدا-كريبيلين) في مدة زمنية استغرقت 20 دقيقة. وتم قياس الضغط الذاتي مع مقياس الإجهاد قبلي وبعدي. ثم طلب من المشاركين ملء استبانات الضغوطات. وأظهرت المجموعة المنخفضة من الصلابة النفسية إجهاد أكثر من المجموعة الأخرى التي حصلت على درجة أعلى في الصلابة النفسية. لكن لم تكن هناك اختلافات كبيرة بين المجموعتين في تقييم الضغوطات. وتشير النتائج إلى أن الصلابة النفسية يقلل من الضغط النفسي، على الرغم من أن المشاركين لم يختلفوا كثيراً في مستوى الضغوطات النفسية (Lin, Tanno, Yoshihiko, 2010) .

وقد أجرى كل من زانغ ولي فانغ دراسة في عام 2011 ركزت على بحث مفهوم الصلابة النفسية والسمات الخمسة للشخصية ، طبقت هذه الدراسة على عينة من طلاب الجامعات الصينية قوامها 362 طالباً. وقد أجاب المشاركون على مقياس الصلابة النفسية (Bartone, Ursano, Wright, & Ingraham, 1989) ومقياس سمات الشخصية (Costa & McCrae, 1992) وتشير النتائج الى أن السمات الشخصية تسهم في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية بغض النظر عن العمر والجنس ، وهذه النتائج تؤكد على أن الصلابة النفسية تعد مظهراً صحياً من جوانب الشخصية (Zhang, Li-fang, 2011) .

وقد أشارت دراسة ماضي وهارفي وكوشابا وريسوريكشن في عام 2012 حول الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الصلة على الأداء الدراسي ، فإن مفهوم الصلابة قد برز بوصفه عاملاً مهماً في فعالية الأداء لدى كل من البالغين العاملين وطلاب الجامعات، وبناء على ذلك، فإنه كانت هنالك محاولات للكشف عما إذا كانت الصلابة النفسية وعلاقتها بمتغيرات لها تأثير على الأداء هي أكثر من مجرد إنعكاس للعلاقة التي تربطها هذه العوامل بعضها ببعض ، وقد تمت المقارنة بين دور الصلابة والتفاؤل والتدين في فعالية الأداء، وعلى وجه التحديد، تم مقارنة العلاقة بين الصلابة النفسية وبعض المتغيرات ذات الصلة والتي تشمل المواقف تجاه المدرسة والشعور بمعنى الحياة والهناء الشخصي. وتؤكد النتائج على أن الصلابة النفسية هي عامل رئيسي في الأداء الدراسي (Maddi, Harvey, Khoshaba; Resurreccion, 2012).

تعقيب على الدراسات التي تناولت مفهوم الصلابة النفسية

يتضح من خلال استعراض الدراسات الخاصة بمفهوم الصلابة النفسية أن هنالك ارتباطاً واضحاً فيما بينها وهي تدور حول حلقة وهي أن الصلابة النفسية باعتبارها مؤشر مهم للتكيف مع الضغوطات الحياتية لها دور مهم في تحسين الحالة المرضية لدى الإنسان سواءً أكانت نفسية أو عقلية أو بدنية ولكن الجانب الروحي والوجودي -موضوع الدراسة الحالية- بحاجة الى البحث ، وخاصة أن الجانب الوجودي منظومة من الجوانب العقلية والنفسية والجسدية ، ونستنتج أيضاً أن الصلابة النفسية لها ارتباط وثيق بمعنى الحياة وأن الصلابة النفسية لها ارتباط إيجابي لاتخاذ تدابير عملية ومستمرة في البحث عن المعنى الوجودي كما أكدت ذلك دراسة (Maddi, Harvey, Khoshaba, Resurreccion, 2011) .

يلاحظ أيضاً أن الصلابة النفسية تختلف باختلاف أنماط الشخصيات وباختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية . ولكن الملاحظ أن الوجه النقيض لمعنى الحياة (خواء المعنى) ، يؤكد العديد من الباحثين بأنه يترتب عنه العديد من الآثار السلبية ذكر منها اليأس، وقد سبق في استعراض الدراسات الخاصة بمعنى الحياة أن اليأس بوصفه حالة وجدانية قد تشعر الفرد بحالة من الاحباط والانكاسة والملل والفراغ الوجودي ، وهذا ما تؤكد دراسة (Sears, Samuel , McKillop , Kevin , 1990) التي تناولت موضوع اليأس وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من المراهقين حيث تؤكد هذه الدراسة على أن هنالك ارتباط كبير بين اليأس ، والصلابة وشكلت كل منهم أجزاء مختلفة في درجات الضغط النفسي .

وهذا يعني أنه كلما ارتفع مستوى الصلابة النفسية لدى الإنسان إنخفض مستوى اليأس في ضوء مدرج من الضغوطات النفسية بكافة أشكالها ، وهذه النتيجة مهمة حيث أن المعنى الحياتي لدى الإنسان قد يأخذ مستوى متدني ويكون في حالة من خواء المعنى وبالتالي فهو أقرب إلى حالة مرتفعة من اليأس والفراغ الوجودي وبالتالي فإن ذلك يؤثر على مستوى الصلابة النفسية ، والصلابة النفسية تأخذ موقعا معتدلاً بين الاجهاد والمرض .

ولا تتوقف الصلابة النفسية في تأثيرها على هذه الحالات الإنفعالية السلبية هنا فحسب ، بل قد يكون لها تأثيراً مباشراً في حالات إنفعالية وسلوكية أخرى منها القلق والثقة بالنفس والأداء الدراسي والنجاح الأكاديمي، وهذا ما تؤكدته دراسة (Patton & Goldenberg,1999) التي توصلت إلى نتائج مفادها أن مستوى الصلابة والقلق يمكن أن يؤثر على النجاح الأكاديمي، وبخاصة لدى الطلاب المراهقين ، وقد أكد الباحث أن المستجيبين حصلوا على درجات عالية من الصلابة النفسية ومستويات منخفضة من القلق ، وهذا يعطي نتيجة مهمة وهي أن اليتيم فاقد الأب قد تتنابه حالة من القلق الوجودي بمستوى مرتفع مقارنة مع أقرانه كنتيجة لصدمة الفقد وبالتالي فهو قد يحصل على درجة أقل في مستوى الصلابة النفسية ،وهنا نجد أن معادلة القلق الوجودي والصلابة النفسية لدى اليتيم فاقد الاب تتأرجح بطريقة عكسية مقارنة مع الشخص العادي .

والصلابة النفسية بوصفها تلعب دوراً مقاوم للضغوط النفسية كما تؤكد ذلك (Kobasa,1979) ، نجد أن هنالك بعض الدراسات أشارت إلى أن الصلابة تسهم في تخفيف حالات الإجهاد الذاتي ، وهنالك علاقة ارتباطية عكسية بين الصلابة والإجهاد ، وقد لكد ذلك دراسة (Lin; Tanno, Yoshihiko,2010) ، حيث طبقت الدراسة على عينة ضابطة وأخرى تجريبية وأظهرت المجموعة التي حصلت على درجة أقل من الصلابة النفسية إجهاد أكثر من المجموعة الأخرى التي حصلت على درجة أعلى في الصلابة النفسية ودرجة إجهاد أقل. ولكن هذه المقارنة لم تكن فيها اختلافات كبيرة في تقييم الضغوطات النفسية. وتشير النتائج إلى أن الصلابة النفسية تقلل من الضغط النفسي،على الرغم من أن المشاركين لم يختلفوا كثيراً في مستوى الضغوطات النفسية. وهنا يلاحظ أن الصلابة لها دور المقاومة وتختلف بين الأفراد بحسب درجة شدتها. وفي ضوء المقارنة السابقة بين المجموعتين نستنتج من ذلك أن مستوى الصلابة قد يختلف بين

الأيتام فاقد الأب والأفراد العاديين كمجموعتين مستقلتين ويرتبط ذلك بجنس المستجيب بمستوى الضغط النفسي ودرجة الوعي المعرفي والنفسي لمفهوم المعنى الحياتي .

ويلاحظ أن هنالك العديد من الدراسات تناولت مفهوم الصلابة النفسية كمفهوم واحد ، بمعنى على المستوى الفردي بينما نجد أن قلة من الدراسات من تناول هذا المفهوم بشكل اوسع ، حيث تؤكد دراسة قام بها (Bigbee, Jeri L,1992) حول مفهوم الصلابة الممتدة والهدف منها هو دراسة كيان الأسرة كظاهرة متكاملة وعلاقتها بالأحداث الحياتية ، وهنا نجد أن الصلابة الأسرية تلعب دور مهم في بناء الصحة النفسية وبناء المعنى الحياتي لدى الفرد ، وقد توصلت الدراسة الى أن الحياة الأسرية وأحداثها وحدوث المرض الصحي كانت لها علاقة ايجابية . وتوصلت الدراسة إلى أن الضغط النفسي له دور اساسي في التأثير على الصلابة النفسية وبالأخص بالنسبة للأحداث البيئية السلبية ، وهذا يؤكد على ان فقدان الاب كأحد المتغيرات والاحداث البيئية السلبية في البيئة الاسرية يؤثر على مستوى الصلابة النفسية لدى الضغوطات الحياتية ويؤدي الى تدهور صحته النفسية وكذلك قدرته على بناء المعنى الحياتي الخاص به مما يخلق لديه حالة من النظرة التشاؤمية للحياة .

هنالك اختلاف في أنماط وسمات الشخصية بين اليتيم فاقد الأب والعادي فيما يتعلق بمستوى الصلابة النفسية ويتفق ذلك مع الدراسات (Parks, James And others, 1990) (Zhang,Li-fang,2011) في ان الصلابة النفسية لدى الافراد تختلف باختلاف انماط الشخصية سواءً أكانت من النمط (أ) أو النمط (ب) وكذلك في سمات الشخصية ، وتؤكد الدراسة أن السمات الشخصية يمكن ان تسهم في التنبؤ بشكل احصائي بمستوى الصلابة النفسية بغض النظر عن العمر والجنس وهذه النتائج تؤكد على ان الصلابة النفسية تعد مظهراً صحياً من جوانب الشخصية . نستنتج من هذه النتائج ان الاختلاف بين الافراد في مستوى الصلابة النفسية هو وجود الاختلاف في خبرات التكيف مع التغيرات الحياتية والضغوطات النفسية باختلاف انواعها وأشكالها ، ان معاناة الفرد من حالة الفراغ الوجودي الناتجة عن الضغوطات الحياتية تتطلب منه القدرة على إستغلال امكانات الصلابة النفسية لديه ، ومما لاشك فيه أن هذه الخبرة تختلف بين الذكور والاناث وباختلاف المرحلة العمرية كما اشارت الدراسة الى ذلك ، ولكن النتيجة المهمة هو انه في نتائج الدراسة قد يكون هنالك اختلاف في الدرجة بين الايتام فاقد الاب والعاديين باختلاف الجنس بينهما وبغض النظر عن عمر المستجيب .

ولا يتوقف الأمر عند مستوى الصلابة النفسية لدى الافراد فحسب ، وإنما قد يتعدى ذلك إلى إمكانية تدريب الافراد على مهارات الصلابة النفسية ، من خلال البيئة الاسرية كالتوجيه والتدريب والتعليم او من خلال البيئة المدرسية المتمثلة في الاختصاصي الاجتماعي ، ولكن اكتساب الصلابة النفسية لدى المراهقين يرتبط بجوانب مهمة كما تؤكد ذلك دراسة (Mathis, Michelle, Lecci, Len, 1999) التي كانت تهدف الى التأكد من امكانية استخدام الاختصاصي الاجتماعي لمفهوم الصلابة النفسية في معرفة وفهم الطلبة ، وما إذا كانوا يعانون من صعوبات نفسية وصحية وصعوبة في التأقلم مع الآخرين ، وقد طبقت الدراسة على عينة من الطلبة بلغ عددهم 63 طالباً. وتؤكد هذه الدراسة الى ان الصلابة النفسية تعد مؤشراً ايجابياً في القدرة على التأقلم ، وهنا نجد أن التفاعل مع الآخرين والقدرة على التواصل الاجتماعي يعد مؤشر مهم لوجود مستوى من الصلابة النفسية ، وهذا يرتبط ايضاً بمستوى المعنى الحياتي لدى الفرد ، فشعور الفرد بخواء المعنى قد يترتب عنه حالة من الاحباط الوجودي وبالتالي فإنه يجد صعوبة في التأقلم والاندماج مع الآخرين ، كذلك خلصت الدراسة الى ان الصلابة النفسية قادرة على التنبؤ في الصحة العقلية أكثر من البدنية ، وهذه النتيجة تؤكد على ان الصلابة النفسية تؤثر في التفكير والتحليل والاستنتاج والتخيل لدى الفرد ، وهذا يرتبط بمفهوم المعنى الحياتي بشكل مباشر ، حيث ان المعنى بأبعاده الاربعة (الثراء والرضا والايجابية والهدف) تتكامل وتتسجم مع بعضها البعض في قالب ذو بعد فكري ، فالرضا الوجودي يرتبط بالقدرة على الاختيار وتحمل المسؤولية والنظرة الموضوعية للحياة ، والثراء يرتبط بوجود القناعة بالقدرة على العطاء ، والايجابية تعبر عن قدرة الفرد على النظر لحياته نظرة ايجابية تفاؤلية يملأها الطموح والأمل بعيدة عن التشاؤم والاستكانة والاحباط ، بينما الهدف الحياتي يدور حول وضوح الخريطة الذهنية لدى الفرد في صياغة اهدافه الحياتية .

وبلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أن هنالك اتفاق عام على أن الصلابة النفسية تعمل بمثابة مقاوم للضغوط النفسية في ضوء الخصائص الشخصية التي يمتلكها الفرد في سن المراهقة ، وهذا ما اكدته (Kobasa,1979) وكذلك دراسة (Collins, Carla B,1992) التي تشير الى نقطة مهمة وهي ان معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى الفرد يسهم في فهم كيفية خروج الافراد من اوضاع اجتماعية غير مستقرة ، وكيفية مساعدتهم على التغيرات الاسرية والتكيف معها ، وينطبق ذلك على الايتام فاقد الاب باعتبار ان فقد الاب يعد امراً يسهم بشكل كبير في تغيير البناء الاسري ويجعل الاسرة في وضع اجتماعي غير مستقر وخاصة في بداية الانفصال ، وتؤكد الدراسة على ان الصلابة تسهم في تخفيف اثار الاجهاد ، وممن يتعاطون المخدرات ، وكانت مؤثرة بشكل مباشر في التنبؤ بالسلوك المنحرف (كالتمرد والانحراف

الاجتماعي ، القمع) ، وردود الفعل العاطفية (الاكتئاب الخلافات الاسرية) ، ويلاحظ ان نتيجة هذه الدراسة ترتبط مع نتيجة دراسة (Piko , Steger Brassai,,2008) حول المعنى في الحياة كدراسة مقارنة بين الجنسين هل يلعب دوراً في الصحة النفسية لدى المراهقين ، فقد توصلت الدراسة أن معنى الحياة لعبت دوراً وقائياً فيما يتعلق بالسلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية وهذه النتيجة تشير إلى أن وجود المعنى يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الجوانب الصحية للإنسان ، وهنا نجد ان الدراساتين تؤكدان على أن المعنى الحياتي والصلابة النفسية تربطهما علاقة ديناميكية في دورهما في الحفاظ على الصحة النفسية للإنسان .

وبالتالي فإن استكشاف مستوى الصلابة لدى فئة الايتام يعد امراً ضرورياً وذلك بهدف مساعدتهم على الخروج من حالة الاحباط والكآبة. كما يلاحظ ان الدراسة اشارت الى ان تحديد نوع الجنس امراً ضرورياً عند بحث مفهوم الصلابة النفسية باعتباره متغيراً مهماً للتنبؤ بالسلوك ، كذلك تؤكد على انه من الاعتبارات المهمة في تفسير نتائج البحوث النفسية للمراهقين فإنه يتوجب الإشارة الى العمر والجنس والرغبة الاجتماعية.

ولا يتوقف الأمر في التأثير الواضح للصلابة النفسية على الصحة النفسية لدى المراهقين فحسب ، فقد يتعدى ذلك الى التأثير على الصحة البدنية باعتبارها جزء لا مهم لا يتجزأ من الكيان الانساني . ففي دراسة (Nezhad&Bezharat,2010) التي استكشفت العلاقة الطردية بين الصحة العقلية والصلابة النفسية في الانجاز الرياضي لدى عينة من الرياضيين (باختلاف الجنس)، حيث كشفت النتائج أن كلا من المرونة والصلابة ارتبط إيجابياً مع إنجازات الرياضة والصحة النفسية، وهذه النتيجة تؤكد على ان البناء الانساني منظومة ديناميكية واحدة ، فالصحة النفسية ترتبط ارتباط وثيق بالصحة الجسمية ، ويلاحظ ان الصلابة النفسية لعبت دوراً مهماً في وجود الثقة بالنفس والدافعية والنظرة الايجابية للذات من خلال الانجاز والاداء الرياضي لدى الافراد . ويرتبط سلباً مع الضائقة النفسية ، وذلك من خلال وجود الاحباط والانتكاسة والنظرة التشاؤمية للذات وللعالم الخارجي الامر الذي يؤدي الى انخفاض مستوى الاداء والانجاز ، وهنا يلاحظ أن الصلابة النفسية تؤثر بشكل كبير في النظرة الوجودية لدى الفرد وفي ثقته بإمكاناته ، فكلما كان ايجابياً في نظره للحياة ادى ذلك الى ارتفاع مستوى الانجاز وكلما كانت نظره للحياة يشوبها التشاؤم ادى ذلك الى انخفاض مستوى الاداء والانجاز. ونستنتج من ذلك أن الصلابة النفسية تساعد على التنبؤ بالصحة النفسية والإنجاز .

إن الصلابة النفسية تلعب دوراً جوهرياً في الصحة النفسية ، وتسهم الى حد كبير في التأثير بمستوى الاضطرابات النفسية لدى الافراد ، وكما ذكرنا سلفاً ان استكشاف مستوى الصلابة لدى فئة الايتام يعد امراً ضرورياً وذلك بهدف مساعدتهم على الخروج من حالة الاحباط والكآبة نتيجة فقد الأب ، فالموت يعد امراً صعباً على الاسرة ، فهو لا يولد حالة انفعالية سلبية مؤقتة فحسب ، بل قد يولد حالة من الاكتئاب المزمن ، ففي دراسة (Cataldo,1994) التي بحثت العلاقة بين الصلابة النفسية والموت المفاجئ كعوامل تنبؤية للاكتئاب ، حيث طبقت الدراسة على عينة من الجنسين وقد بلغ المتوسط العمري 73.3 ، فقد توصلت هذه الدراسة الى أن هنالك علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الصلابة النفسية والاكتئاب ، وهذا ما يؤكد على ان الصلابة النفسية لها تأثير كبير على الافراد في الاسرة في كيفية تقبلهم لمفهوم الموت او في فقد احد افراد الاسرة ، وكذلك الامر بالنسبة للصلابة الاسرية في كيفية تفاعل الافراد مع بعضهم البعض وكيفية امكانيتهم من التغلب على هذه التغيرات من خلال صلابة المنظومة الاسرية ككل ، ومن خلال ديناميكية تفاعلهم وترابطهم وانسجامهم مع بعضهم البعض في كيفية التكيف مع هذه الضغوطات، وما يؤكد هذا الامر هو ما خلصت اليه الدراسة الى ان تأثير الموت الذي لا يصاحبه مشاكل او متاعب مرتبط بالحصول على درجات دنيا في مقياس الاكتئاب ، وبالتالي فان وجود الصلابة النفسية في البناء الاسري يعد أمراً ضرورياً ويسهم في بناء المعنى الحياتي والنظر الايجابية للحياة والتكيف مع صدمة الموت بهدف الخروج من الحالة الاكتئابية.

وفي ضوء ما سبق ذكره نجد أن هنالك بعض الدراسات تناولت مفهوم الصلابة من البعد الروحي ، ففي دراسة (Maddi, Brow, Khoshaba, Vaitkus, 2006) تؤكد على وجود تفاعل دينامي روحي بين الصلابة والتدين ، وقد يختلف مفهوم التدين باختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية ولكن الفكرة هي في أن التدين لا يرتبط بالجانب العقائدي فحسب ، بل في البحث عن معنى الحياة كما تؤكد ذلك هذه الدراسة ، فالبحث عن المعنى قد يؤدي الى حالة من الاجهاد المؤقت ولكن وجود الصلابة النفسية يسهم في الحفاظ على الاداء ويعزز الروح المعنوية والصحة النفسية، وقد اشارت الدراسة ايضاً الى جوانب اخرى في علاقتها مع الصلابة النفسية كالاكتئاب والغضب والدعم الاجتماعي ، وقد أظهرت الدراسة ايضاً انه توجد علاقة ارتباطية سلبية أكبر وأكثر شمولاً مع الاكتئاب والغضب بالنسبة لمفهومي الصلابة والتدين ، وتوجد علاقة ارتباطية ايجابية مع التكيف والدعم الاجتماعي .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Dunn, Marianne , O'Brien, Karen, 2009) حول الصحة النفسية ومعنى الحياة والاجهاد والدعم الاجتماعي والتكيف الروحي حيث كشفت نتائج هذه الدراسة أن

الضغوط النفسية لعبت دوراً تنبؤياً في الصحة النفسية والمعنى الحياتي ، الامر الذي يشير الى العلاقة الديناميكية بين الصلابة النفسية والمعنى الحياتي في حين نجد أن الدعم الاجتماعي لعب دوراً هاماً في تحديد مستوى المعنى لدى الافراد. ونلاحظ ان هذه الدراسة اشارت وبوضوح العلاقة مع الله كجانب مهم في المعنى الحياتي ومعياراً تنبؤياً لقياس المعنى الحياتي لدى الفرد .

وتشير بعض الدراسات إلى أن الصلابة النفسية تلعب دوراً رئيساً في الاداء وخاصة الأداء المدرسي ، ولكن حدث الخلاف عند الباحثين في امكانية تاثر الاداء بمتغيرات اخرى غير الصلابة النفسية ، وهذه المتغيرات ذات صلة تشمل المواقف تجاه المدرسة والشعور بمعنى الحياة والهناء الشخصي.

حيث تشير دراسة ماضي وكوشابا وريسوريشن حول الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض المتغيرات ذات الصلة على الأداء الدراسي وهي معنى الحياة والهناء الشخصي ، ويلاحظ أن هذه الدراسة تعطي مفهوم معنى الحياة أهمية بالغة ضمن المتغيرات التي تؤثر على الاداء الدراسي وخاصة لفئة المراهقين ، وتؤكد ايضاً أن مفهوم الصلابة قد برز بوصفه عامل مهم في فعالية الاداء لدى المراهقين ، وبناء على ذلك، تشير الدراسة إلى أنه كانت هنالك محاولات مستمرة لبحث العلاقة بين الصلابة النفسية ومتغيرات أخرى كالتفاؤل والتدين وتأثيرها على الاداء. وتؤكد النتائج على أن الصلابة النفسية هو عامل رئيسي في الأداء الدراسي (Maddi, Harvey, Khoshaba, Resurreccion,2012) .

وبالتالي نجد أن الشخصية الصلبة تلعب دوراً مهماً في الأداء والإنجاز ، ويسهم ذلك في رفع مستوى المعنى الحياتي لديه ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Nezhad&Bezharat,2010) التي تؤكد انه كلما كان الفرد إيجابياً في نظرته للحياة أدى ذلك إلى إرتفاع مستوى الانجاز وكلما كانت نظرته للحياة يشوبها التشاؤم أدى ذلك إلى انخفاض مستوى الاداء والانجاز.

وما يؤكد هذه الرؤية هو ما ذكرته كوياسا بأن الصلابة النفسية والتفاؤل حيث وجدت أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في الصلابة النفسية يقيموا الأحداث من وجهة نظر تفاؤلية وعدم تأثرهم بالأحداث الضاغطة؛ بمعنى آخر أن الأفراد مرتفعي الصلابة النفسية ذو نمط تفسيري متفائل (المنشاوي،2006). وبالتالي فإن الصلابة النفسية تسهم بشكل كبير في التنبؤ بالصحة النفسية والإنجاز والأداء الرياضي والدراسي.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Hystad, Eid, Laberg, Johnsen, Bartone, 2009) التي تؤكد على أن الاداء الدراسي لها ارتباط وثيق بالاجهاد الاكاديمي ، حيث تشير هذه الدراسة الى أن الطلاب يعانون من ضغوطات مختلفة لتلبية الاحتياجات الاكاديمية ،مثل تحسين الأداء الاكاديمي وتوفير الكتب الدراسية والمراجعة المستمرة ، فالإجهاد الأكاديمي يرتبط بمجموعة متنوعة من النتائج السلبية مثل الأمراض الجسدية كالأرق والتعب الجسدي وآلام الظهر وتدهور الصحة العقلية . وتتفق نتائج هذه الدراسة على أن الصلابة النفسية تسهم بشكل كبير في تخفيف التوتر الناتج عن الدراسة الأكاديمية والصحة النفسية والبدنية ، وتتفق هذه الدراسة مع ما توصلت اليه نتائج دراسة (Patton & Goldenberg, 1999) مفادها ان مستوى الصلابة والقلق يمكن أن يؤثر على النجاح الأكاديمي .

وقد لوحظ من خلال استعراض الدراسات الخاصة بالصلابة النفسية أن التركيز على هذا المفهوم ارتبط بقدرة الفرد على التكيف مع الضغوطات النفسية فقد تم تفسير هذا المفهوم على المستوى الفردي ، ولكن قلة من الدراسات من تناول هذا المفهوم بشكل اوسع ، كما ذكرنا ذلك سلفاً ، فإن احدى الدراسات التي قام بها (Bigbee, Jeri, 1992) تؤكد على أن مفهوم الصلابة قد يكون اوسع وأشمل فتكون صلابة أسرية ممتدة وينظر لها من خلال البناء الاسري كنسق متكامل وعلاقتها بالأحداث الحياتية ، وتؤكد الدراسة على أن الصلابة الأسرية تلعب دوراً مهماً في بناء الصحة النفسية وبناء المعنى الحياتي لدى الفرد ، وهناك بعض الجوانب والاحداث البيئية السلبية في البيئة الاسرية التي قد تؤثر على مستوى الصلابة النفسية وتؤدي الى حدوث خلل في النسق الاسري .

وترتبط هذه النتيجة مع دراسة (Svavarsdottir, Kolbrun, Rayens, Kay, 2005) حول موضوع الصلابة النفسية لدى اسر الاطفال المرضى المصابون بالربو ، حيث يلاحظ أن وجود أحد الأفراد المرضى في الاسرة يسهم بشكل واضح في التأثير على مستوى الصلابة لدى الاسرة ككل ، وقد حاولت الدراسة الكشف عن مستوى الهناء الشخصي ، وفي قدرة الصلابة النفسية على التماسك عندما يكون لدى الاسرة طفل مريض مصاب بالربو، وبحثت الدراسة النثار الناتجة عن امتلاك الوالدين للصلابة الأسرية والهناء الشخصي. وقد خلصت الدراسة إلى أنه لم يتم العثور على وجود تفاعل بين الوالدين بعضهم ببعض من حيث مفهوم الصلابة الاسرية ، وهذا يدل على وجود اختلاف في نمط الشخصية بين الوالدين فقد يكون الاب من النمط (ا) والأم من النمط (ب) ، وتشير هذه الدراسة الى نتيجة مهمة ان الصلابة النفسية تسهم في

مواجهة التحدي للأمراض المزمنة التي تصيب الاطفال وقد كانت أغلب الاختلافات بين الاباء والامهات في مستوى الهناء الشخصي ، بالإضافة الى ذلك فإن متوسط الدرجة الدنيا من مجموع الدرجات الكلية على مقياس الهناء الشخصي حصل الامهات على درجة متدنية مقارنة بالآباء في متغير الاكتئاب والتحكم والصحة العامة ، وهذا الاختلاف راجع الى طبيعة النظرة الذاتية المتباينة بين الوالدين .

وتؤكد الدراسة أن الصلابة الاسرية تختلف من بلد لآخر ، بحسب ثقافتها وعاداتها وتقاليدها ، ومعامل الانحدار في الدراسة يشير إلى أن شعور الفرد بالاكتئاب والتماسك والايجابية والهناء الشخصي جميعها تتفاعل مع بعضها البعض وكذلك التأثير الجماعي، والتي ساهمت بشكل كبير في الصلابة الأسرية ، وتؤكد هذه النتيجة على المعنى الحياتي يلعب دوراً مهماً في مستوى الصلابة الاسرية .

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

إن الدراسة الحالية تركز على مفهومي معنى الحياة والصلابة النفسية بوصفهما مفهومين إيجابيين يسهمان في النمو النفسي والوجودي للذات الانسانية ، وبالتالي فالدراسة تستكشف هذان المتغيران لدى عينتين مستقلتين في الظروف الاجتماعية وفي الجنس مما يسهم في اضافة علمية للإرث العلمي والثقافي والمعرفة الانسانية . حيث يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة في مفهومي معنى الحياة والصلابة النفسية أنه لم تكن هنالك العديد من الدراسات التي تكشف دلالة العلاقة الارتباطية بينهما -في حدود علم الباحث- او التي تكشف دلالة الفروق بين المتغيرين ، ولكن الملاحظ أن الدراسات السابقة تكشف عن جوانب لها صلة بمتغيرات الدراسة ، كالإشارة الى أحد الابعاد الرئيسية لمقاييس الدراسة أو الإشارة الى أحد الاعراض النفسية أو الجسدية المترتبة عن أحد متغيرات الدراسة أو الوجه النقيض لمعنى الحياة أو الصلابة النفسية .

إن معنى الحياة يمثل الجانب الفلسفي والوجودي لدى الانسان وبالتالي فإنه قد يكون معرضاً لعقبات أو ضغوطات تعرقل سعيه نحو البحث عن معنى حياته، لذلك فالصلابة النفسية هي بمثابة الدرع الواقعي وهي الطاقة النفسية التي تمكنه من التكيف مع هذه الضغوطات والعراقيل. وسيجري الحديث عن موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات السابقة :

من خلال ما عرض من بحوث ودراسات في المعنى والصلابة اتضح وجود ترابط وانسجام لدى بعض الدراسات بعضها ببعض وساعدت على الكشف عن بعض الجوانب المهمة التي كان لها دور في

إثراء الدراسة الحالية ، تحدثت بعض الدراسات عن أهمية البحث عن معنى الحياة وعلاقته بالصلابة النفسية مثل دراسة (Maddi, Brow, Khoshaba, Vaitkus, 2006) وكذلك عن الارتباط بين معنى الحياتي والتفاؤل والرضا والهناء الشخصي ، على افتراض أنها متغيرات ايجابية تسهم في رفع مستوى المعنى الحياتي مثل الدراسات التالية (Cohen, Kiang, Fuligni,2010) (Ho, Cheung, Cheung,2010) (Karen, Cairns, David, 2012) (Ho, Park, Park, Peterson,2010) وقد أشارت دراسة (Ho, Cheung, Cheung,2010) بالإضافة الى الرضا الحياتي والهناء الشخصي الجانب التفاؤلي للحياة ، وتأثير التفاؤل على المعنى الحياتي وهو ما يرتبط مع دراسة في الصلابة النفسية (Maddi, Harvey, Khoshaba, Resurreccion,2012) الذي أشار إلى أن الصلابة النفسية والتفاؤل لها تأثير على الأداء الشخصي والدراسي لدى المراهقين ، ولقد اكدت الدراسات على أن معنى الحياة والصلابة النفسية لهما دور في الصحة النفسية والجسدية والعقلية والقدرة كذلك على التنبؤ بها ، مثل دراسة (Park, Park, Peterson,2010) وكذلك دراسة (Mathis, Michelle, Lecci, Len ,1999) ودراسة (Nezhad&Bezharat,2010) ودراسة (Piko , Steger Brassai ,,2011).

وقد لوحظ من خلال استعراض الدراسات الخاصة بمعنى الحياة أن هنالك اتفاقاً بين الباحثين بأن مفهوم معنى الحياة قد يختلف باختلاف البيئة الثقافية والعرقية وهو ما يجعل الدراسة الحالية مكمله لهذه الرؤية في ضوء اسقاطها للمعنى الحياتي بالنسبة للبيئة العربية.

فقد أشارت دراسة (Piko,Steger,Brassi,2011) إلى مفهوم المعنى في الحياة بالنسبة للثقافة الرومانية ، ودراسة (Dunn, Marianne, O'Brien, Karen,2009) في الثقافة اللاتينية بأمريكا الوسطى ، ودراسة (JY, Wong , Joubert , Chan,2008) في الثقافة الصينية ، وكذلك في دراسة اخرى (Kiang, Fuligni,2010) من المجتمع الخلاسي اللاتيني والاسيوي . وقد لوحظ وجود ارتباط بين مفهوم الصلابة النفسية وبين بعض المتغيرات الناتجة عن فقدان المعنى (خواء المعنى)، مثل ارتباط الصلابة النفسية بمفهوم اليأس وقد اشارت البحوث والدراسات الى ان الشعور باليأس هو نتيجة حتمية لفقدان ، وهو ما يدعم الدراسة الحالية حيث أن فقدان الأب هو أحد المتغيرات الأسرية التي قد يترتب عنها شعور بالحزن أو الكآبة أو القلق الوجودي .

وقد أشارت الدراسات إلى أهمية بناء الصلابة الأسرية للتكيف مع أي تغيرات أو ضغوطات تطرأ على البناء الأسري ، وتؤكد هذه الرؤية دراسات اشارت الى تأثير الأحداث السلبية للأسرة في ظهور اعراضاً مرضية في مستوى المعنى الحياتي والصلابة النفسية وكذلك على أهمية إجراء الدراسات المقارنة لكشف الفروق بين الجنسين وخاصة فئة المراهقين مثل الدراسات (Bigbee, Jeri, 1992) (Collins, Carla, 1992) (Sears, Samuel , McKillop & Kevin , 1990) (Lin, Tanno, Yoshihiko, 2010) (Patton&Goldenberg, 1999) (Svavarsdottir, Kolbrun; Rayens, Kay, 2005).

لذلك فإن صدمة الموت تؤثر بشكل كبير على عملية التواصل بين أفراد الاسرة ويشكل ذلك عبئاً نفسياً على اليتيم فاقد الأب ويتحمل مسؤولية الاسرة ويتعرض للعديد من الضغوطات الحياتية سواء على المستوى الأسري أو الشخصي أو الأكاديمي، فالموت المفاجئ يشكل صدمة صعبة على أفراد الاسرة ، وخاصة إذا لم يكن هنالك دعماً اجتماعياً من قبل الآخرين .

فقد أشارت دراسات إلى أن معنى الحياة والصلابة النفسية والموت المفاجئ هي عوامل تنبؤية للأعراض المرضية المترتبة عن صدمة الوفاة كالإكتئاب أو القلق أو الغضب وهناك ارتباط ديناميكي بين المعنى الحياتي والصلابة النفسية في الكشف عن هذه الاعراض المرضية. كالدراسات التالية : Neimeyer, (Coleman, 2010) (Maddi, Brow, Khoshaba, Vaitkus, 2006)، (Cataldo, 1994) (Steger, Mann, Michaels, Copper, 2009) .

ولقد أتفقت الدراسات على أن معنى الحياة والصلابة النفسية تلعبان دوراً جوهرياً في الكشف عن مستوى الضغوطات النفسية التي تؤثر على الاداء الأكاديمي والدراسي لدى المراهق ، وقد تكون هذه الضغوطات ناتجة عن الاحباط الوجودي او فقدان المعنى مثل ما ذكرته الدراسات التالية : (Patton & Goldenberg, 1999) (Hystad, Eid, Laberg, (Maddi, Harvey, Khoshaba, Resurreccion, 2012) (Johnsen, Bartone, 2009).

إن وجود الامل في الحياة يضيف الايجابية على الشخصية الانسانية ويسهم في زيادة الشعور بمعنى الحياة ولقد أكدت دراسة (Kim, Lee, Yu, Lee, Puig, 2005)، (Atanu, Saugata , Sanjukta, 2011) على تأثير الأحداث الحياتية الضاغطة في التفكير بالانتحار وبالتالي فإن الشعور بالأمل والنظرة الايجابية

في الحياة كجوانب عقلية وانفعالية يسهم في تغيير هذه النظرة السلبية للذات ويساعد على التأقلم والتكيف مع الحياة والحفاظ على الصحة العقلية والنفسية والبدنية .

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (Mathis, Michelle, Lecci, Len ,1999) التي تؤكد على أن الصلابة النفسية تسهم في مساعدة الافراد على التأقلم مع الآخرين ولها دور ايجابي في الكشف عن الصحة العقلية . وقد اتضح أيضاً من عرض الدراسات السابقة أنها أسهمت في وضع بصمة مهمة في الدراسة الحالية وهو أن الهدف في الحياة (كأحد الأبعاد الرئيسية لمفهوم معنى الحياة كما ذكر في إحدى الدراسات) يرتبط بشكل كبير بأنماط وسمات الشخصية ، وكذلك بأبعاد الصلابة النفسية (كبعد الالتزام كما ذكر في إحدى الدراسات وهو بعد رئيسي لمفهوم الصلابة النفسية) فكل إنسان له فريته في اختيار اهدافه ، سواء أكانت قريبة المدى أو بعيدة المدى ، وهذه الأهداف لها تأثير على المشاعر سواء أكانت ايجابية او سلبية ، وقد يكون هذا التصور له دور في حالة وجود الفروق بين عينات الدراسة الحالية باختلاف الجنس . وقد أكد ذلك العديد من الدراسات (Petra & Tavel,2010), (Parks, James, And others, 1990) .(Zhang, Li-fang, 2011).

الفصل الثالث : منهجية الدراسة وإجراءاتها

المنهج المستخدم

حدود الدراسة

مجتمع الدراسة والعينة

أدوات الدراسة

أولاً : المنهج المستخدم :

استخدم الباحث المنهج الوصفي (الطريقة المقارنة والارتباطية) وذلك لتحقيق أهداف الدراسة.

ثانياً: حدود الدراسة :

الحدود الجغرافية :

اقتصرت الدراسة على المؤسسة الخيرية الملكية الموجودة في منطقة السيف في مدينة المنامة ومدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنات ومدرسة الرفاع الشرقي الثانوية للبنين في مملكة البحرين.

الحدود البشرية :

اقتصرت الدراسة على عينة من الأيتام فاقد الأب وطلبة المرحلة الثانوية العاديين بمملكة البحرين.

الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على موضوع معنى الحياة والصلابة النفسية لدى الأيتام المكفولين من المؤسسة الخيرية الملكية وطلاب المرحلة الثانوية العاديين في مملكة البحرين .

الحدود الزمانية :

تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2011-2012

ثالثاً: مجتمع الدراسة والعينة :

تم تحديد مجتمع الدراسة في الأيتام المكفولين من المؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين الذين تتراوح فئتهم العمرية ما بين (16-18 عاماً) البالغ عددهم الكلي (1174) حيث يبلغ عدد الذكور (582) وعدد الإناث (592) ، وقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من الذكور (60) والإناث(60) ، أما الأفراد العاديين فقد كان مجتمع الدراسة هم طلاب المرحلة الثانوية من مدرسة مدينة عيسى الثانوية للبنات ومدرسة الرفاع الشرقي الثانوية للبنين ، وقد تم إختيار العينة المتاحة للدراسة ، وقد تراوح حجم العينة 10% من المجموع الكلي لمجتمع الدراسة ، وبما أن مجتمع الدراسة للطلبة العاديين كبير مقارنة بمجتمع دراسة الايتام المكفولين ، فقد تم ضبط عينة العاديين ليتقارب مع عينة الايتام ليكون (60 ذكور) (60 اناث).

رابعاً: أدوات الدراسة

1. مقياس معنى الحياة (2012) من إعداد الباحث .
2. مقياس الصلابة النفسية (2012) من إعداد الباحث.

العينة الاستطلاعية :

جرى تطبيق الأدوات على عينة عشوائية تتكون من 60 مستجيب (30 ذكور) (30 إناث) لكل مقياس على الطلبة في المرحلة الثانوية من مدرستي المعرفة الثانوية للبنات ومدرسة الوحدة الثانوية للبنين ، تم اختيارهم من وزارة التربية والتعليم ، وقد حرص الباحث أن تشمل العينة خصائص مجتمع الدراسة من حيث الفئة العمرية والبيئة الثقافية .

جدول (2)

توزيع العينة الإستطلاعية حسب الجنس والعمر

النسبة %	الجنس		العمر
	انثى	ذكر	
%71	17	26	16
%20	8	4	17
%9	5	—	18
%100	30	30	المجموع

إن العينة من طلبة المرحلة الثانوية (الذكور) متوسط اعمارهم الزمنية (16.13) وبانحراف معياري (0.345) ، وعينة طلبة المرحلة الثانوية (الإناث) متوسط اعمارهم الزمنية (16.6) وبانحراف معياري (0.77) .

خطوات اعداد ادوات الدراسة :

مقياسي معنى الحياة والصلابة النفسية

قام الباحث بتصميم مقياسي معنى الحياة والصلابة النفسية حيث تضمن جانبين، يستخدم الجانب الأول في جمع البيانات الشخصية عن المستجيب وهي : (العمر ، الجنس) أما الجانب الثاني من المقاييس فهو عبارة عن بنود المقياس والتي بلغت 42 بند بالنسبة لمقياس معنى الحياة و34 بند بالنسبة لمقياس الصلابة النفسية .

أولاً: مقياس معنى الحياة:

قام الباحث بتصميم مقياس معنى الحياة ، حيث تضمن جانبين، يستخدم الجانب الاول في جمع البيانات الشخصية عن المبحوث، وهي:العمر والجنس. أما الجانب الثاني فهو عبارة عن بنود المقياس. حيث يهدف المقياس الى قياس مستوى المعنى والمغزى من الحياة.

خطوات بناء مقياس معنى الحياة:

1. الاطلاع على الإطار النظري حول ما كتب عن معنى الحياة من دراسات علمية وبحوث وأطر نظرية ومقاييس مثل : فرانكل (1966) ، عبدالرحمن وإيمان (1999)، ستيفن-ترجمة أبو حلاوة (2009)، يحيى عوض(2010)، طلعت منصور (1982) ،فتحي الضبع(2006).
2. الاطلاع على عدد من المقاييس : مثل مقياس معنى الحياة لعبدالرحمن سليمان وإيمان فوزي (1999) ومقياس سيد عبدالعظيم ومحمد معوض (2005) .
3. تحديد الأبعاد الرئيسية للمقياس : قام الباحث بتحديد اربعة ابعاد رئيسية لمقياس معنى الحياة وهي :

أ. الرضا الوجودي :

تدور حول رضا الفرد عن وجوده في هذه الحياة وأن لهذا الوجود معنى ومغزى ، وعن قدرته على الاختيار ، والقدرة على تحمل المعاناة والصعوبات والنظرة الموضوعية للحياة والنظرة الايجابية للحياة WISHFUL THINKING والقدرة على تحمل المسؤولية لأن هذه الحياة ذات قيمة وتستحق ان تعاش.

ب. الثراء الوجودي :

تدور حول امتلاء الحياة بالحيوية والثراء والأحداث ذات القيمة ، وتدور حول الرغبة في التعبير عن القدرة والاستطاعة والطاقة النفسية الكامنة والرغبة في مشاركة آخرين فيها من حيث الاستعداد للعطاء وخوض التجارب والخبرات التي يشعر الفرد خلالها بالإشباع النفسي.

ج. الهدف في الحياة :

تدور حول وضوح أهداف الفرد في الحياة وأنه يحيا حياة حافلة بالإنجازات وأنها حياة طيبة وهانئة وأن حياته ناجحة.

د. إيجابية الحياة :

تدور حول إيجابية الحياة بما فيها من ضغوط وقيود وقدرة الفرد على النظر لحياته نظرة ايجابية فيها الطموح والأمل بعيدة عن التشاؤم والاستكانة والاحباط.

4. كتابة فقرات المقياس :

بالاعتماد على ما ذكر في الإطار النظري للدراسة ، وفي ضوء بعض المقاييس الأخرى في مواضيع مختلفة ، وبالإسترشاد بتعليمات وتوجيهات بعض الأساتذة في قسم علم النفس، تمكن الباحث من كتابة الفقرات وتم توزيعها كالتالي:

جدول (3)

أبعاد مقياس معنى الحياة

م	البعد	العبارات		العدد
		الإيجابية	السلبية	
1.	الرضا الوجودي	1,5,8,16,23,33	7,28,32,36,39	11
2.	الثراء الوجودي	2,10,13,15,21,38,40	18,27,30	10
3.	الهدف في الحياة	4,20,22,25,31	6,9,12,34,41	10
4.	ايجابية الحياة	3,11,14,17,29,35,37,42	19,24,26	11

تقدير الدرجات : تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (42-210) ووضعت خمسة بدائل للإجابة عن كل بند من بنود المقياس وهي : : تنطبق بدرجة كبيرة جداً (5) ، تنطبق بدرجة كبيرة (4) ، تنطبق بدرجة متوسطة (3) ، لاتتنطبق (2) ، لا تنطبق أبداً (1) ، وتعكس هذه الدرجات في العبارات السالبة.

والآتي عرض للخطوات التي اتبعها الباحث للتأكد من الصدق وحساب والثبات :

صدق وثبات مقياس معنى الحياة

التأكد من صدق المقياس :

أ. الصدق الظاهري :

تم عرض المقياس على 5 محكمين في تخصص علم النفس من جامعة البحرين ، وذلك عن طريق " طلب تحكيم مقياس معنى الحياة "، وتحديد مدى شمولية ووضوح الفقرات التي تم صياغتها لأبعاد المقياس في ضوء المعايير والتعريفات الإجرائية وما تضمنه الإطار النظري ، كما طلب منهم تحديد مدى صلاحية كل عبارة لقياس ذلك البعد، ومدى ملائمتها للتطبيق ، وقد أسفرت نتائج التحكيم على حصول معظم الفقرات على درجة ثبات بين المحكمين تزيد عن 80% ، وتبين من خلال ذلك أن معظم عبارات المقياس جيدة، وتحمل صدقاً ظاهرياً ، وملائمة للتطبيق على مجتمع الدراسة، والتعديلات التي أجريت على فقرات المقياس هي في الاغلب تعديلات لغوية واملائية . (انظر الملحق رقم 1,2)

ب. صدق الارتباط الداخلي :

قام الباحث بإستخدام صدق الإتساق الداخلي لمقياس معنى الحياة وذلك عن طريق الكشف عن دلالة الارتباط بين درجة كل بعد بالنسبة للمجموع الكلي للمقياس وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون person correlation ، فكانت النتائج كما يلي:

جدول (4)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة

عينة الذكور ن=30

م	الأبعاد	قيمة معامل الارتباط
1.	الرضا الوجودي	0.80**
2.	الثراء الوجودي	0.64**
3.	الهدف في الحياة	0.76**
4.	إيجابية الحياة	0.87**

**دالة عند 0.01

جدول (5)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة

عينة الاناث ن=30

م	الابعاد	قيمة معامل الارتباط
1.	الرضا الوجودي	.90**
2.	الثراء الوجودي	0.84**
3.	الهدف في الحياة	0.86**
4.	إيجابية الحياة	0.88**

**دالة عند 0.01

يتضح من الجداول رقم (4)،(5) أن هناك ارتباطاً دال احصائياً بالنسبة لعينة الذكور والإناث ، مما يدل على صدق المقياس في قياس ما وضع لأجله.

حساب معامل ثبات المقياس:

أ. طريقة التجزئة النصفية:

استخدم الباحث درجات النصفين في حساب معامل الارتباط بينهما، فنتج معامل ثبات نصفي الاختبار كالتالي :

جدول (6)

معامل الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس معنى الحياة لدى عينة الذكور والاناث

معامل الثبات بالتجزئة النصفية	ذكور ن=30	إناث ن=30
	0.66	0.88

ب. طريقة ألفا لكرونباخ Cronbach Alpha :

قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس ككل .

والجدول الآتي يوضح قيم معاملات ألفا كرونباخ للمقياس ككل :

جدول (7)

معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس معنى الحياة لدى عينة الذكور والإناث

معامل ثبات	عينة الذكور ن=30	عينة الاناث ن=30
ألفا كرونباخ	0.73	0.90

تشير البيانات في الجداول رقم (6)،(7) إلى قيم معامل الثبات لإجابات المستجيبين، وتظهر أن معامل الثبات لدى عينة الذكور والإناث مقبول احصائياً. يستنتج مما سبق أن مقياس معنى الحياة تتوافر فيه الشروط السيكمترية حسب ما تشير اليه معاملات الثبات والصدق التي تم الإشارة إليها.

ثانياً: مقياس الصلابة النفسية:

قام الباحث بتصميم مقياس الصلابة النفسية ، حيث تضمن جانبين، يستخدم الجانب الأول في جمع البيانات الشخصية عن المبحوث، وهي: العمر والجنس. أما الجانب الثاني فهو عبارة عن بنود المقياس. حيث يهدف المقياس الى قياس مستوى الصلابة النفسية والقدرة على مواجهة الضغوطات.

خطوات بناء مقياس الصلابة النفسية :

1. الإطلاع على الإطار النظري

الخاص بمفهوم الصلابة النفسية سواءً من دراسات علمية وبحوث ومقاييس مثل: كوبازا(1979)، وماضي (2011)، باربر(2003) ، ويندر(2006) ، مخيمر(1997)، دخان والحجاز (2006) ، جولتان وعطاف(2010) .

2. الإطلاع على عدد من المقاييس :

مثل مقياس مخيمر(2002) ، (Benishek , Lopez,2001)

3. تحديد الأبعاد الرئيسية للمقياس :

قام الباحث بتحديد ثلاثة أبعاد رئيسية لمقياس الصلابة النفسية وهي كالتالي:

أ. الإلتزام commitment :

هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد تجاه نفسه وأهدافه وقيمة والآخرين من حوله ويعكس الإلتزام إحساساً عاماً لدى الفرد بالعزم والتصميم الهادف ذي المعنى ويعبر عنه بميله ليكون أكثر قوة ونشاطاً تجاه بيئته بحيث يشارك بإيجابية في أحداثها ويكون بعيداً عن العزلة والسلبية والخمول والكسل.

ب. التحدي challenge:

يقصد به مدى اعتقاد الفرد أن بإمكانه التحكم فيما يلقاه من أحداث وتحمل المسؤولية الشخصية مما يحدث له من حيث القدرة على اتخاذ القرارات وتفسير وتقدير الأحداث الضاغطة والقدرة على التحدي .

ج. التحكم Control:

ويقصد به مدى إعتقاد الفرد بأن ما يطرأ من تغير على جوانب حياته أمر مهم ومثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً له، مما يساعده على المبادرة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والاجتماعية التي تساعده على مواجهة الضغوط والمشكلات .

4. كتابة فقرات المقياس :

بالاعتماد على ما ذكر في الإطار النظري للدراسة ، وفي ضوء بعض المقاييس الأخرى ، وباستشارة بعض الأساتذة في قسم علم النفس، قام الباحث بكتابة الفقرات وقد تم توزيعها كالتالي:

جدول(8)

أبعاد مقياس الصلابة النفسية

العدد	العبارات		البعد	م
	السلبية	الايجابية		
10	22,27,29,30	1,14,18,19,21,23	الالتزام	1.
10	2,7	4,8,13,14,15,20,26,28	التحدي	2.
12	3,5,9,12,17,32	6,10,11,24,25,31	التحكم	3.

تقدير الدرجات : تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (32-160) ووضعت خمسة بدائل للإجابة عن كل بند من بنود المقياس وهي : : تنطبق بدرجة كبيرة جداً (5) ، تنطبق بدرجة كبيرة (4) ،

تتطبق بدرجة متوسطة (3) ، لا تتطبق (2) ، لا تتطبق أبداً (1) ، وتعكس هذه الدرجات في العبارات السالبة.

5. صدق وثبات مقياس الصلابة النفسية :

قم الباحث بالتأكد من الصدق وحساب الثبات على عينة التقنين ، فقد قام بالتأكد من صدق المقياس من خلال ثبات المحكمين . انظر الملحق رقم (3,4).

- صدق الارتباط الداخلي:

ثم قام بحساب صدق الارتباط الداخلي لمقياس الصلابة النفسية وذلك عن طريق الكشف عن الارتباط بين درجة كل بعد بالنسبة للمجموع الكلي للمقياس وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون person correlation ، فكانت النتائج كما يلي:

جدول (9)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية لدى عينة الذكور ن=30

م	الأبعاد	قيمة معامل الارتباط
1.	الالتزام	0.69**
2.	التحدي	0.76**
3.	التحكم	0.82**

**دالة عند 0.01

جدول (10)

معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية لدى عينة الإناث ن=30

م	الأبعاد	قيمة معامل الارتباط
1.	الالتزام	0.89**
2.	التحدي	0.84**
3.	التحكم	0.92**

**دالة عند 0.01

يتضح مما سبق أن هناك ارتباطاً دال احصائياً بالنسبة لعينة الذكور والإناث ، مما يدل على صدق المقياس في قياس ما وضع لأجله.

– حساب معامل ثبات المقياس:

أ. طريقة التجزئة النصفية:

استخدم الباحث درجات النصفين في حساب معامل الارتباط بينهما، فنتج معامل ثبات نصفي الاختبار كالتالي :

جدول (11)

معامل الثبات بالتجزئة النصفية لمقياس الصلابة النفسية

معامل الثبات	ذكور ن=30	إناث ن=30
بالتجزئة النصفية	0.68	0.84

ب. طريقة ألفا لكرونباخ Cronbach Alpha :

قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس ككل .

والجدول الآتي يوضح قيم معاملات ألفا كرونباخ للمقياس ككل :

جدول (12)

معامل ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الصلابة النفسية

معامل ثبات ألفا	عينة الذكور ن=30	إناث ن=30
كرونباخ	0.65	0.85

تشير البيانات في الجدول رقم (11) ورقم (12) إلى قيم معامل الثبات لإجابات المستجيبين، وتظهر أن معامل الثبات لدى عينة الذكور والإناث مقبول احصائياً.

يستنتج مما سبق أن مقياس الصلابة النفسية تتوافر فيه الشروط السيكمترية حسب ما تشير إليه معاملات الثبات والصدق والتي تم الإشارة إليها.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة : تم إختيار أنسب الأساليب والبرامج الإحصائية لهذه الدراسة وهو برنامج SPSS ، والتي من خلالها تم الكشف عن دلالة العلاقة الارتباطية بين متغيري معنى الحياة والصلابة النفسية ودلالة الفروق بينهما لدى عينة الايتام فاقدى الاب والعاديين. وسيتم استخدام الاساليب الاحصائية التالية:

1. المتوسط الحسابي Mean.
2. الانحراف المعياري Standard deviation.
3. معامل ارتباط بيرسون Pearson correlations
4. إختبار (ت) T-test.
5. الفا كرونباخ Cronbach alpha
6. التجزئة النصفية split half

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

نتائج السؤال الاول

نتائج السؤال الثاني

نتائج السؤال الثالث

مناقشة النتائج

التوصيات والمقترحات

المراجع العربية

المراجع الأجنبية

الملاحق

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

ان الدراسة الحالية تركز على مفاهيم مهمة في علم النفس الايجابي ، وقد اتضح ذلك من خلال استعراض الدراسات السابقة التي أشارت الى ان مفهومي معنى الحياة والصلابة النفسية لها تأثير على الصحة النفسية لدى الانسان.

وسوف نستعرض نتائج الدراسة كالتالي:

أولاً: نتائج السؤال الأول :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأيتام فاقدى الاب والعاديين باختلاف الجنس في مفهوم معنى الحياة ؟

ولاختبار هذا الفرق ، تم إجراء إختبار دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة "T-test" لفحص الفروق بين الأيتام فاقدى الاب والعاديين بإختلاف الجنس في معنى الحياة ودلالاتها .

1. دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الذكور بين الايتام والعاديين .

يبين الجدول التالي قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودلالة الفروق بين المجموعتين (الذكور) في معنى الحياة .

جدول (13)

دلالة الفروق في معنى الحياة لدى بين الايتام فاقدى الأب والعاديين (الذكور)

(ن = 120)

المتغيرات	الايتام فاقدى الاب ن = 60		العاديين ن = 60		قيمة ت	دلالة ت	درجة الحرية
	م	ع	م	ع			
معنى الحياة	167.7	17.1	159.4	19.2	2.518	.013	118

يتضح من الجدول السابق بأنه توجد فروق دالة إحصائية في معنى الحياة بين الأيتام فاقد الأب والعاديين الذكور لصالح الأيتام فاقد الأب ، حيث بلغت قيمة ت 2.518 عند درجة حرية 118 وهي دالة عند مستوى 0.05

2 . دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الإناث بين الأيتام فاقد الأب والعاديين .

يبين الجدول التالي قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودلالة الفروق بين المجموعتين (الإناث) في معنى الحياة .

جدول (14)

دلالة الفروق في معنى الحياة لدى الأيتام فاقد الأب والعاديين (الإناث)

(ن = 120)

درجة الحرية	دلالة ت	قيمة ت	العاديين ن = 60		الأيتام فاقد الأب ن = 60		المتغيرات
			ع	م	ع	م	
118	0.208	-1.266	19.7	168.4	20.8	163.7	معنى الحياة

يتضح من الجدول السابق بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في معنى الحياة بين الأيتام فاقد الأب والعاديين الإناث .

ثانياً: نتائج السؤال الثاني

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأيتام فاقد الأب والعاديين باختلاف الجنس في مفهوم الصلابة النفسية ؟

ولاختبار هذا الفرق ، تم إجراء اختبار دلالة الفروق بين المجموعات المستقلة "T-test" لفحص الفروق بين مجموعة الأيتام فاقد الأب والعاديين باختلاف الجنس في الصلابة النفسية ودلالاتها .

1. دلالة الفروق في الصلابة النفسية بين الأيتام فاقد الأب والعاديين (الذكور).

يبين الجدول التالي قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودلالة الفروق بين المجموعتين (الذكور) في الصلابة النفسية .

جدول (15)

دلالة الفروق في الصلابة النفسية بين الأيتام فاقد الأب والعاديين (الذكور)

(ن = 120)

العينه المتغيرات	الايتام فاقد الاب ن = 60		العاديين ن = 60		قيمة ت	دلالة ت	درجة الحرية
	م	ع	م	ع			
الصلابة النفسية	126.8	12.7	120.6	12.9	2.657	0.009	118

يتضح من الجدول السابق بأنه توجد فروق دالة احصائياً في الصلابة النفسية بين الأيتام فاقد الأب والعاديين (الذكور) لصالح الأيتام فاقد الأب. حيث بلغت قيمة ت 2.657 عند درجة حرية 118 وهي دالة عند مستوى 0.01

2. دلالة الفروق في الصلابة النفسية لدى عينة الإناث بين الايتام فاقد الأب والعاديين

يبين الجدول التالي قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودلالة الفروق بين المجموعتين (الإناث) في الصلابة النفسية .

جدول (16)

دلالة الفروق في الصلابة النفسية بين الايتام فاقد الأب والعاديين (الاناث)

(ن = 120)

العينه المتغيرات	الايتام فاقد الاب ن = 60		العاديين ن = 60		قيمة ت	دلالة ت
	م	ع	م	ع		
الصلابة النفسية	121.9	12.7	122.1	14.1	-0.068	.946

يتضح من الجدول السابق بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية بين الأيتام فاقدى الاب والعاديين (الإناث) ، حيث بلغت قيمة ت 0.68- وهي غير دالة.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث :

هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين معنى الحياة (الدرجة الكلية، الأبعاد الفرعية) والصلابة النفسية (الدرجة الكلية، الأبعاد الفرعية) لدى العينة الكلية للأيتام فاقدى الأب والعاديين ؟

1. دلالة العلاقة الإرتباطية بين درجات مقياس معنى الحياة وأبعاده الفرعية ودرجات مقياس الصلابة النفسية وأبعاده الفرعية لدى أفراد العينة الكلية للأيتام فاقدى الأب.

وقد تم كذلك حساب معامل الارتباط Pearson بين درجات مقياس معنى الحياة وأبعاده الفرعية ودرجات مقياس الصلابة النفسية وأبعاده الفرعية لدى أفراد العينة الكلية للأيتام فاقدى الأب (ن = 120) ويوضح الجدول (17) معاملات الارتباط .

جدول (17)

معاملات الارتباط للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياس معنى الحياة والصلابة النفسية لعينة الأيتام فاقدى الاب

متغيرات الدراسة	الدرجة الكلية للصلابة	الدرجة الكلية للمعنى	الالتزام	التحدي	التحكم	الرضا الوجودي	الثراء الوجودي	الهدف الحياتي	ايجابية الحياة
الدرجة الكلية للصلابة	-	0.75**							
الدرجة الكلية للمعنى	0.75**	-							
الالتزام	0.82**	0.77**	-						
التحدي	0.83**	0.52**	0.54**	-					
التحكم	0.82**	0.55**	0.49**	0.54**	-				
الرضا الوجودي	0.66**	0.88**	0.69**	0.40**	0.53**				
الثراء الوجودي	0.63**	0.85**	0.64**	0.49**	0.42**	0.67**	-		
الهدف الحياتي	0.69**	0.89**	0.70**	0.49**	0.53**	0.69**	0.69**	-	
إيجابية الحياة	0.65**	0.89**	0.69**	0.46**	0.45**	0.71**	0.69**	0.73**	-

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق بأنه توجد علاقة إرتباطية طردية دالة احصائياً بين الدرجة الكلية وبين جميع درجات الأبعاد الفرعية للمقياسين عند مستوى دلالة 0.01

2. دلالة العلاقة الإرتباطية بين درجات مقياس معنى الحياة وأبعاده الفرعية ودرجات مقياس الصلابة النفسية وأبعاده الفرعية لدى أفراد العينة الكلية للعاديين .

وقد تم كذلك حساب معامل الارتباط Pearson بين درجات مقياس معنى الحياة وأبعاده الفرعية ودرجات مقياس الصلابة النفسية وأبعاده الفرعية لدى أفراد العينة الكلية للعاديين (ن = 120) ويوضح الجدول (18) معاملات الارتباط .

جدول (18)

معاملات الارتباط للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية لمقياسي معنى الحياة والصلابة النفسية لعينة العاديين

متغيرات الدراسة	الدرجة الكلية للصلابة	الدرجة الكلية للمعنى	الالتزام	التحدي	التحكم	الرضا الوجودي	الثراء الوجودي	الهدف الحياتي	ايجابية الحياة
الدرجة الكلية للصلابة	-	0.77**							
الدرجة الكلية للمعنى	0.77**	-							
الالتزام	0.86**	0.77**	-						
التحدي	0.84**	0.53**	0.57**	-					
التحكم	0.89**	0.69**	0.68**	0.64**	-				
الرضا الوجودي	0.74**	0.91**	0.75**	0.48**	0.68**	-			
الثراء الوجودي	0.71**	0.84**	0.69**	0.55**	0.60**	0.66**	-		
الهدف الحياتي	0.66**	0.90**	0.66**	0.45**	0.61**	0.78**	0.70**	-	
ايجابية الحياة	0.60**	0.87**	0.62**	0.41**	0.53**	0.71**	0.67**	0.69**	-

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق بأنه توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين الدرجة الكلية ودرجات الأبعاد

الفرعية للمقياسين عند مستوى دلالة 0.01

مناقشة النتائج

مناقشة نتائج السؤال الأول :

إن اختلاف مستوى المعنى الحياتي لدى الأيتام فاقد الأب والعاديين باختلاف الجنس راجع الى اختلاف اسلوب التنشئة وكذلك اختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية ونمط العلاقات الأسرية بما ينعكس ذلك على الجوانب الانفعالية والسلوكية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين .

ومما لاشك فيه أن مستوى المعنى الحياتي قد يتغير عند الأيتام أو العاديين بتغير المكان والزمان والمرحلة العمرية .

ففي دراسة (Steger, Oishi, Kashdan, 2009) والتي بحثت حول مفهوم معنى الحياة وتطوره في جميع مراحل الانسان ، أكدت الدراسة أن المعنى يمر بأربع مراحل بالنسبة للنمو الانساني وهي مرحلة البلوغ ومرحلة الشباب ، مرحلة البلوغ في منتصف العمر ، ومرحلة كبار السن، ومن أهم نتائج الدراسة أن المعنى الحياتي يأخذ منحى تطورياً حيث أنه كلما كانت المرحلة العمرية متقدمة كلما ارتفع مستوى المعنى الحياتي فالمرحلة المتأخرة من العمر تمثل ذروة المعنى بعكس المراحل المبكرة من العمر الانساني . وبالتالي نجد ان مستوى المعنى لدى الذكور والإناث بالنسبة لفئة المراهقين فإنه لا يصل الى ذروة المعنى ولكن بحاجة الى وقت . وفي ضوء ما تم استعراضه سيجري مناقشة النتائج لكل جنس على حدة :

1. دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الذكور بين الأيتام فاقد الأب والعاديين .

اتضح مما سبق بأنه توجد فروق دالة احصائياً في معنى الحياة بين الأيتام فاقد الأب والعاديين الذكور لصالح الأيتام فاقد الأب ، حيث بلغت قيمة ت 2.518 عند درجة حرية 118 وهي دالة عند مستوى 0.05

إن اليتيم يسعى الى استكشاف الجانب الوجودي في ذاته من خلال البحث المستمر عن كينونته ، فهو يتحمل مسؤولية الأسرة بعد وفاة والده ، ويصبح رب للأسرة ويحمل على عاتقه دوراً كبيراً في توفير كافة متطلبات واحتياجات أسرته وخاصة اذا كان البكر بين اخوته ، وبالتالي يلاحظ انه يواجه مصاعب الحياة وهو في سن مبكرة ويكتسب العديد من الخبرات الحياتية ويبني شخصية صلبة نفسياً في التكيف مع الحياة الجديدة والسعي نحو الحفاظ على البناء الاسري من التفكك .

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه ستيغر واويشي وكيسيير وكذلك فرانكل وماضي إلى أن البحوث النفسية تؤكد إمكانية وجود فروق بين الافراد في مركزية المعنى الحياتي وفي درجة الهناء الشخصي. وهذا يؤكد على أهمية الهناء الشخصي كمحدد مهم في بناء المعنى الحياتي لدى الأفراد ، ولقد أكد ايضاً أن الأفراد يختلفون في درجات الرضا عن الحياة وفي الهناء الشخصي في ضوء التوجهات القيمية والدوافع ، وكما ذكرنا سلفاً أن البيئة الثقافية للمراهق سواءً أكان يتيماً أو عادياً تلعب دوراً مهماً في مستوى المعنى الحياتي لديه .ان هذه النتائج تشير الى المعنى من الحياة يعد امراً مهماً لوجود الهناء الشخصي لدى البعض ، ولكن ليس للآخرين ، وقد ناقش كلاً من (1970) Maddi و (1963) Frankl الفروق الفردية في الدرجة التي يبحث فيها الأفراد عن معنى لحياتهم ومن هم أكثر حيوية ونشاطاً . فبالنسبة للبعض فإن البحث عن المعنى هو أمر واضح وملح ، في حين أن البعض الآخر قد يشعر بأن قدراته ضئيلة أو معدومة للحصول على معنى في حياتهم. تبعا لذلك، ولقد أكد الباحثون على أهمية النظر في الفروق الفردية في البحث عن معنى لفهم أفضل لمكونات الهناء الشخصي (Steger, Oishi, Kesibir, 2011).

إن نتائج السؤال الثاني تتفق مع نتائج البحوث والدراسات (Compton, Smith, Cornish, & Qualls, 1996; Steger & Kashdan, 2007; Steger, Oishi, & Kashdan, 2009; Zika & Chamberlain, 1987). التي تؤكد ان إرتفاع مستوى المعنى الحياتي لدى الافراد يؤدي الى ارتفاع مستوى الشعور بالرضا عن الحياة بحيث يكون لدى الفرد نظرة تفاؤلية ومشاعر ايجابية ولديه الثقة بالنفس (Through : park & park& peterson,2010).

وتؤكد احدى الدراسات (Dunn, Marianne, O'Brien, Karen, 2009) حول الصحة النفسية ومعنى الحياة والاجهاد والدعم الاجتماعي والتكيف الروحي في الثقافة اللاتينية المهاجرة فقد كشفت النتائج أن الضغوط لعبت دوراً تنبؤياً من قبل اللاتينيين واللاتينيات في الصحة النفسية والمعنى الحياتي ، وهنا نجد أن الضغوطات الحياتية الناتجة عن الفقد أو تحمل المسؤولية قد تسهم في ارتفاع او انخفاض مستوى المعنى الحياتي عند الايتام ، لذلك فان مفهوم المعنى قد يكون غير واضحاً بالنسبة لليتيم الا من خلال المشاكل التي يواجهها في حياته وقد صنفها أدلر على أنها تنقسم الى ثلاث : وظيفية واجتماعية وجنسية ، واستجابة اليتيم لهذه المشاكل تعبر عن طبيعة فهمه الشخصي لمعنى الحياة .

وكذلك الأمر ينطبق على المراهق سواءً أكان يتيمًا أو عاديًا فكل شخص معرض لأن يواجه مشكلات حياتيه ولكن الاختلاف في استجابات الأفراد ، فبالنسبة لليتيم فإنه فاقد لوالده وبالتالي هو يشعر بالنقص ويشعر بالوحدة ويفقد الشعور بالأمن والتوجيه، ان اليتيم قد وضع لنفسه صورة سوداوية تمنعه من النظر للحياة بإيجابية وبالتالي فإنه قد يترتب عليه أنه سيشعر بالإحباط والانتكاسة ويفقد الأمل في الانجاز في الحياة ويعيش حالة من خواء المعنى ويجد صعوبة في الشعور بالهناء الشخصي. إن أدلر يؤكد على أهمية النظرة التفاضلية للحياة من خلال وجوده في المجتمع وأن يكون له ذات حقيقة فاعلة وقادر على التواصل مع الآخرين وان يكون لديه امكانيات تساعده على العطاء لمجتمعه ، فكما ذكر ان الشخص الذي يمتلك المعنى الحياتي يقول " ان معنى الحياة بالنسبة لي هو ان استمر في شغفي واهتمامي بالناس ومصالحهم لأنني جزء لا يتجزأ من المجتمع ومساهمتي مهمة وضرورية لتحقيق رخاء المجتمع كما ان مساهمة المجتمع مهمة وضرورية في تحقيق رخائي الشخصي .

ولكن الملاحظ من خلال إستعراض الدراسات أن هنالك علاقة بين الهدف في الحياة وبين الإنفعالات، وهذا يعطي دلالة ان هنالك ارتباط وثيق بين ما نفكر فيه وما نقوم به من تخطيط واستراتيجيات تحقيق أهداف وبين ما نشعر به ، ويؤكد ذلك (Petra & Tavel,2010) في دراسة هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الهدف في الحياة وبين الانفعالات، والكشف عما إذا كان هنالك ارتباط بين الخبرة الذاتية والمعنى الحياتي لدى المراهقين، وقد خلصت الدراسة أن المشاعر السلبية والايجابية على حد سواء لها ارتباط وثيق بالإحباط الوجودي. وهذا يشير الى أنه بناءً على النتيجة السابقة للدراسة نجد أن الايتام فاقدون الاب أقرب الى إكتساب الخبرة الذاتية والمعنى الحياتي من العاديين وبالتالي يستطيعون التعبير عن مشاعرهم .

2. دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الإناث بين الايتام فاقدون الأب والعاديين .

يتضح من نتائج الفروق في معنى الحياة لدى عينة الإناث من الأيتام فاقدون الأب والعاديين بأنه لا توجد فروق دالة احصائية ، حيث بلغت قيمة ت 1.266- وهي غير دالة ، وهذا يشير إلى أن هنالك نوع من الانسجام الفكري والعاطفي ، ويلاحظ أن هذه النتيجة تتضارب مع نتيجة ما سبق ذكره، ففي عينة الذكور كان الفرق بينهم دال احصائياً وذلك نتيجة أعباء الحياة وتحمل المسؤولية من قبل اليتيم تجاه أسرته ، بينما نجد أن الإناث لهم وضع مختلف تماماً ، فاليتيمة قد تشعر بنوع من القهر والنقص نتيجة فقد الأب ، ولكن في ثقافتنا العربية الفتاة لا تتحمل مسؤولية الأسرة إذا كان هنالك ابن أو أكثر ، فمن البديهي سيكون الولد هو في الواجهة، ولكن إذا كانت هي البكر في الأسرة فقد يختلف الوضع فهي تتحمل المسؤولية سواءً

في التضحية بدراستها من اجل الحصول على وظيفة مثلاً أو في أنها تلعب دور الرقيب والموجه والمرشد للأسرة ، وهي صاحبة القرارات المهمة بعد الأم في كل ما يتعلق بمصير الاسرة ، وهنا نجد ان الفروق بينهما لم تكن دالة وقد يكون ذلك راجع إلى أن الإناث في مجتمعنا يحملوا ثقافة متشابهة ، وبالتالي فهو لا يختلفوا في رؤيتهم للحياة، أو في هدفهم الحياتي ، فإن لم يكن هنالك اختلاف بين الاناث في مستوى المعنى فهذا لا يعني عدم وجود الاختلاف مع الذكور، فقد نجد الانثى تسعى لتحقيق أهداف مرتبطة بحياة زوجية مستقرة وخاصة ما إذا كانت يتيمة ولا يوجد عائل في الاسرة بينما نجد أن الذكر يسعى لاقتناء هواتف متطورة أو سيارة أو تحقيق الرفاهية .

لذلك نجد أن الثقافة تلعب دوراً مهماً في تحديد مستوى معنى الحياة وخاصة لدى المراهقين بإختلاف الجنس ، ففي دراسة (Piko, Steger Brassai, 2008) حول المعنى في الحياة كدراسة مقارنة بين الجنسين توصلت الدراسة الى أن وجود المعنى يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الجوانب الصحية للإنسان فهو يزيد الوعي النفسي والانفعالي ويخرج الانسان من دائرة الانطواء والكآبة وخاصة لدى الايتام فاقدى الاب فقد تتألم حالة من الشعور بالأسى والاحباط فيلجأ الى سلوكيات منحرفة محفوفة بالمخاطر الصحية والنفسية ولكن الملاحظ أن الذكور في عينة الدراسة وجد أن معنى الحياة لديهم مرتبط فقط بالمخدرات ، فهم يجدون المتعة في تعاطي المخدرات وذلك راجع الى نقص الوازع الديني لديهم ونتيجة الفراغ النفسي والعاطفي ، ويرون من وجهة نظرهم ان معنى حياتهم هو تعاطي المخدرات ، بينما الإناث كان معنى الحياة مرتبطاً بشرب المسكرات بإفراط ، ومراقبة النظام الغذائي وممارسة الرياضة. بينما نجد ان في الثقافة العربية والاسلامية الأمر مختلف تماماً ، فالمعنى الحياتي مرتبط أولاً بالصلة مع الله سبحانه وتعالى ، فقد نجد أن المعنى لدى الذكور قد يرتبط بالتفاخر بالألقاب والقوة والقدرة على العطاء والكرم بينما الاناث يرتبط معنى الحياة لديهم بمفاهيم الزواج والرفاهية في الملابس والتزين ، ولذلك فالمعنى يختلف مفهومه بحسب البيئة الثقافية .

ولكن الملاحظ عبر عدد من الدراسات كدراسة اويشي وكيسير أن الصدمات الحياتية كصدمة الموت أو حالات الإعتداء الجسدي أو الجنسي كأحداث حياتية مؤلمة ارتبطت بالبحث عن المعنى الحياتي حيث نجد ان الفرد الذي يتعرض لموقف عصيب يستشعر في ذاته دوره في الحياة ومعنى وجوده ، كاليتم فاقد الاب يتعرض لصدمة تجعله في محاولة مستمرة لأن يكون له دور وإن يكون فاعلاً .

إن شعور اليتيمة بالحزن أو بأي مشاعر أخرى مرتبطة بالفقد كالخوف أو القلق أو التوتر هو أمر بديهي ، وقد يمر أي شخص بهذه المشاعر ، ولكن التوتر الناتج عن صدمة الفقد يعتبر بمثابة الفجوة بين واقع اليتيمة وما ينبغي ان تصير عليه . ان ذلك التوتر كامن في الوجود الانساني وبالتالي فلا غنى عنه بالنسبة للصحة النفسية. وكما يؤكد فرانكل أنه ينبغي اذا الا نتردد في ان نضع أمام الانسان تحديات عليه ان يواجهها بما عنده من معان كامنة عليه ان يحققها. فكل ما نفعله في هذه الحالة هو ان نستدعي ارادة المعنى عنده من حالة كمونها.

والسؤال هنا ؟؟ هل اليتيمة بحاجة الى حالة اللاتوتر؟ في الحقيقة لا ، ولكنها تحتاج الى السعي والاجتهاد في سبيل هدف يستحق أن تعيش من اجله . فالإنسان لا يحتاج الى التخلص من التوتر الناتج عن الفراغ الوجودي بأي ثمن ، ولكنه يحتاج إلى استدعاء إمكانات المعنى لديه . وهنا نجد أن المعنى يختلف تبعاً لظروف معينة ، حيث يؤكد فرانكل أن معنى الحياة يختلف من شخص لآخر وعند الشخص الواحد من يوم ليوم ومن ساعة لساعة .

ويمكن القول أن حالة الاحباط الوجودي نتيجة فقدان الاب عند اليتيمات قد تولد حالة من الفراغ واللامبالاة والشعور بالملل . وهنا نستطيع ان نفهم " شوبنهاور " حينما قال أن الانسانية قد حكم عليها بشكل واضح أن تتأرجح الى الابد بين طرفين أحدهما الضيق وثانيهما الملل. وقد سبب الملل في واقع الأمر مشكلات تحتاج الى حل أكثر مما تواجه مشكلات الضيق، وقد خلق هذا بدوره من غير شك مشكلات أكثر أمام الأطباء النفسيين. ويلاحظ ان حالة الملل قد تكون موجودة عند الاناث أكثر من الذكور .

مناقشة نتائج السؤال الثاني :

إن هنالك تبايناً في مستوى الصلابة النفسية لكل جنس على حدة وذلك راجع إلى العديد من الجوانب منها الفروق الفردية واختلاف استجابة الافراد بحسب الوعي النفسي للتكيف مع الظروف وفي كيفية التعامل مع الأحداث الضاغطة وكذلك اختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية وأنماط العلاقات الأسرية بما ينعكس ذلك على الجوانب الانفعالية والسلوكية تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين.

ولقد أشارت إحدى الدراسات (Collins, Carla,1992) إلى أن تحديد نوع الجنس في تناول موضوع الصلابة النفسية أمراً ضرورياً باعتباره متغيراً مهماً للتنبؤ بالسلوك . وقد أكدت الدراسة إلى أنه من

الإعتبارات المهمة في تفسير نتائج البحوث أو برامج الدعم للمراهقين فإنه يتوجب الإشارة الى العمر والجنس والرغبة الاجتماعية.

1. دلالة الفروق في الصلابة النفسية لدى عينة الذكور بين الأيتام فاقدى الأب والعاديين.

اتضح من النتائج السابقة بأنه توجد فروق دالة احصائياً في الصلابة النفسية بين الأيتام فاقدى الاب والعاديين (الذكور) لصالح الأيتام فاقدى الأب. حيث بلغت قيمة ت 2.657 عند درجة حرية 118 وهي دالة عند مستوى 0.01 ، ويستنتج من ذلك أن الأيتام فاقدى الاب لديهم مستوى أعلى والصلابة النفسية التي تربطها علاقة ديناميكية مع معنى الحياة ، حيث أن هنالك العديد من البحوث والدراسات التي تناولت مفهوم الصلابة النفسية وأوضحت كيفية قدرة الانسان على التكيف مع الضغوطات الحياتية التي لها ارتباط وثيق بمفاهيم الهناء الشخصي والرضا الحياتي والتفاؤل وكلها أمور تؤكد على أهمية السعادة الذاتية في المعنى الوجودي للحياة وهذه المعادلة المهمة تشكل أساساً وقاعدة نظرية لفهم البناء النفسي والوجودي للإنسان .

ومن خلال هذه النتائج الخاصة بدلالة الفروق بين الذكور فإن هذه النتائج تؤكد ما أشار إليه كل (Holahan & Moos,1985) مع كوبازا وبوكيت (Kobasa & Puccetti,1983) أن هنالك فروقاً بين الذكور والاناث في متغيرات الشخصية والمساندة الاجتماعية فالرجال أكثر ثقة بالنفس وأكثر صلابة من النساء، بينما النساء أكثر سعياً للمساندة الاجتماعية في مواجهة الضغوط.

إن ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى الأيتام قد يكون راجعاً الى الخبرة الذاتية التي إكتسبها من التغيرات الحياتية والأسرية التي يتعرض لها وبالتالي فهو تتولد لديه القدرة والممارسة على التكيف مع كل ما يطرأ على جوانب حياته ، ويكون قادر على الالتزام بواجباته تجاه أسرته ومتحدياً لكل الصعوبات التي قد تتعرض لها أسرته في ضوء التغيرات الطبيعية التي تطرأ عليها بعد فقد الأب ، فقد تحدث حالة من عدم الاتزان في نمط التفاعل بين أفراد الاسرة او قد يطرأ صراعاً للأدوار أو تضارباً في المصالح ، ان كل هذه الضغوطات يتعرض لها اليتيم ، ولذلك فإن حالة التوتر الناجمة عن هذه الديناميكية أمر بديهي ولكنها تختلف من شخص الى اخر تبعاً للخبرة الذاتية والانفعالية لديه .

وتتفق هذه النتيجة مع إحدى الدراسات التي أشارت إلى العلاقة بين الصلابة النفسية والجنس وهي دراسة (Sheppexd & kashani, 1991) التي بينت أن هنالك تفاعل دينامي بينهما ووجود تأثير للأحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين، حيث بحثت الدراسة العلاقة بين المكونات الرئيسية للصلابة، وقد كشفت الدراسة عن وجود تفاعل بين الصلابة النفسية والجنس وتأثير ذلك على الصحة النفسية. فالأفراد الذكور ذوي التوتر المنخفض يعتبرون ذوي خبرة قليلة في التكيف مع الأعراض الجسدية والنفسية، أما الأفراد من ذوي الخبرة العالية من التوتر من الذكور أكثر خبرة في التكيف مع الضغوطات النفسية. أما بالنسبة للإناث فلم تكن مكونات الصلابة النفسية تتفاعل مع الضغط النفسي في التنبؤ بالصحة النفسية للإناث.

وفي ضوء نتيجة السؤال الثالث يمكن إستنتاج أن مستوى الصلابة النفسية لدى الأيتام قد يكون راجعاً إلى ذوي الخبرة العالية من التوتر من الذكور أكثر خبرة في التكيف مع الضغوطات النفسية الذاتية التي اكتسبها من التغيرات الحياتية والاسرية .

إن ارتفاع مستوى الصلابة عند الايتام له دلالات مهمة ، حيث يلاحظ أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الصلابة النفسية والشعور باليأس ، حيث ان اليأس يؤدي إلى زيادة احتمالية حدوث الأمراض وهو نتيجة لفقدان الشعور بالمعنى وفي نفس الوقت نجد أن الصلابة النفسية تعمل بمثابة المقام لهذا الشعور وتسهم في مواجهة مستويات عالية من الاجهاد .

وتؤكد ذلك نتيجة دراسة (Sears, Samuel , McKillop & Kevin , 1990) التي تناولت موضوع اليأس وعلاقته بالصلابة حيث توصلت الدراسة إلى أن هنالك ارتباط قوي بينهما .

2. دلالة الفروق في الصلابة النفسية لدى عينة الإناث بين الايتام فاقد الأب والعاديين

يتضح من نتائج الفروق في الصلابة النفسية لدى عينة الإناث من الأيتام فاقد الأب والعاديين بأنه لا توجد فروق دالة احصائية ، حيث بلغت قيمة $t = 0.068$ - وهي غير دالة . حيث أن هذه النتيجة تتفق مع نتيجة السؤال الأول في دلالة الفروق في معنى الحياة لدى عينة الإناث من الأيتام فاقد الأب والعاديين بأنه لا توجد فروق بينهما .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هنالك اختلافات في المستوى الاجتماعي والثقافي بين الأيتام فاقد الأب والعاديين ، وكذلك نجد أن اليتيمة فاقدة الأب قد يكون لديها مستوى أعلى من الصلابة النفسية فقد واجهت خبرة صدمية وبالتالي تكون أقدر على مواجهة الضغوطات الحياتية بينما الانثى العادية تكون اقل مستوى للصلابة فهي ذو خبرة اقل ، ولقد أكدت دراسة (Sheppexd & kashani,1991) على وجود تفاعل دينامي بين الصلابة والجنس ووجود تأثير للأحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين فلقد أكدت الدراسة أن هنالك علاقة ارتباطية دالة احصائياً بالنسبة للذكور فيما يتعلق بالتنبؤ بالصحة النفسية، اما بالنسبة للإناث لم تكن مكونات الصلابة النفسية تتفاعل مع الضغط النفسي في التنبؤ بالصحة النفسية للإناث. وهذه النتيجة تدعم نتيجة الدراسة الحالية في أنه لم تكن هنالك فروق دالة احصائياً بين العينتين في مفهوم الصلابة .

إن عدم وجود الفروق بين الأيتام والعاديين قد يشير إلى أن أغلب أفراد العينة الكلية للإناث تنتمي إلى نمط شخصية من نوع واحد ، فقد تكون من النمط (أ) أو النمط الثاني (ب)، ويمكن الإستدلال من هذا التفسير من خلال نتائج دراسة (Parks, James And others, 1990) في دراسته حول الفروق بين الأفراد نوع أ و ب في مستوى صلابتهم النفسية حيث أكد على أن هنالك إختلافات بين النمط (أ) من الشخصيات و النمط (ب) من ناحيه الصلابة النفسية وتم تحديد ثلاثة محاور مهمه من الصلابة وهي: الإلتزام والسيطرة والتحدي. وقد أشارت النتائج إلى إختلافات كبيره بين النوعين من الشخصيات فيما يتعلق بمحور الإلتزام. ويلاحظ من نتائج الدراسة السابقة أن أنماط الشخصية تلعب دوراً في تقييم مستوى الصلابة النفسية لدى الأفراد .

ويدعم ذلك أيضاً نتيجة دراسة (delahaij ,Gaillard & van dam,2010) أن أحد الأسباب التي تجعل أشخاصاً دون آخرين أكثر صلابة في المواقف العصيبة هو أنهم يقيمون المواقف العصيبة بشكل مختلف. فقد لوحظ أن بعض الاشخاص يقيمون الاوضاع الضاغطة بانها أقل تهديداً، لأنهم يعتقدون انهم يمكن السيطرة على عليها والتحكم بها. حيث ان هنالك صنفان من الاشخاص فالنوع الأول لديه القدرة على التعامل مع الكفاءة الذاتية بينما الصنف (ب) لديهم قوة أكبر في الكفاءة الذاتية من حيث قدرتهم على تقييم الأحداث الضاغطة.

ويؤكد ذلك كل من (Kobasa,1979&Maddi,2002) حيث يرون بأن الاشخاص ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة يمتلكون الصلابة النفسية التي تمكنهم من استخدام استراتيجيات التكيف ويقومون بعملية تحويل الوضع الضاغط الى وضع أكثر اعتدالاً وتكيفاً، مثل القدرة على التصدي والمواجهة والقدرة على التأقلم الانفعالي والإبطال.

ويلاحظ أن نتيجة الدراسة الحالية تتناقض مع دراسة (Lin, Tanno, Yoshihiko,2010) التي طبقت على عينتين وأظهرت نتائجها فروقاً ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التي تعاني من حالات إجهاد اقل . ولكن هذه الدراسة تؤكد ان الفروق بين المجموعتين لم يكن فيها هناك اختلافات كبيرة في تقييم الضغوطات النفسية. ونستدل من ذلك الى أنه بالنسبة لعينة الايتام والعاديين وفي ضوء ما تم استعراضه في فقدان المعنى بوصفه احدى الضغوطات النفسية التي يتعرض لها الانسان لم تشكل اختلافاً جوهرياً لدى العينتين . وهنا فإن الصلابة النفسية لها دور المقاومة وتختلف بين الافراد بحسب درجة شدتها.

ويمكن تفسير أن مستوى الصلابة النفسية لدى الإناث الأيتام قد يكون مختلفاً في بعض الحالات عن الاناث العاديين ، حيث اتفق الباحثون على ان هنالك متغيرات نفسية واجتماعية تسهم في بناء الصلابة النفسية، حيث أشار (Holahan & Moos,1985) مع كوبازا وبوكيت(Kobasa & Puccetti,1983) إلى أن البيئة الاسرية التي تتسم بالدفع والحب والتماسك وحرية التعبير عن الرأي والمشاعر والدعم والتشجيع أثناء التعرض للضغوط تجعل الفرد أكثر صلابة وفاعلية وقدرة على المواجهة وأقل اكتئاباً، فاليتيمة عندما تواجه الضغوطات الحياتية الناجمة عن وفاة الاب يجعلها أكثر صلابة ، وكما ذكرنا مسبقاً فإن هنالك فروقاً بين الذكور والاناث في متغيرات الشخصية والمساندة الاجتماعية فالرجال اكثر ثقة بالنفس وأكثر صلابة من النساء بينما النساء أكثر سعياً للمساندة الاجتماعية في مواجهة الضغوط (عن : بخش،2007).

إن الاختلاف في نتائج الدراسة بالنسبة للجنسين في دلالة الفروق بين المتغيرات يؤكد ما توصل اليه (Shipped & Kashani, 1991) بأنه وجود فروق بين الجنسين في مستوى الصلابة النفسية لديهم وذلك تبعاً للاضطراب النفسي أو العرض الذي يعانون منه.

مناقشة نتائج السؤال الثالث :

معنى الحياة لا يقتصر على فهم المغزى والهدف الحياتي بل هو الصورة الايجابية للحياة من خلال الطموح والأمل والنظرة التفاؤلية للعالم والسعي نحو الثراء الوجودي من خلال القدرة على التعبير عن الطاقات النفسية الكامنة وخوض التجارب والخبرات ، وسعي الانسان نحو التخطيط لأهداف حياتية واضحة ، وقد يختلف مستوى المعنى الحياة من فرد لآخر وذلك نتيجة للفروق الفردية واختلاف البيئة الثقافية ، ولكن يلاحظ من خلال الارتباط الدال احصائياً بين المعنى والصلابة النفسية أن هنالك ارتباط ايجابي ، غن قدرة المراهق على اكتساب المعنى الحياتي يساعده على امتلاك شخصية صلبة نفسية من خلال التكيف مع الضغوطات الحياتية والقدرة على التأقلم والوصول إلى درجة من الهناء الشخصي ، وكذلك عند امتلاكه لإمكانات تساعده على بناء شخصية بعيدة كل البعد عن خواء المعنى فإن ذلك يعزز لديه القدرة على أن يمتلك المرونة النفسية ويجعله بعيد عن الاضطرابات النفسية الناتجة عن الشخصية الرخوة نفسياً كالإكتئاب والقلق والوحدة والفراغ والانحراف والتمرد. يستطيع المراهق أن يتحمل المسؤولية وأن تكون لديه الثقة بأن يأخذ قراراته بنفسه وأن يكون لديه العزيمة والشجاعة ، حيث يكون إيجابياً في تواصله مع الآخرين ويكون قادراً على اتخاذ القرارات وتفسير وتحليل الاحداث الضاغطة والقدرة على التحدي والمبادرة واستكشاف البيئة ومعرفة المصادر النفسية والإجتماعية التي تساعده على مواجهة الضغوط والمشكلات .

إن ميل المراهق الى الاهتمام بالمنظر الخارجي أو التمرد على السلطة الاجتماعية هي تغيرات في البناء الشخصي والبيولوجي للمراهق ، ولكن إذا كان المراهق يتيماً فقد يكون عرضة للانحراف وخاصة إذا لم يكن هنالك من يوجهه أو يرشده ، وقد أكد (عيد) أن تحقيق الشخصية المتزنة نفسياً يتم من خلال امتلاك هوية ايجابية ، ويستنتج من الدراسة السابقة أن هنالك ارتباطاً واضحاً بين المعنى الحياتي عند اليتيم والقدرة على امتلاك شخصية صلبة نفسياً قادرة على التأقلم مع التغيرات في النسق الأسري والضغوطات النفسية التي يمكن أن يتعرض لها المراهق .

1. دلالة العلاقة الارتباطية بين درجات مقياس معنى الحياة وأبعاده الفرعية ودرجات مقياس الصلابة النفسية وأبعاده الفرعية لدى افراد العينة الكلية للأيتام فاقدى الأب.

يلاحظ من خلال المصفوفة الارتباطية السابق ذكرها أن هنالك ارتباطاً طردياً دال إحصائياً بين جميع درجات أبعاد مقياس معنى الحياة ومقياس الصلابة النفسية لدى العينة الكلية للأيتام فاقدى الأب، وهذه النتيجة تشير إلى أن هنالك ارتباط طردي بين الدرجة الكلية لمعنى الحياة والصلابة النفسية ، الامر الذي يؤكد إلى أن

الأيتام لديهم القدرة على اكتساب معنى الحياة ، فوفاة الأب لا تجعلهم في حالة من خواء المعنى Meaninglessness بل تمكنهم من القدرة على تحمل المسؤولية الذاتية لمواجهة الحياة ، فالتغيرات الحاصلة في الأسرة (كالفقدان أو الموت ..) ليست أمراً سلبياً فهي تغيرات حياتية حتمية ولكن تمكن اليتيم سواء أكان ذكر أو أنثى من التكيف مع هذه التغيرات قادر على أن يمتلك شخصية صلبة نفسياً .

إن هذه النتيجة تتناقض مع دراسة (Sengendo & Nambi,1997) حول التأثير النفسي لليتيم فاقد الاب، حيث يشير إلى أن معظم الأطفال فقدوا الأمل في الحياة عندما أدركوا أن والديهم مرضى أو على مشارف الموت، حيث يشعرون بالحزن وانهم لا حول لهم ولا قوة. ولقد لوحظ العديد منهم يعانون من الغضب والاكتئاب . إن شعور اليتيم بالحزن هو شعور بديهي ، فالفقد ليس بالأمر السهل على أي إنسان ، ولكن يجب النظر الى الجانب الايجابي وليس الى الجانب السلبي لصدمة الوفاة ، فالشخصية الانسانية ما هي إلا كم من المشاعر والانفعالات ، والإنسان بحاجة إلى تطوير الجوانب الايجابية لديه وتحسينها وإخماد الجوانب السلبية .

إن شعور اليتيم بفقدان المعنى من حياته نتيجة فقدان الأب أمر حتمي ، لما له من آثار نفسية وجسمية ، وبالتالي فإنه قد ينمي لديه شعوراً بالوحدة والشعور باللامبالاة وكذلك يجد صعوبة في مواجهة العديد من المشكلات والازمات والتكيف معها . ويتوقف ذلك على مستوى الصلابة النفسية لدى اليتيم ، وهنا نجد أن الصلابة تلعب دوراً مهماً في التكيف مع حالة الفقد لدى اليتيم ، وهي المعيار الرئيس في البناء النفسي لليتيم ، ومن خلال نتائج السؤال السابق نجد أن الصلابة بأبعادها الثلاثة : التحدي والتحكم الإلتزام كان لها صلة قوية مع ابعاد معنى الحياة (الثراء الوجودي وإيجابية الحياة والرضا عن الحياة والهدف الحياتي) ، وهذا ما يؤكد على ان الحالة الانفعالية لليتيم الناتجة عن صدمة الوفاة لها ترتبط حدثها وشدتها بمستوى الصلابة النفسية لدى اليتيم .

إن الدراسات النفسية الحديثة تؤكد أن اليتيم يستطيع التخلص من حالة الحزن لديه من خلال البرامج الارشادية التنموية التي تسهم في بناء المعنى الحياتي لديه ، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أهمية إدخال علم النفس الرياضي عند التعامل مع الأيتام وذلك بهدف تدريبهم على مهارات التفريغ الانفعالي وتشجيعهم على التعبير عن قدراتهم بهدف رفع مستوى الرضا الحياتي لديهم .

وتؤكد ذلك دراسة هانراهام التي هدفت الى التدريب على المهارات النفسية من خلال إستخدام علم النفس الرياضي بهدف تعزيز مفهوم الرضا عن الحياة والذات المدركة للأيتام المكسيكيين في لعينة قوامها 34 من المراهقين. وقد أكدت الدراسة على أنه هنالك زيادة كبيرة في كل من الرضا عن الحياة والذات المدركة. وهذه النتيجة تدعم نتائج السؤال الثاني حيث ان الرضا الحياتي كبعد من أبعاد معنى الحياة له علاقة وثيقة بتحمل المسؤولية من حيث الإلتزام بحضور الجلسات وإدارة الوقت والثقة بالنفس من خلال التحدي في ضوء الأنشطة الجماعية التي تتضمن المنافسة والتفاعل مع الاعضاء في إطار جماعي ايجابي فعال (hanraham,2005) .

3. دلالة العلاقة الارتباطية بين درجات مقياس معنى الحياة وأبعاده الفرعية ودرجات مقياس الصلابة النفسية وأبعاده الفرعية لدى افراد العينة الكلية للعاديين .

يلاحظ من خلال المصفوفة الارتباطية السابق ذكرها أن هنالك ارتباطاً طردياً دال إحصائياً بين جميع درجات أبعاد مقياس معنى الحياة ومقياس الصلابة النفسية لدى العينة الكلية للعاديين . ويمكن القول أن الافراد العاديين لديهم الدافعية لإستكشاف معنى حياتهم من خلال تحدي مصاعب الحياة والقدرة على إتخاذ قرارات حياتهم سواء أكان في رغبتهم في مواصلة الدراسة الجامعية او في الحصول على عمل أو حتى في الزواج ، ويرجع هذا التباين الى طبيعة أسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد بما ينعكس على المتغيرات سواء أكانت اجتماعية او ثقافية او نفسية .

إن هذه النتيجة لا تعني أنه يمكن تجاهل الجنس لدى عينة العاديين ، فالجنس يلعب دوراً كبيراً في التحكم بمستوى المعنى والصلابة ، ووجود الاختلاف في الدرجة بين الذكور والإناث هو أمر بديهي نتيجة إختلاف الطبيعة البيولوجية والنفسية بينهما ، فهناك العديد من الدراسات التي تؤكد ان هنالك علاقة ارتباطية دالة بين الصلابة النفسية وتأثير الاحداث الضاغطة لدى المراهقين بإختلاف الجنس .

ففي دراسة أجراها شيبب وكاشاني هدفت الى الكشف عن العلاقة بين مستوى الصلابة النفسية والجنس ، تبين وجود تفاعل دينامي بينهما وتأثير الاحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين حيث بحثت الدراسة العلاقة بين المكونات الرئيسية للصلابة والتي تتمثل في كل من الإلتزام ، والسيطرة ، والتحدي وتأثير احداث الحياة الضاغطة على الجوانب الجسدية والنفسية. وقد كشفت الدراسة عن وجود تفاعل بين

الصلابة النفسية ، والجنس وتأثير ذلك على الصحة النفسية. فالأفراد الذكور ذوي التوتر المنخفض يعتبرون ذوي خبرة قليلة في التكيف مع الأعراض الجسدية والنفسية بغض النظر عن مستواها من حيث الالتزام والسيطرة ، أما الافراد من ذوي الخبرة العالية من التوتر من الذكور أكثر خبرة في التكيف مع الضغوطات النفسية. أما بالنسبة للإناث فلم تكن مكونات الصلابة النفسية تتفاعل مع الضغط النفسي في التنبؤ بالصحة النفسية للإناث (Sheppexd & kashani,1991) .

إن الدراسة تفسر الصلابة النفسية لدى الذكور العاديين من حيث مفهوم الخبرة ، فكلما تعرض الفرد الى مواقف الضغط النفسي بغض النظر عن حجمها وطبيعتها فإنه أقدر على امتلاك شخصية صلبة نفسياً ويكون قادر على التكيف مع التغيرات الحياتية والاحداث الضاغطة بينما نجد أن الاشخاص الذين لم يتعرضوا لمواقف ضاغطة يجدون صعوبة في التكيف معها وتضعف صلابتهم النفسية ، بينما نجد أن أبعاد الصلابة النفسية لم تعطي صورة تنبؤية بالنسبة لقدرة الإناث على التفاعل مع المواقف الضاغطة. وقد يكون ذلك راجع الى تقلب الحالة المزاجية لدى الاناث وكذلك نتيجة للبيئة الاجتماعية والثقافية التي تجعل الأنثى اقل تحمل مسؤولية من الذكر وبالتالي فهي أقل عرضة لتعرض للمواقف الحياتية الضاغطة .

إن هذه النتيجة لا تعني أن مكونات معنى الحياة لا يمكن أن تعطي صورة تنبؤية للصحة النفسية بالنسبة للإناث ، ولكن يمكن القول ان لكل جنس التصور الخاص به ، والرؤية الحياتية التي تجعله مختلف عن الآخر ، والتي تجعل له فريدته وخصوصيته، حيث ان الصحة النفسية لدى المراهقين لها ارتباط وثيق بمعنى الحياة ، ويختلف ذلك باختلاف المجتمعات والثقافات ، فكل مجتمع له طريقته الفريدة في الاشباع الوجودي لدى افراده.

ويتضح من دراسة (Piko , Steger, Brassai,2008) حول المعنى في الحياة كدراسة مقارنة بين الجنسين هل يلعب دوراً في الصحة النفسية لدى المراهقين الرومانيين ، والتي توصلت إلى أن معنى الحياة لعبت دوراً وقائياً فيما يتعلق بالسلوكيات المحفوفة بالمخاطر الصحية باستثناء التدخين والشرب بإفراط، وهذه النتيجة تشير إلى أن وجود المعنى يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الجوانب الصحية للإنسان، فهو يزيد الوعي النفسي والانفعالي ويخرج الانسان من دائرة الانطواء والكآبة وخاصة لدى الايتام فاقدى الاب فقد تتنابهم حالة من الشعور بالأسى والاحباط فيلجأ الى سلوكيات منحرفة محفوفة بالمخاطر الصحية والنفسية ولكن الملاحظ أن الذكور في عينة الدراسة وجد أن معنى الحياة لديهم مرتبط فقط بالمخدرات ، فهم يجدون

المتعة في تعاطي المخدرات وذلك راجع الى نقص الوازع الديني لديهم ونتيجة الفراغ النفسي والعاطفي ، ويرون من وجهة نظرهم ان معنى حياتهم هو تعاطي المخدرات ، بينما الإناث كان معنى الحياة مرتبطاً بشرب المسكرات ، ومراقبة النظام الغذائي. بينما نجد ان في الثقافة العربية والاسلامية الأمر مختلف تماماً ، فالمعنى الحياتي مرتبط أولاً بالصلة مع الله سبحانه وتعالى ، فقد نجد أن المعنى لدى الذكور قد يرتبط بالتفاخر بالألقاب والقوة والقدرة على العطاء والكرم بينما المعنى عند الإناث قد يرتبط معنى الحياة لديهم بمفاهيم الزواج والرفاهية في الملابس والتزين ، ولذلك فالمعنى يختلف مفهومه ودرجته بحسب البيئة الثقافية .

وتؤكد دلالة الارتباط بين معنى الحياة والصلابة النفسية ما ذكره (Salvatore , Maddi , 2004) أن علماء النفس الوجوديين يؤكدون على اهمية البحث المستمر حول مفهوم معنى الحياة الذي يرتبط بعملية صنع القرارات الحياتية. ونلاحظ أن صنع القرارات مرتبط ببعد الضبط كأحد الأبعاد الرئيسية في مفهوم الصلابة النفسية في الدراسة الحالية . وقد أكدوا على أن اختيار المستقبل هو الأكثر اتساقاً وانسجاماً مع مفهوم معنى الحياة، لذلك فإن الوجوديين يؤكدون على أن اختيار القرارات المستقبلية يتطلب شجاعة وإرادة. فمن دون وجود الشجاعة، فإن الفرد سيعيش في الماضي ، الامر الذي يؤدي الى ركود امكاناته في البحث عن المعنى.

إن العلاقة الارتباطية بين المعنى والصلابة النفسية تربطهما طاقة ديناميكية مستمرة ، الأمر الذي يسهم في ارتفاع مستوى الشجاعة الوجدية ، فقد أكد (Salvatore , Maddi , 2004) أن الصلابة النفسية التي تتألف من مواقف الالتزام (مقابل الاغتراب)، والتحكم (مقابل العجز)، والتحدي (مقابل الأمن) تقوم بمثابة الطاقة النفسية التي تقوم بتفعيل الشجاعة الوجدية. وخلاصة لذلك فإن الباحثون يؤكدون على أن الصلابة النفسية يمكن استخدامها للتدريب على زيادة الشجاعة الوجدية.

التوصيات :

1. تكثيف البرامج الإرشادية الوقائية والتنموية التي تسهم في رفع مستوى معنى الحياة ومساعدة الأيتام على كيفية التخطيط الحياتي من خلال وضع إستراتيجيات وأهداف إيجابية .
2. التدريب والتعليم لفئة الأيتام من خلال تصميم خطط تدريبية لتعلم مهارات التكيف مع ضغوطات الحياة وكذلك التكيف مع التغيرات الأسرية بهدف إكسابهم مهارات سلوكية ومعرفية ونفسية .
3. عقد ورش عمل ومحاضرات للأيتام المكفولين بالمؤسسة الخيرية الملكية بهدف زيادة الوعي النفسي والارشادي .
4. التركيز على تصميم برنامج العلاج بالمعنى Logo therapy من خلال مركز الارشاد بالمؤسسة الخيرية الملكية وذلك بهدف رفع مستوى المعنى الحياتي والنظر الى الحياة بتفاؤل وإيجابية.
5. التركيز على تكثيف الدراسات والبحوث النفسية الخاصة بفئة الايتام وذلك لندرتها في البيئة البحرينية والعمل على صياغة خطط قريبة وبعيدة المدى للنهوض بقدراتهم وامكاناتهم وبالأخص الدراسات التي تركز على جوانب تنمية الذات والعلاج الوجودي والمعرفي.
6. تشجيع الايتام على المشاركة ببرامج وانشطة المؤسسة وذلك لتحسين قدراتهم على التواصل وتنمية الجوانب الايجابية في شخصياتهم .
7. تطبيق مقاييس نفسية تهدف الى قياس معنى الحياة والصلابة النفسية لدى شريحة اكبر من الايتام بهدف الشمولية في التقييم والتحسين والتطوير.
8. العمل على استخدام برامج الكترونية متطورة لفحص وقياس المعنى الحياتي والصلابة النفسية عند الايتام بحيث يتناسب المقياس مع المرحلة العمرية.
9. استخدام مهارات الارشاد الجماعي من خلال مركز الارشاد بهدف تطوير مهارات التحدي والضبط عند الايتام والتكيف مع التغيرات الحياتية.

الدراسات المستقبلية المقترحة :

يقترح الباحث اجراء دراسات على الأيتام المكفولين والغير مكفولين من المؤسسة الخيرية الملكية وتتلخص هذه الدراسات كما يلي :

1. أثر برنامج العلاج بالمعنى logo therapy لدى عينات ضابطة وتجريبية من الايتام فاقدى الاب والعاديين.
2. العلاقة الارتباطية بين معنى الحياة والتفاؤل لدى الايتام فاقدى الاب.
3. الصلابة النفسية وعلاقتها بالحزن لدى الايتام فاقدى الاب والأم، واجراء دراسة مقارنة بين الايتام بإختلاف الجنس حول موضوع قلق المستقبل والتخطيط الحياتي .
4. دراسة العلاقة بين الدعم الاجتماعي والفقدان والحياة الاسرية لدى الايتام فاقدى الاب .
5. التركيز على دراسة مفاهيم علم النفس الايجابي مثل الرفاهية النفسية وجودة الحياة لدى الايتام فاقدى الاب .
6. إجراء دراسات تجريبية في تحسين الأداء والسلوك الايجابي وتطوير القدرات الابتكارية لدى الأيتام فاقدى الأب والأم.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية:

ادلر، الفريد. (2005). معنى الحياة، (ترجمة عادل نجيب بشري). المجلس الاعلى للثقافة، الطبعة الأولى ، القاهرة . (العمل الاصلي نشر في عام 1931).

الحجار، بشير، دخان، نبيل (2006). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقتها بالصلاية النفسية لديهم، مجلة الجامعة الاسلامية، 14(2)، 369-398.

مختار عمر، أحمد (2008). معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، 710، 1-711.

المؤسسة الخيرية الملكية (2001). التقرير السنوي للمؤسسة الخيرية الملكية. المنامة: مملكة البحرين.

الشيراوي ، أمانى (2008). توفير البيئة الآمنة للأيتام معايير وأشكال رعائية نموذجية، ورقة مقدمة الى المؤتمر الثاني لرعاية الايتام بمركز البحرين الدولي للمعارض. المنامة، مملكة البحرين، 14-15 16 أبريل.

بخش، أميرة طه (2007). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدى عينة من امهات الاطفال المعاقين عقلياً والعاديين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(3)، المملكة العربية السعودية، 1-21.

جولتان حجازي ، عطا ف أبوغالي (2010): مشكلات المسنين وعلاقتها بالصلاية النفسية ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 24(1)، 118-119.

كمال الدين، خالد عباس (2008). توفير البيئة الآمنة للأيتام معايير وأشكال رعائية نموذجية، ورقة مقدمة الى المؤتمر الثاني لرعاية الايتام بمركز البحرين الدولي للمعارض. المنامة، مملكة البحرين، 14-16 ابريل.

راضي، زينب نوفل(2008).الصلابة النفسية لدى امهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات،الشبكة العربية،الجامعة الاسلامية،غزة.

المفرجي،سالم محمد،الشهري،عبدالله علي(2008). الصلابة النفسية والامن النفسي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة ام القرى بمكة المكرمة،مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الانسانية،19.

البشر،سعاد(2008).الحرمان العاطفي وأثره على شخصية اليتيم.ورقة مقدمة الى المؤتمر الثاني لرعاية الايتام بمركز البحرين الدولي للمعارض.المنامة،مملكة البحرين، 14-16 ابريل.

المشوح، سعد(2008). إستخدام السيكدوراما في العلاج النفسي للأيتام. ورقة مقدمة الى المؤتمر الثاني لرعاية الايتام بمركز البحرين الدولي للمعارض.المنامة،مملكة البحرين ،14-16 ابريل.

أبو غزالة ، سميرة علي جعفر(2007). فعالية الارشاد بالمعنى في تخفيف ازمة الهوية وتحسين المعنى الايجابي للحياة لدى طلاب الجامعة ، ورقة مقدمة الى المؤتمر السنوي الرابع عشر بمركز الارشاد النفسي ، جامعة عين شمس، القاهرة،8-9ديسمبر.

المنشاوي، عادل محمود (2006).التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموجرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية،مجلة التربية المعاصرة (74)،1-61

سليمان،عبدالرحمن سيد،وفوزي،ايمان (1999).معنى الحياة وعلاقته بالإكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين،المؤتمر الدولي السادس ،مركزالارشاد النفسي،جامعة عين شمس، 10-12 نوفمبر ، 1031-1095.

مخير،عماد محمد(1997). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة واعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، 17.

الضبع، فتحي (2006). فعالية العلاج بالمعنى في تخفيف أزمة الهوية وتحقيق المعنى الايجابي للحياة لدى المراهقين المعاقين بصرياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية.

فرانكل، ف .(1982). الإنسان يبحث عن المعنى، مقدمة في العلاج بالمعنى والتسامي بالنفس،(ترجمة طلعت منصور). دار القلم ، الطبعة الأولى ، الكويت .(العمل الاصلي نشر في عام1966).

بلان، كمال يوسف(2011) . الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الاطفال المقيمين في دور الايتام من وجهة نظر المشرفين عليهم ، مجلة جامعة دمشق، 2، 1(27)، 177-218.

معوض، محمد عبدالنواب، ومحمد، سيد عبدالعظيم (2005).مقياس خواء المعنى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

الشرقاوي ، نجوى ابراهيم (2010). فعالية العلاج بالمعنى في تفعيل التطوع للشباب الجامعي وأثر ذلك على تخفيف حدة الاغتراب لديهم ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، 29(2)، 971-1008.

هويت، و (1997). النمو الاجتماعي والانفعالي(مقارنة بين الذكور والاناث) في ضوء نموذج اريك اريكسون وبينجهام وسترايكر (ترجمة محمد السعيد أبوحلاوة)،المكتبة الالكترونية (أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة). العمل الاصلي نشر في عام (1997).

ب. المراجع الاجنبية.

- Atanu K. Dogra, Saugata Basu and Sanjukta Das (2011). Impact of Meaning in Life and Reasons for Living to Hope and Suicidal Ideation: A Study among College Students, SIS J. Proj. **Psychology and mental Health** 18: 89–102.
- Benishek, Lois A.; Lopez, Frederick G.(2001). Development and Initial Validation of a Measure of Academic Hardiness, **Journal of Career Assessment**, 9 (4): 333–52. (*Eric Document Reproduction services no EJ634131*).
- Bigbee, Jeri L (1992). Family Stress, Hardiness, and Illness: A Pilot Study, Family Relations, v41 n2 p212–17, (*Eric Document Reproduction service No. EJ446891*).
- Brassai, Laszlo; Piko, Bettina; Steger, Michael. (2011) Meaning in life: is it a protective factor for adolescents' psychological health, **International journal of behavior medicine**, 18(1):44–51, (PMID: 20960241).
- Bronk, Kendall Cotton; Finch, W. Holmes (2010). Adolescent Characteristics by Type of Long–Term Aim in Life, **Applied Developmental Science**, 14 (1) p35–44, (*Eric Document Reproduction service No. EJ871264*).
- Cataldo JK (1994). Hardiness and death attitudes: predictors of depression in the institutionalized elderly, archives of psychiatric nursing, 8(5):326–32, (PMID: 7993135).

- Cohen, Karen; Cairns, David (2012). Is Searching for Meaning in Life Associated With Reduced Subjective Well-Being? Confirmation and Possible Moderators, **Journal of Happiness Studies**, 13 (2): 313–331. Academic search complete (doi: 10.1007/s10902-011-9265-7).
- Collins, Carla B. (1992). Hardiness as a Stress Resistance Resource, Paper presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association (101st, Toronto, Ontario, Canada, August 20–24), (***Eric Document Reproduction service no ED379586***).
- Dunn, Marianne G.; O'Brien, Karen M.(2009).Psychological Health and Meaning in Life: Stress, Social Support, and Religious Coping in Latina/Latino Immigrants, **Hispanic Journal of Behavioral Sciences**, 31 (2): 204–227 , (***Eric Document Reproduction service no EJ835538***).
- Hystad, Sigurd W.; Eid, Jarle; Laberg, Jon C.; Johnsen, Bjørn H.; Bartone, Paul T (2009). Academic Stress and Health: Exploring the Moderating Role of Personality Hardiness , **Scandinavian Journal of Educational Research**, 53 (5):421–429. (***Eric Document Reproduction service no AN 44120633***).
- Kim, Tack-Ho; Lee, Sang Min; Yu, Kumlan; Lee, Seungkook; Puig, Ana(2005). Hope and the Meaning of Life as Influences on Korean Adolescents' Resilience: Implications for Counselors, *Asia Pacific Education Review*, 6(2):143–152, (***Eric Document Reproduction service no EJ728835***).

- Kobasa, Suzanne C. (1979). Stressful life events, personality, and health: An inquiry into hardiness, ***Journal of Personality and Social Psychology***, 37(1):1–11.
- Lisa Kiang and Andrew J. Fuligni (2010). Meaning in Life as a Mediator of Ethnic Identity and Adjustment Among Adolescents from Latin, Asian, and European American Backgrounds, ***Journal of Youth and Adolescence*** ,39(11): 1253–1264.
- Maddi, Salvatore R.; Brow, Marnie; Khoshaba, Deborah M.; Vaitkus, Mark (2006). Relationship of hardiness and religiousness to depression and anger, ***Consulting Psychology Journal: Practice and Research***, 58(3):148–161, Digital Object Identifier:10.1037/1065-9293.58.3.148
- Maddi, Salvatore R.; Harvey, Richard H.; Khoshaba, Deborah M.; Fazel, Mostafa; Resurreccion, Nephthys (2012). Relationship of Hardiness and Some Other Relevant Variables to College Performance, ***Journal of Humanistic Psychology***, 52 (2):190–205. (***Eric Document Reproduction service no AN 72676357***).
- Maddi, Salvatore R.; Khoshaba, Deborah M.; Harvey, Richard H.; Fazel, Mostafa; Resurreccion, Nephthys(2011). The Personality Construct of Hardiness, V: Relationships With the Construction of Existential Meaning in Life. ***Journal of Humanistic Psychology***, 51 (3): 369–388. (***Eric Document Reproduction service no AN 61767530***).

- Man Yee Ho, Fanny M Cheung, Shu Fai Cheung (2010). The role of meaning in life and optimism in promoting well-being, *Personality and Individual Differences* ,48(5):658–663.DOI: 10.1016/j.paid.2010.01.008
- Mathis, Michelle; Lecci, Len (1999). Hardiness and College Adjustment: Identifying Students in Need of Services, **Journal of College Student Development**, 40 (3):305–09, (*Eric Document Reproduction service no. EJ596710*).
- Michael F Steger, Shigehiro Oishi, Todd B Kashdan. (2009), Meaning in life across the life span: Levels and correlates of meaning in life from emerging adulthood to older adulthood, **the Journal of Positive Psychology**: 4(1), Publisher: Taylor & Francis: 43–52, (*ISSN: 17439760*).
- Michael F Steger, Todd B Kashdan, Brandon A Sullivan, Danielle Lorentz (2008). Understanding the search for meaning in life: personality, cognitive style, and the dynamic between seeking and experiencing meaning, **Journal of Personality**, Wiley Online Library, 76(2):199–228.
- Mingming LIN; TANNO, Yoshihiko (2010). Effects of Hardiness on Subjective Stress after Acute Stress. **Japanese Journal of Personality**, 2010, 18 (2): p168–170. (*Eric Document Reproduction service no AN 60193053*).
- Mohammad Ali Salehi Nezhad, Mohammad Ali Besharat (2010). Relations of resilience and hardiness with sport achievement and mental health in a sample of athletes, **Procedia Social and Behavioral Sciences**, 5(141): 757–763.

- Nansook Park, Myungsook Park, Christopher Peterson (2010). When is the Search for Meaning Related to Life Satisfaction, **Applied Psychology: Health and Well-Being**, 2(1):1–13
- Oakley, Tim (2010). The issue is meaninglessness, **the monist**, 93 (1):106–122.
- Pan JY, Wong DF, Joubert L, Chan CL (2008). The protective function of meaning of life on life satisfaction among Chinese students in Australia and Hong Kong: a cross-cultural comparative study, **journal of American college health**, 57(2):221–31.
- Parks, James P.; And Others (1990).An examination of the differences type A and B individuals on hardiness, (*Eric Document Reproduction service No.3298920*).
- Patton TJ, Goldenberg D. (1999). Hardiness and anxiety as predictors of academic success in first-year, full-time and part-time RN students, **journal of continuing education in nursing**,30(4):158–67(PMID:10474418).
- Petra Sobkova, Peter Travel (2010).Meaningfulness of life and Emotionality. E-psychology (online).4(2), 13–21, ISSN1802–8853.
<http://e-psycholog.eu/pdf/sobkova-et.al.pdf>>
- Rachel A. Coleman & Robert A. Niemeyer (2010). Measuring Meaning: Searching for and Making Sense of Spousal Loss in Late-Life, Taylor Francis online, 34(9): 808–834.

- Roos Delahaij, Anthony W.K. Gaillard, Karen van Dam(2010). Hardiness and the response to stressful situations: Investigating mediating processes, *Personality and Individual Differences*, 49(5): 386–390
- Roslyn Seligman, MD; Goldine Gleser, PhD; Joseph Rauh, MD; Leonard Harris, MD (1974). The Effect of Earlier Parental Loss in Adolescence,archive of general psycgiatry,31(4):475–479.
doi:10.1001/archpsyc.1974.01760160027007
- Salvatore R. Maddi (2004).Hardiness: An Operationalization of Existential Courage, **Journal of Humanistic Psychology**, 44(3):279–298. Doi: 10.1177/0022167804266101.
- Salvatore R Maddi, Deborah M Khoshaba, Michele Persico, John Lu, Richard Harvey, Felicia Bleecker (2002), the Personality Construct of Hardiness: II. Relationships with Comprehensive Tests of Personality and Psychopathology, **journal of Research in Personality**, 36(1): 72–85.
- Svavarsdottir, Erla Kolbrun; Rayens, Mary Kay (2005). Hardiness in families of young children with asthma, **Journal of Advanced Nursing**, 50 (4):381–390. (*Eric Document Reproduction service no AN 16719552*).
- Schwartz, G.E., Schwartz, J.I., Nowak, K.M., & Eichling (1993). The hardiness and the negative affectivity confound as a function of a defensive coping style, University of Arizona and Canyon Ranch. Unpublished manuscript.<<http://abstracts.envisialearning.com/17-abstractFile.pdf>>

- Sears, Samuel F., Jr.; McKillop, Kevin J., Jr. Hopelessness and Hardiness: A Strained Relationship. Paper presented at the Annual Meeting of the Southeastern Psychological Association. (*Eric Document Reproduction Service no. ED322452*), 36th, Atlanta, GA, April 4–7, 1990.
- Sears, Samuel F., Jr.; McKillop, Kevin J., Jr.(1990). Hopelessness and Hardiness: A Strained Relationship. Paper presented at the Annual Meeting of the Southeastern Psychological Association. (*Eric Document Reproduction Service no. ED322452*).
- Sheppexd, J.A& Kashani, J.H. (1991). The Relationship of hardiness, Gender, and Stress to Health Outcomes in Adolescents, *journal of personality*, 59(4) : 747–768.
- Sheryl Zika, Kerry Chamberlain (1992).On the relation between meaning in life and psychological well-being, **British Journal of Psychology**, 83(1):133–145.
- Sirkka Liisa Kivela, Heikki Luukinen, Keijo Koski, Petteri Viramo, Kimmo Pahkala (1998). Early loss of mother or father predicts depression in old age,**international Journal of Geriatric Psychiatry**,13(8):527–530. DOI: 10.1002/(SICI)1099-1166(199808)13:8<527::AID-GPS814>3.0.CO;2-8
- Steger MF, Mann JR, Michel’s P, Cooper TC. (2009). Meaning in life, anxiety, depression, and general health among smoking cessation patients, **journal of psychosomatic research**, 67(4):353–8, (PMID: 19773029).

- Steger, Michael F.; Lopez, Shane J. (Ed); Snyder, C. R. (Ed), (2009).**Meaning in life**, Oxford handbook of positive psychology (2nd Ed.).Oxford library of psychology. (679–687).
- Steger, M.F., Oishi, S., & Kesibir, S. (2011). Is a life without meaning satisfying? The moderating role of the search for meaning in satisfaction with life judgments. **Journal of positive psychology**, 6 (3): 173–180.
- Stephanie j. hanrahan (2005). Using psychology skills training from sport psychology to enhance the life satisfaction of adolescent Mexican orphans, athletic insight: the online **journal of sport psychology**, 7(3):7–13. <http://www.athleticinsight.com/Vol7Iss3/UsingPDF.pdf>
- Suniya S. Luthar, Dante Cicchetti, Bronwyn Becker (2000). The Construct of Resilience: A Critical Evaluation and Guidelines for Future Work, **child development**, 71(3):543–562. DOI: 10.1111/1467-8624.0016
- Turtiainen, Pirjo; Karvonen, Sakari; Rahkonen, Ossi (2007). All in the Family? The Structure and Meaning of Family Life among Young People. **Journal of Youth Studies**. (*Eric Document Reproduction Service no. EJ832171*).
- Zhang, Li-fang (2011). Hardiness and the Big Five Personality Traits among Chinese University Students, **Learning and Individual Differences**, 21(1). P109–113, (*Eric Document Reproduction service no. EJ909540*).

ج. مواقع الانترنت

- Irving singer. Meaning in life (2009). Irving singer library.Retrieved from mitpress.mit.edu/catalog/item/default.asp?ttype=2&tid=11945
- Emmy van Deurzen(2001).the meaning of life, Counseling and Psychotherapy Journal, p32-33. Retrieved from www.dilemmaconsultancy.org/the-existential-approach.html
- http://www.existential-therapy.com/Special_Topics/Meaning.htm
- Vijai P. Sharma (1996). Psychological Hardiness is a Buffer Against Aging.Retrieved from <http://www.mindpub.com/art095.htm>
- Psychology.wikia.com/wiki

ملحق 1

الصورة المبدئية لمقياس معنى الحياة

أولاً: البيانات الاولية :

الجنس : ذكر () أنثى ()

العمر : _____ سنة.

ثانياً: التعليمات

فيما يلي مجموعة من العبارات تركز حول شخصيتك ، والمطلوب منك هو ان تقرأ العبارات بتأني ثم تضع علامة () تحت الاختيار الذي يعبر عن رأيك من بين الاختيارات الموجودة امام كل عبارة ، الرجاء التأكد من وضع علامة واحدة فقط امام كل عبارة ولا تترك أي عبارة دون إجابة وتأكد ان إجابتك ستكون موضع السرية التامة .

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
1.	أشعر بالرضا عن حياتي					
2.	احب ان أتعلم باستمرار					
3.	أتحدى مصاعب الحياة					
4.	أشعر بضيق الهدف الذي اعيش من أجله					
5.	أثق في قدراتي					
6.	لدي القدرة على وضع أهداف بديلة					
7.	أشعر بالحزن عندما أفكر في حياتي					
8.	أملك القدرة على تسيير حياتي					
9.	اكتشفت عدم وجود هدف واضح في حياتي					
10.	أحب ان أخوض التجارب والخبرات					
11.	أرى الحياة بتفاؤل					
12.	أعجز عن وضع اهداف في حياتي					

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
13.	الحيوية جزء من حياتي					
14.	أنظر لذاتي نظرة ايجابية					
15.	أشعر بالسعادة عندما أعبر عن طاقاتي					
16.	أفخر بإنجازاتي					
17.	حياتي مشرقة بالأمل					
18.	قدراتي تمنعني من أن أكون شخصاً فعالاً					
19.	فشلي في الحياة يشعرني بالإحباط					
20.	لدي افكار محددة عما أريد عمله					
21.	أعيش حياة مليئة بالنشاط					
22.	لدي أمور أعيش من أجلها					
23.	أؤدي مسؤولياتي على الوجه المرضي					
24.	حياتي مليئة بالهموم					
25.	أشعر بأن لدي أشياء جيدة في حياتي					
26.	أنظر الى الماضي بإستمرار					
27.	أشعر بأن حياتي مملة					
28.	أفقد المعنى من حياتي					
29.	أحب أن أكون فعالاً في المجتمع					
30.	حياتي تتصف بالخمول					
31.	ينقصني معرفة وتحديد ما أريده في الحياة					
32.	أعجز عن تحمل ضغوطات حياتي					
33.	أطور نفسي بإستمرار					
34.	أجد صعوبة في تحقيق اهدافي					
35.	أشعر بالسعادة لما أنا عليه					

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
36.	أشعر بأن حياتي فاشلة					
37.	مستقبلي مشرق					
38.	لدي القدرة على العطاء					
39.	نجاحي في الحياة صعب المنال					
40.	أحب أن أقدم المساعدة للآخرين					
41.	حياتي مجرد حلقة فارغة					
42.	أحب ان أكون فرداً فعالاً ومؤثراً					

ملحق 2

تحكيم مقياس معنى الحياة

م	العبارة	النسبة المئوية	التعديل المقترح للعبارة
1.	أشعر بالرضا عن حياتي	100%	
2.	أحب ان أتعلم بإستمرار	100%	أحب ان اتعلم اشياء جديدة
3.	أتحدى مصاعب الحياة	100%	
4.	أشعر بضياح الهدف الذي اعيش من أجله	80%	يمكنني تحقيق اهدافي
5.	أثق في قدراتي	80%	اثق في ذاتي
6.	لدي القدرة على وضع أهداف بديلة	100%	اعجز عن وضع اهداف بديلة
7.	أشعر بالحزن عندما أفكر في حياتي	100%	
8.	أملك القدرة على تسيير حياتي	100%	
9.	اكتشفت عدم وجود هدف واضح في حياتي	100%	حياتي تخلو من اهداف واضحة
10.	أحب ان أخوض التجارب والخبرات	100%	أحب ان اخوض التجارب والخبرات الجديدة
11.	أرى الحياة بتفاؤل	100%	
12.	أعجز عن وضع اهداف في حياتي	100%	أعجز عن وضع اهداف لحياتي
13.	الحيوية جزء من حياتي	100%	حياتي تتسم بالحيوية
14.	أنظر لذاتي نظرة ايجابية	100%	
15.	أشعر بالسعادة عندما أعبر عن طاقاتي	80%	
16.	أفخر بإنجازاتي	100%	
17.	حياتي مشرقة بالأمل	80%	حياتي تتسم بالأمل
18.	قدراتي تمنعني من أن أكون شخصاً فعالاً	100%	
19.	وقوعي في مشاكل الحياة يشعرني بالإحباط	100%	فشلي في الحياة يشعرني بالإحباط
20.	لدي افكار محددة عما أريد عمله	100%	
21.	أعيش حياة مليئة بالنشاط	100%	
22.	لدي أمور أعيش من أجلها	100%	

23.	أؤدي مسؤولياتي على الوجه المرضي	%100	أؤدي مسؤولياتي على الوجه الامثل
24.	حياتي مليئة بالهموم	%100	
25.	أشعر بأن لدي أشياء جيدة في حياتي	%100	
26.	أنظر الى الماضي بإستمرار	%100	يشغلني التفكير في الماضي
27.	أشعر بأن حياتي مملة	%100	
28.	أفقد المعنى من حياتي	%100	أشعر بفقدان المعنى من حياتي
29.	أحب أن أكون فعالاً في المجتمع	%100	
30.	حياتي تتصف بالخمول	%80	حياتي تتصف باللامبالاة
31.	ينقصني معرفة وتحديد ما أريده في الحياة	%100	استطيع تحديد ما أريده من الحياة
32.	أعجز عن تحمل ضغوطات حياتي	%100	
33.	أطور نفسي بإستمرار	%100	
34.	أجد صعوبة في تحقيق اهدافي	%100	
35.	أشعر بالسعادة لما أنا عليه	%100	
36.	أشعر بأن حياتي فاشلة	%100	
37.	مستقبلي مشرق	%100	اشعر ان مستقبلي مشرق
38.	لدي القدرة على العطاء	%100	
39.	نجاحي في الحياة صعب المنال	%100	
40.	أحب أن أقدم المساعدة للآخرين	%100	
41.	حياتي مجرد حلقة فارغة	%100	حياتي مجرد حلقة مفرغة
42.	أحب ان أكون فرداً فعالاً ومؤثراً	%100	احب ان اكون مؤثراً في الآخرين

ملحق 3



مملكة البحرين

جامعة البحرين

كلية الآداب - قسم علم النفس

برنامج ماجستير علم النفس الارشادي

مقياس معنى الحياة

تعليمات

يهدف هذا المقياس إلى استكشاف المعنى من الحياة والإحساس بقيمتها . يوجد امام كل عبارة اختيارات بالترتيب التالي (تنطبق بدرجة كبيرة جداً_ تنطبق بدرجة كبيرة_ تنطبق بدرجة متوسطة _ لا تنطبق _ لا تنطبق أبداً) .

من فضلك اكمل المقياس بكل صدق وموضوعية ، علماً بأن الإجابات ستكون سرية تماماً ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

نشكر لكم حسن تعاونكم ..

فريق البحث

أولاً : البيانات الاولية :

1. الجنس : ذكر () أنثى ()

2. العمر : _____ سنة .

ثانياً: التعليمات

فيما يلي مجموعة من العبارات تركز حول شخصيتك ، والمطلوب منك هو ان تقرأ العبارات بتأني ثم تضع علامة () تحت الاختيار الذي يعبر عن رأيك من بين الاختيارات الموجودة امام كل عبارة ، الرجاء التأكد من وضع علامة واحدة فقط امام كل عبارة ولا تترك أي عبارة دون إجابة وتأكد ان إجابتك ستكون موضع السرية التامة .

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
1.	أشعر بالرضا عن حياتي					
2.	أحب ان أتعلم اشياء جديدة					
3.	أتحدى مصاعب الحياة					
4.	يمكنني تحقيق اهدافي					
5.	أثق في ذاتي					
6.	أعجز عن وضع أهداف بديلة					
7.	أشعر بالحزن عندما أفكر في حياتي					
8.	أملك القدرة على تسيير حياتي					
9.	حياتي تخلو من اهداف واضحة					
10.	أحب ان أخوض التجارب والخبرات الجديدة					
11.	أرى الحياة بتفاؤل					
12.	أعجز عن وضع اهداف لحياتي					

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
13.	حياتي تتسم بالحيوية					
14.	أنظر لذاتي نظرة ايجابية					
15.	أشعر بالسعادة عندما أعبر عن طاقاتي					
16.	أفخر بإنجازاتي					
17.	حياتي تتسم بالأمل					
18.	قدراتي تمنعني من أن أكون شخصاً فعالاً					
19.	فشلي في الحياة يشعروني بالإحباط					
20.	لدي افكار محددة عما أريد عمله					
21.	أعيش حياة مليئة بالنشاط					
22.	لدي أمور أعيش من أجلها					
23.	أؤدي مسؤولياتي على الوجه الأمثل					
24.	حياتي مليئة بالهموم					
25.	أشعر بأن لدي أشياء جيدة في حياتي					
26.	يشغلني التفكير في الماضي					
27.	أشعر أن حياتي مملة					
28.	أشعر بفقدان المعنى من حياتي					
29.	أحب أن أكون فعالاً في المجتمع					
30.	حياتي تتصف باللامبالاة					
31.	استطيع تحديد ما اريده من الحياة					
32.	أعجز عن تحمل ضغوطات حياتي					
33.	أطور نفسي باستمرار					
34.	أجد صعوبة في تحقيق اهدافي					
35.	أشعر بالسعادة لما أنا عليه					

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
36.	أشعر بأن حياتي فاشلة					
37.	أشعر أن مستقبلي مشرق					
38.	لدي القدرة على العطاء					
39.	نجاحي في الحياة صعب المنال					
40.	أحب أن أقدم المساعدة للآخرين					
41.	حياتي مجرد حلقة مفرغة					
42.	أحب أن أكون مؤثراً في الآخرين					

ملحق 4

الصورة المبدئية لمقياس الصلابة النفسية

أولاً: البيانات الأولية :

الجنس : ذكر () أنثى ()

العمر : _____ سنة.

ثانياً: التعليمات

فيما يلي مجموعة من العبارات تركز حول شخصيتك ، والمطلوب منك هو ان تقرأ العبارات بتأني ثم تضع علامة () تحت الاختيار الذي يعبر عن رأيك من بين الاختيارات الموجودة امام كل عبارة ، الرجاء التأكد من وضع علامة واحدة فقط امام كل عبارة ولا تترك أي عبارة دون إجابة وتأكد ان إجابتك ستكون موضع السرية التامة .

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
1.	أبادر لمساعدة أهلي عند حاجتهم لي					
2.	إن التغيرات في حياتي ضرورية .					
3.	أحتاج لمساعدة الآخرين عند اتخاذ قرارات تخصني.					
4.	أصر على إنجاز الأعمال الصعبة					
5.	أشعر بالكسل عند مواجهة الأحداث الضاغطة.					
6.	أملك القدرة لتخطيط مستقبلي					
7.	أعتقد أن المستقبل سيكون مشرقاً لي					
8.	أشعر بالخوف عند حدوث المشاكل					

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
9.	أستطيع تحمل الضغوطات في حياتي .					
10.	أهلي يخططون أمور حياتي.					
11.	أحب تقديم المساعدة لمن يطلبها مني					
12.	أستطيع التحكم بمجريات حياتي					
13.	أفضل أن يدير الآخرون شؤوني الحياتية					
14.	أملك روح العزيمة والمبادأة.					
15.	أحب أن أكون ملتزماً بواجباتي تجاه أهلي .					
16.	أتحمل مسؤولية قراراتي .					
17.	أي تهديد أتعرض له هو تحدٍ إيجابي					
18.	أستطيع تغيير مبادئني إذا تطلب الأمر ذلك					
19.	نجاحي في الحياة يعتمد على الصدفة					
20.	أهتم بقضايا وطني.					
21.	أفضل أن أكون مسانداً لأصدقائي عند حاجتهم لي.					
22.	أتحدى الصعوبات في حياتي					
23.	لدي ثقة في نفسي وقدراتي .					
24.	أشعر بالضيق عند طلب أهلي مساعدتي					
25.	لدي الحرية في التقيد بقوانين مجتمعي.					
26.	أستطيع التكيف مع الحياة مهما كانت صعبة					
27.	أفضل أن أكون منعزلاً عن الناس					
28.	أحل مشكلاتي دون الحاجة للآخرين					
29.	أتعامل بطريقة إيجابية مع الآخرين.					
30.	ضغوط حياتي تعرضني للضعف.					

م	العبارة	تنطبق بدرجة كبيرة جداً	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق بدرجة متوسطة	لا تنطبق	لا تنطبق أبداً
31.	أحب ان أكون شخصاً مغامراً.					
32.	لدي شعور بالخمول عند القيام بمهام معينة					
33.	أميل الى الابتعاد عن الانشطة الاجتماعية					
34.	أشعر بالقلق عندما أتخذ قراراتتي بنفسي					

ملحق 5

تحكيم مقياس الصلابة النفسية

م	العبارة	النسبة المئوية	التعديل المقترح للعبارة
1.	أبادر لمساعدة أهلي عند حاجتهم لي	80%	
2.	إن التغيرات في حياتي ضرورية .	80%	أجد صعوبة في تحمل المسؤولية
3.	أحتاج لمساعدة الآخرين عند اتخاذ قرارات تخصني.	100%	
4.	أصر على إنجاز الأعمال الصعبة	100%	استمتع بإنجاز الأعمال الصعبة
5.	أشعر بالكسل عند مواجهة الأحداث الضاغطة.	80%	أجد صعوبة في مواجهة الأحداث الضاغطة
6.	أملك القدرة لتخطيط مستقبلي	100%	
7.	أعتقد أن المستقبل سيكون مشرقاً لي	100%	أملك القدرة لتخطيط مستقبلي
8.	أشعر بالخوف عند حدوث المشاكل	100%	
9.	أستطيع تحمل الضغوطات في حياتي .	100%	أستطيع تحمل المشكلات في حياتي
10.	أهلي يخططون أمور حياتي.	100%	
11.	أحب تقديم المساعدة لمن يطلبها مني	100%	
12.	أستطيع التحكم بمجريات حياتي	100%	
13.	أفضل أن يدير الآخرون شؤوني الحياتية	100%	
14.	أملك روح العزيمة والمبادأة.	100%	
15.	أحب أن أكون ملتزماً بواجباتي تجاه أهلي .	80%	
16.	أتحمل مسؤولية قراراتتي .	100%	
17.	أي تهديد أتعرض له هو تحد إيجابي	80%	التحديات في حياتي ايجابية
18.	أستطيع تغيير مبادئي إذا تطلب الأمر ذلك	60%	
19.	نجاحي في الحياة يعتمد على الصدفة	80%	
20.	أهتم بقضايا وطني.	100%	
21.	أفضل أن أكون مسانداً لأصدقائي عند حاجتهم لي.	100%	أساند أصدقائي عند حاجتهم لي
22.	أتحدى الصعوبات في حياتي	100%	

23.	لدي ثقة في نفسي وقدراتي .	%100	
24.	أشعر بالضيق عند طلب أهلي مساعدتي	%100	
25.	لدي الحرية في التقيد بقوانين مجتمعي.	%80	التزم بقوانين مجتمعي
26.	أستطيع التكيف مع الحياة مهما كانت صعبة	%100	
27.	أفضل أن أكون منعزلاً عن الناس	%60	
28.	أحل مشكلاتي دون الحاجة للآخرين	%100	
29.	أتعامل بطريقة ايجابية مع الآخرين.	%60	
30.	ضغوط حياتي تعرضني للضعف.	%80	ضغوط حياتي تعرضني للإحباط
31.	أحب ان أكون شخصاً مغامراً.	%100	
32.	لدي شعور بالخمول عند القيام بمهام معينة	%80	اشعر بالخمول عند القيام بمهام معينة
33.	أميل الى الابتعاد عن الانشطة الاجتماعية	%60	
34.	أشعر بالقلق عندما أأخذ قراراتي بنفسي	%100	

ملحق 6



مملكة البحرين

جامعة البحرين

كلية الآداب - قسم علم النفس

برنامج ماجستير علم النفس الارشادي

مقياس الصلابة النفسية

تعليمات

يهدف هذا المقياس إلى استكشاف مدى التحديات التي تواجهها في حياتك والمواقف التي تظهر فيها الالتزام ومدى قدرتك على التحكم في العديد من المواقف الاجتماعية . يوجد امام كل عبارة اختيارات بالترتيب التالي (تنطبق بدرجة كبيرة جداً _ تنطبق بدرجة كبيرة _ تنطبق بدرجة متوسطة _ لا تنطبق _ لا تنطبق أبداً)

من فضلك اكمل المقياس بكل صدق وموضوعية ، علماً بان الإجابات ستكون سرية تماماً ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
نشكر لكم حسن تعاونكم ..

فريق البحث

أولاً : البيانات الاولى :

3. الجنس : ذكر () أنثى ()

4. العمر : _____ سنة .

ثانياً: التعليمات

فيما يلي مجموعة من العبارات تركز حول شخصيتك ، والمطلوب منك هو ان تقرأ العبارات بتأني ثم تضع علامة () تحت الاختيار الذي يعبر عن رأيك من بين الاختيارات الموجودة امام كل عبارة ، الرجاء التأكد من وضع علامة واحدة فقط امام كل عبارة ولا تترك أي عبارة دون إجابة وتأكد ان إجابتك ستكون موضع السرية التامة .

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
1.	أبادر لمساعدة أهلي عند حاجتهم لي					
2.	أجد صعوبة في تحمل المسؤولية					
3.	أحتاج لمساعدة الآخرين عند اتخاذ قرارات تخصني.					
4.	أستمتع بإنجاز الأعمال الصعبة					
5.	أجد صعوبة في مواجهة الأحداث الضاغطة.					
6.	أملك القدرة لتخطيط مستقبلي					
7.	أشعر بالخوف عند حدوث المشاكل					
8.	أستطيع تحمل المشكلات في حياتي					
9.	أهلي يخططون أمور حياتي.					
10.	أحب تقديم المساعدة لمن يطلبها مني					
11.	أستطيع التحكم بمجريات حياتي					
12.	أفضل أن يدير الآخرون شؤوني الحياتية					
13.	أملك روح العزيمة والمبادأة.					

م	العبارة	تتطبق بدرجة كبيرة جداً	تتطبق بدرجة كبيرة	تتطبق بدرجة متوسطة	لا تتطبق	لا تتطبق أبداً
14.	الترحم بواجباتي تجاه اهلي					
15.	أتحمل مسؤولية قراراتتي .					
16.	التحديات في حياتي ايجابية					
17.	نجاحي في الحياة يعتمد على الصدفة					
18.	أهتم بقضايا وطني.					
19.	أساند اصدقائي عند حاجتهم لي					
20.	أتحدى الصعوبات في حياتي					
21.	لدي ثقة في نفسي وقدراتي .					
22.	أشعر بالضيق عند طلب أهلي مساعدتي					
23.	الترحم بقوانين مجتمعي					
24.	أستطيع التكيف مع الحياة مهما كانت صعبة					
25.	أحل مشكلاتي دون الحاجة للآخرين					
26.	استمتع بمنافسة الآخرين.					
27.	الضغوطات في حياتي تعرضني للإحباط					
28.	أحب ان أكون شخصاً مغامراً.					
29.	أشعر بالخمول عند القيام بمهام معينة					
30.	أجد صعوبة بالالتزام في تنفيذ اي مهمة					
31.	أفضل ان تكون هنالك ضوابط لتصرفاتي					
32.	أشعر بالقلق عندما اتخذ قراراتتي بنفسي					

ملحق 7

قائمة اسماء المحكمين

م	الاسم	الدرجة العلمية	جهة العمل
1.	الاستاذ الدكتور محمد مقداد	أستاذ	قسم علم النفس-جامعة البحرين
2.	الدكتور احمد سعد جلال	أستاذ مشارك	قسم علم النفس-جامعة البحرين
3.	الدكتورة جيهان العمران	أستاذ مشارك	قسم علم النفس-جامعة البحرين
4.	الدكتورة امانى الشيراوي	استاذ مساعد	قسم علم النفس-جامعة البحرين
5.	الدكتورة امينة شلبي	استاذ مساعد	قسم علم النفس-جامعة البحرين

ملحق 8

إحصائية الأيتام المكفولين من المؤسسة الخيرية الملكية

(سجل بيانات الأيتام)

حتى نهاية سبتمبر 2012

المجموع الكلي للأيتام	ممن تتراوح اعمارهم 16-18 سنة	الذكور	الإناث
4337	1174	582	592

ملحق 9

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوع : طلب الحصول على بيانات الايتام

الى الاستاذ حسن عبدالعزيز مراد

مدير ادارة خدمات العملاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

لا يخفى عليكم أنني حالياً مقيد في برنامج الماجستير في علم النفس الارشادي ، وسوف أقوم بإجراء دراسة على عينة من الأيتام المكفولين بالمؤسسة ، ولذا فإنني أرجو مساعدتكم في الحصول على معلومات وبيانات الايتام هذا بالإضافة الى السماح لي بتطبيق استبانات الدراسة على الايتام في اللقاءات والبرامج الخاصة بالمؤسسة بمساعدة قسم الانشطة والبرامج .

الأمم صالحه السام

وهذا وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير ،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

عبدالرحمن النهام

٢٠١٤/١٠/٢٩

الغلة العربية 16 - 18

ملحق 10

2012/03/14

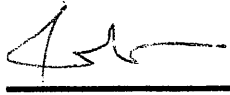
حضرة الفاضلة الاستاذة / فرزانة مراغي المحترمة
القائمة بإعمال مدير إدارة البحث العلمي

تحية طيبة واحتراما وبعد ،،،

نفيدكم بأن الطالب عبدالرحمن احمد النهام الرقم الجامعي 20033222 من طلاب الماجستير للإرشاد النفسي بجامعة البحرين حيث سيكون عنوان الرسالة (معنى الحياة والصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام المكفولين من المؤسسة الملكية الخيرية وعينة من طلبة المرحلة الثانوية بمملكة البحرين) ومن متطلبات مشروع البحث القيام بتطبيق مقياسين على مدرسة ثانوية للبنين وأخرى للبنات (مقياس الصلابة النفسية ومقياس معنى الحياة) .

لذا نرجو التكرم بمساعدة الطالب وإتاحة الفرصة له للقيام بالتطبيق .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام


د. شمسان المناعي
رئيس قسم علم النفس



ملحق 11



١٩ أبريل ٢٠١٢ م

حضرة الفاضل عبدالرحمن أحمد النهام المحترم

تحية طيبة وبعد،،،

الموضوع: الموافقة على تطبيق أدوات بحث بوزارة التربية والتعليم ومدارسها

بالإشارة إلى طلبكم المقدم بتاريخ ٢٧/٠٣/٢٠١٢م بشأن تطبيق أدوات البحث المعنون: "معنى الحياة والصلابة النفسية لدى عينة من الأيتام المكفولين بالمؤسسة الخيرية الملكية وعينة من طلبة المرحلة الثانوية بمملكة البحرين"، يسرني إعلامكم بموافقة الإدارة / الإدارات المعنية على تطبيق أدوات البحث وفق التعليمات والشروط التالية:

١. الالتزام عند التطبيق بأداة / أدوات البحث التي تمت الموافقة عليها دون إضافة أو حذف.
٢. المحافظة على المعلومات التي يتم جمعها، وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.
٣. تزويد إدارة المكتبات العامة بوزارة التربية والتعليم بنسخة من البحث بعد الانتهاء منه.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق، وتفضلوا بقبول خالص التحية والاحترام.


د. فرزانة عبدالله المراغي
القائم بأعمال مدير إدارة البحث العلمي



استمارة تسهيل مهمة باحث

رقم التسجيل ٢١٨٠٤٣٠
تاريخ استلام الطلب ٢٠١٩/٢/٢٠
(للاستخدام الرسمي)

بيانات الباحث

اسم الباحث: عبد الرحمن محمد النعناع الجهة المشرفة: جامعة البحرين - قسم علم النفس
الجنسية: بحريني () غير بحريني () الدراسة: بعثة () على النفقة الخاصة ()
جهة العمل: المؤسسة العامة للتعليم العالي هاتف العمل/المنزل: 33080467 النقال: 36494935
العنوان البريدي: 4 خصائي لفيسي البريد الإلكتروني: (إن وجد)

بيانات البحث

عنوان البحث: معنى الحياة والهداية النفسية لدى منة من الباحثين المكفولين بالمؤسسة الخيرية
المفهوم الرئيسي من طلبة المرحلة الثانوية بمملكة البحرين
الفرض من البحث:

- ١- الوفاء بمتطلبات مادة دراسية () ٢- الحصول على درجة علمية : ماجستير () دكتوراه () ٣- الترقية ()
٤- غرض آخر (يذكر)

أهداف البحث: الهدف الرئيسي من البحث هو التعرف على معنى الحياة والهداية النفسية لدى منة من الباحثين المكفولين بالمؤسسة الخيرية
لدى الباحثين (الكادرية) (الزكوة) (الزكاة) (الكشف عن مستوى معيشة منة من الباحثين المكفولين بالمؤسسة الخيرية)
لدى الطلبة (الكادرية) (الزكوة) (الزكاة) (الكشف عن مستوى معيشة منة من الباحثين المكفولين بالمؤسسة الخيرية)

أداة / أدوات الدراسة أو البحث: استبانة () اختبار / مقياس () تجربة () مقابلة () ملاحظة / مشاهدة ()
أسماء محكمي / الأداة / الأدوات : المحكم: أ. محمد حسن جبار الوظيفة: أ. محمد حسن جبار في علم النفس
المحكم: ج. جبار الوظيفة: أ. محمد حسن جبار المحكم: ج. جبار الوظيفة: أ. محمد حسن جبار
فئة العينة: طلبة () معلمون () مديرو مدارس () إداريون () اختصاصيون () أخرى تذكر
حجم العينة: (العدد التقريبي) ١٦٠ طالب ١٦٠ طالب
مكان تطبيق / أداة / أدوات الدراسة أو البحث: طلبة المرحلة الثانوية
مدة التطبيق: ١ أسبوع

توقيع الباحث



رأي إدارة البحث العلمي :

مرفقات الطلب : مكتملة () غير مكتملة ()
أدوات البحث : مناسبة () غير مناسبة ()
محكمة () غير محكمة ()

مدير الإدارة : د. فرزانة عبدا لله المراغي

التوقيع

التاريخ ١٤/١٢/٢٠١٢

رأي الإدارة / الإدارات المعنية :

موضوع البحث : مقبول () غير مقبول ()

أسباب عدم القبول:

اعتماد مدير الإدارة :

الاسم : إبراهيم محمد جبران

التوقيع

التاريخ ٢٠١٢/٤/٢٠

رأي اللجنة المختصة :

موضوع البحث : مقبول () غير مقبول ()

أسباب القبول : مراجعة أ. د. أحمد محمد جبران

أ. د. أحمد محمد جبران

أسباب عدم القبول :

رأي لجنة الوكلاء :

الموافقة على الطلب () عدم الموافقة على الطلب ()

محضر الاجتماع رقم التاريخ توقيع أمين السر

ملحق 12

ملحق 13

**The meaning in life and psychological hardiness in a sample of orphans
sponsored by: Royal Charity Organization as well as a sample of Secondary
school students: a comparative study**

Abstract

The present study aimed to find out significant correlations in the total degree and dimensional sub-concepts of the meaning of life and psychological hardiness among a sample of orphans and a group of ordinary high school students, as well as finding significant differences in the meaning in life and psychological hardiness among a sample of different sex. The sample consisted of 120 adolescents aged (16–18 years) of orphans who sponsored by the Royal Charity Organization in the Kingdom of Bahrain (60 males / 60 females). The sample was selected randomly and the sample size represented 10% of the total population (1174) orphans. The researcher also selected a sample of 120 ordinary secondary school students (60 males / 60 females). The researcher used the measurements psychological hardiness and the meaning in life.

It was concluded that there is a proportional correlation which is considered to be statistically significant between the meaning in life and psychological hardiness for orphans, as well as the ordinary students (significant level of 0.01).

The study also found a proportional correlation which was statistically significant between the overall degree and dimensional sub-degrees of all grades for the sample of the orphans at 0.01, and also found a proportional correlation which was statistically significant between the overall degree and the dimensional sub-degrees for a sample of ordinary people with a significance level of 0.01.

There was also showed statistically significant differences in the meaning in life at level 0.05 among a sample of male orphans and ordinary students (to the advantage of orphans). While there were statistically no significant differences in the meaning in life among females sample of orphans and the ordinary students.

The study showed statistically significant differences in the psychological hardiness with significance level at 0.01 among a sample of male orphans and ordinary students (to the advantage of orphans). There were no statistical significant differences in the psychological hardiness between the sample of female orphans who lost their fathers and ordinary students.

University of Bahrain

College of arts

Department of psychology

Master's degree in counseling psychology program



**Meaning in life and psychological hardiness in a sample of orphans
sponsored by the Royal Charity organization and high school students in
the kingdom of Bahrain: a comparative study**

**A thesis presented in partial fulfillment for the master's degree in
counseling psychology**

Prepared by: Abdulrahman Ahmed Alnahham

Academic no: 20033222

Supervisor: DR. Tawfiq Abdulmenem

Associate professor – university of Bahrain